667
تاريخ الوصول
سجل في 92/12/19
تحت رقم 062
Cote : A/3.9.30

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة تلمسان
المعهد الوطني العالي في الثقافة الشعبية

رسالة ماجستير

أدب الطفل عند كامل الكيلاني

دراسة نفسية تربوية إجتماعية

مقدمة من طرف
مباركية إسعادة
تحت إشراف
الدكتور/ بوزيدي لحسن

تلمسان 1992

معهد التقنية شعبة
رقم الورد
تاريخ الوصول
رقم ترتيب

بسم الله الرحمن الرحيم

"سبحانك

لا علم لنا إلا ما علمتنا

إنك أنت العليم الحكيم"

صدق الله العظيم

سورة البقرة: آية ٣٢

الإهـــــــداء

إلى اعز الناس الى نفسي

الى رمز التضحية والصبر ... الى رفيق العمر التاج

الى رمز الوفاء ... خليلتي فاطمة بالهواري

الى فلذة اكبادي ... اسلام اسماء ايمان هبة

فكم سلبت وقتا كان من حقهم
علي بهذا، أرد شيئًا من ما أخذت

لـ سهام

شكـــر وتقـــديـــر

وبعـــد أن انجـز هـذا البحث أرى لـزامـا علـي التصـريح بمـا أكنـه في نفسي من اجلال وتقدير لأساتذتي الأجلاء عرفانـــا بجميل فضلهم لما امدوني به من عون وتوجيه وأحسب كلمـــات الشكر لا توفي حق أساتذتي / الدكتور بوزيدي لحسن والأستاذة الدكتورة سهير القلمـاوي ، والدكتـور ابن حلي عبد الله .

وأتقدم بخالص شكري وعظيم الامتنان للأستاذ الجليل رشـاد الكيـلاني ابن (كامل الكيلاني) الذي أفدت من علمه واستهديت بسديد رأيه في جميع مراحل هذا البحث ، فلم يبخل علـــي بجهده ، فقد كان تشجيعه الأدبي والمادي أكبر عون لي على انجاز هذه الـــــدراسة .

ولا يفوتني أن أشكر د / يعقوب الشاروني أستاذ أدب الأطفال ورئيس المركز القومي لثقافة الطفل ، والأستاذ يوسف عبـــد التـــواب / كاتب أطفال .

ووافر الشكر وخالص الثناء لمراكز ومعاهد الطفولـــة بجمهورية مصر العربية ، ولكل من قدم لي يد المساعـــدة وما أكثرهم فجزاهم الله خير الجزاء وأثابهم أجرا عظيما .

والله ولي التوفيق

الفهـــــرس

الموضوع		رقم الصفحة
المقدمة	.....	أ ـ ظ
الفصل الأول	: نشأة وتطور أدب الطفل	1 ـ 33
	ـ المفهوم الاصطلاحي للأدب الطفل	1 ـ 4
	ـ أدب الطفل في التراث الاسلامي	4 ـ 12
	ـ أدب الطفل عند الغرب	12 ـ 19
	ـ أدب الطفل في الوطن العربي	19 ـ 33
الفصل الثاني	:مصادر أدب الطفل عند كامل الكيلاني ...	34 ـ 74
	ـ الظروف الرئيسية	34 ـ 42
	ـ مصادر معرفية	42 ـ 74
	ـ ألف ليلة وليلة	43 ـ 52
	ـ السير الشعبية	52 ـ 55
	ـ الحكاية الشعبية	56 ـ 66
	ـ الأساطير	66 ـ 74
الفصل الثالث	:دراسة فنية لنماذج من قصص الكيلاني ..	75 ـ 116
	ـ سلسلة حكايات الأطفال	75 ـ 80
	ـ سلسلة روائع الأطفال	80 ـ 90
	ـ سلسلة قالت شهرزاد	90 ـ 93
	ـ سلسلة جحا قال ياأطفال	94 ـ 96
	ـ سلسلة قصص الحيوان	97 ـ 101
	ـ سلسلة قصص العبرة	101 ـ 105
	ـ سلسلة قصص ألف ليلة	105 ـ 108
	ـ سلسلة قصص فكاهية	108 ـ 116

الموضوع	رقم الصفحة

الفصل الرابع: دراسة موضوعية لنماذج من قصص الكيلاني ..... 117 ـ 164

ـ ألف ليلة وليلة (دراسة تحليلية) ..... 117 ـ 149

ـ ذات الرداء الأحمر (دراسة مقارنة) ..... 149 ـ 164

الخاتمة ..... 165 ـ 166

التوصيات ..... 167 ـ 171

الملاحق ..... 172 ـ 178

المصادر ..... 188 ـ 222

المقدمة

غالبا ما نجد المربين والأولياء محتارين في ايجاد الأسلوب المجدي لتوصيل المعالم الفكرية في شتى المجالات للطفل ، علما أن الذي يعوق الفهم في غالب الأحيان هو الخلل الذي يحدث في وسيلة الايصال قبل الوصول به الى المضمون ، فتنتج عن حيرة الطفل جملة تساؤلات وتعليلات للتناقضات التي تفرضها طبيعة الحياة وتفرضها البرامج العلمية كالبحث في أسرار الكون وأسباب الخلق ونظرية النشوء والارتقاء .

ان هذه المعضلات التي يعاني منها الطفل داخل الأسرة التربوية وداخل المجتمع ، لم يتمكن من تقنينن الأسلوب المستوفى لها لتوصيل المعارف استنادا الى التفكير العلمي . فارتأيت دون تردد التفكير في موضوع يكون مجالَ بحث ويتخذ له من "أدب الطفل" سلكا أو وسيلة وسطية بين الطفل وما يعوق فهمه . في حين يشكل هذا النوع من الأدب الخاص بالطفل دعامة أساسية في تكوين شخصية الطفل عن طريق اسهامه في نموه العقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي واللغوي وتطوير مداركه واغناء حياته بالثقافة التي نسميها " ثقافة الطفل " وتوسيع نظرته الى الحياة وارهاف احساسه واطلاق خيالاته وصقل أذواقه .

وان أدب الطفل ليس أداة بحد ذاته لفائدة الطفل بقدر ما هو أداة للنهوض به وبالمجتمع كله ... وعليه يقوم البناء النفسي والاجتماعي والعقلي للانسان الجديد .

وعليه ، فان صعوبة الكتابة لطفل تتأتى من عوامل عدة ابرزها عدم قدرة الأديب على فهم عالم الطفل ، أو عدم قدرته على نسيان عالمه أي عالم الكبار الى حدما ، وذلك أن عالم الطفولة بما يحمله من غموض وغرابة واضطربات تتعلق بالطفل داخل بوتقة نفسية وأخرى مع محيطه الذى غالبا ما يجد الطفل فيه صعوبة التكيف .

كما أن جمهور الأطفال يتفاوت في مستوياته الفنية واللغوية والعقلية والعاطفية وفقا لمراحل النمو، مما يجعل التفاوت المحضي به في المجال الاقتصادى والاجتماعي والبيئي داخل صفوف الأطفال هذا الكل المتشابك يزيد من حدة غموض عالم الطفل مما يجعل الكاتب المختص بأدب الطفل أحيانا محتارا أمام بعض سلوك الأطفال ومبادراتهم اذ لا يمكن الجواب على بعض الأسئلة أو الوصول الى بعض التفسيرات لاستجابة مطامح هذه الطفولة وليس الغرابة في عالم الطفل من ناحية التفسير والايضاح وانما الذى يزيد الأمر غرابة هو التجدد المستمر والسريع في تصرفات الأطفال مما يجعل هذا التصرف ينعكس على سلوكهم ويفتح باب الغموض والحيرة أمام الأديب .

وما ينبغي على أديب الأطفال هو التعرف الى جمهوره الأطفال أن يحيط بهذا العالم الغريب رغم أن الاحاطة التامة تظل أمرا عسيرا لأن ما يكتبه شكلا ومضمونا يخضع لطبيعة هذا الجمهور وخصائصه .

ان الاشكال الفنية التي سوف يتلقاها الطفل مشحونة بالموضوعات وما هي الا نقطة وصل بين فكر الاديب وفكر الطفل ، فهذا الوسيط هو الذى يقوم بمهمة نقل المادة الخام الى مقر الاستخدام والاستنتاج آلا وهو الطفل، ولكن المهمة صعبة وحساسة فان المضامين لا تفرض على الاشكال وتصب فيها . بل المضمون هو الذى يفرض شكله من خلال طبيعة موضوعية ، وأهدافه وسيلة وغاياته التي يصبو الاديب ايصالها من وراء أو من خلال هذا الشكل الفني الذى يحتم أن يكون جميلا شكلا ومضمونا .

ويمكن القول أن موقف أديب الاطفال يشبه الى حد ما موقف الفنان التشكيلي ازاء اللوحة الفنية التي يبدعها . انه يتطلع اليها من بعد قريب بين حين وحين ليعود يحمل الفرشاة ليضفي عليها لمسة أو يضيف اليها لونا .

والالوان الاديية المقدمة للاطفال تتخذ أشكالا وصيغا مختلفة وفقا للوسيط الذى يناسب مستوى الاطفال .

فالقصة المقروءة في كتاب تستلزم مقومات خاصة مختلفة عن تلك التي تقدم على شاشة التلفزيون أو تلك المقدمة على خشبة المسرح وهذا يعني أن الكاتب يكون على دراية كاملة بامكانيات كل وسيط معتمد في ذلك على ما توصل اليه رجال التربية وعلم النفس من مناهج ودراسات وتحليلات علمية .

ومما يلفت الانتباه في موضوعنا هذا "أدب الطفل" ان البعض يتصور أن الكتابة للأطفال أمر "ميسور"، مادام "أدب الطفل" يتميز بصفة البساطة، ولكن المعروف ان أبسط الأشكال الأدبية هي أكثرها تعقيدا.

حيثانا وجد الكاتب نفسه أمام ظاهرة معقدة فانه يلجأ الى وسائل وأساليب التفكيك والتجزئة لكي ينزل بالظاهرة من المعقد الى البسيط ويجد في حله للمشكل المعالج يسرا لكن حين يريد توصيل فكرة أو قيمة معينة كيف ما كانت أخلاقية فنية أو دينية فانه يتحير عليه الأمر حين يريد النزول بالبسيط الى الأبسط أو بالمجزء الى ما هو مشقال ذرة ومن هنا يمكن أن يطرح السؤال نفسه، هل يصلح كل موضوع مضمونا لأدب الطفل ؟

وتقف الاجابة عن هذا السؤال في اختيارى الشخصية "كامل الكيلاني" التي تزعم ريادة "أدب الطفل" لتجعل منه موضوعا لمضمون صالح لأدب الطفل متخذة من القواعد العلمية والنفسية والتربوية أساسا له.

ومن الدراسات والأبحاث العربية التي تناولت "أدب الطفل": القصة في التربية "لعبد العزيز عبد المجيد" (1) الذى وجه الى المدرس والى الآباء والأمهات أيضا، ليعينهم على اختيار القصة الصالحة لأولادهم وعلى كيفية سردها. وأضاف المؤلف الى الجانب النظرى التربوى، جانبا آخر عمليا، كما عرف المؤلف المرحلة الأولى من التعليم بأنها

---

(1) عبد العزيز عبد المجيد /د/ القصة في التربية / أصولها النفسية، تطورها مادتها وطريقة سردها لمدرسى المرحلة الأولى الابتدائية والأولية. "ط 1" سنة 1949م /دار المعارف / مصر/.

مرحلة : الحضانة و روضة الأطفال و المدرسة الأولى ـ أولية أو ابيدائية .

و ينقسم الكتاب الى قسمين :

القسم الأول ، و يشتمل على :

أ ـ القصة في المرحلة الأولى من التعليم، و القصة و موضوعها من التربية .

ب ـ انشاء القصة .

جـ ـ الوساطه .

د ـ التلقين .

هـ ـ تعبير التلاميذ عن القصة بعد سردها .

القسم الثاني :

و يحتوى على ثلاثين قصة تناسب الأطفال التي تقع أعمارهم بين السابعة و التاسعة، بدأها المؤلف بقصة "سكينة و ولدها" و أنهاها بـ " الحكاية التي ليس لها نهاية" .

و لم يشر المؤلف صراحة في هذا القسم من الكتاب الى مصادر قصصه الثلاثين التي ضمنها كتابه . و قد أمكن الباحث ارجاع القصص الى المصادر الآتية :

أ ـ حكايات خرافية و شعبية (1) .

---

(1) المزارع و أولاد الثلاثة ـ العلبة العجيبة ـ صانع الأحذية ـ و الجنيات النخلات الثلاثة ـ عين الحور و نور القمر= سكينة و ولدها ـ أصبع الملك ـ الرجل الغني و الرجل الفقير ـ سعيد و سعيدة ـ الثعلب و الذئب ـ الحكاية التي ليس لها نهاية و من الأدب الشعبي السوداني ـ الحمامة هدى ـ .

ب ـ مطبوعات سابقة [1] .

جـ ـ من ألف ليلة وليلة [2] .

د ـ من كليلة ودمنة [3] .

هـ ـ من التراث العربي [4] .

وفي نهاية الكتاب، يذكر المؤلف بعض القصص الصالحة لتلاميذ المرحلة الأولى والمستوى المناسب لكل كتاب ، فيذكر اسم الكتاب ، واسم مؤلفه فمجموعة "روضة الطفل" لمؤلفها " كامل الكيلاني " تناسب الصف الأول الابتدائي وهكذا حتى الصف الرابع الابتدائي .

ويعد هذا التقسيم أول محاولة تقنين حقيقي لأدب "كامل الكيلاني" الخاص بالأطفال . كما يعد هذا الكتاب اضافة للمكتبة العربية، ودليلا مرشدا للمعلمين في كيفية اختيار القصة وتدريسها لتلاميذ المراحل الأولى من التعليم بالرغم من تركيز المؤلف على استخدام القصة دون غيرها من فنون أدب الأطفال، في مادة "التعبير اللغوى" و" التعبير الفني " ـ الرسم والأشغال بالمرحلة الأولى ، ولم يركز على القصة باعتبارها مصدرا من مصادر السرور والمتعة لدى الأطفال .

---

(1) النعجات الثلاث ـ رجل الفيران ـ الفأس الذهبية = عبد الله الصياد وقد سبق نشرها تحت اسم "القرد وبائع الطرابيش" ـ الأميرة ست الحسن = ـ داود اليتيم وسبق نشرها تحت اسم " الجوق الموسيقي" .

(2) علاء الدين والمصباح السحري .

(3) " الأسد والثعلب " و " الأسد والفأر .

(4) " اسماعيل الخضري والدجاجات الخمس" .

وكتاب" كامل الكيلاني " في (مرآة التاريخ) [1] لجامعه "أنور الجندي" صورة متعددة الجوانب للكيلاني . وقد كان نقطة الانطلاق للباحث والمرجع الأهم في أغلب الأحيان ، ولكنه مع ذلك لايغني عن الدراسة المتعمقة، حيث يعتمد في الأساس على المقالات الصحفية التي تعطي الصور المجملة المسطحة مراعاة للقراء . ويرجع الفضل في الكتاب الى أنه يفتح المجال ويقود الى الكثير من الموضوعات التي في حاجة الى الدراسة المتعمقة .

ويحتوى المجلد الضخم الذى يقع في نحو (888) صفحة من القطع الكبير على أبواب سبعة هي :

الباب الأول :ـ نقد الكتب ، وهي مقالات نقدية عن آثار الكيلاني الأدبية .

الباب الثاني :ـ دراسات أدبية ، تناولت شخصية الكيلاني وأثره في الأدب العربي بالتحليل والبحث .

الباب الثالث :ـ آراء وأحاديث، وتدور حول " كامل الكيلاني " المنهج الاتجاهات والأهداف .

الباب الرابع :ـ "مكتبة الأطفال" . مقالات صحفية نشرت بين عام(1931) وعام (1957) ، ودارت حول " مكتبة الأطفال " للكيلاني .

الباب الخامس :ـ "ندوة الكيلاني" وصفها وأحاديثها وروادها .

الباب السادس :ـ "من رسائل أقطاب الفكر"تراث كامل الكيلاني غير المطبوع من رسائل وأحاديث وقصاصات وبطاقات .

الباب السابع :ـ "في ميدان الشعر" . نماذج من الشعر الذى قاله الشعراء في الكيلاني وفي آثاره الأدبية .

---

(1) أنور الجندى / كامل الكيلاني / في مرآة التاريخ / مطابع الكيلاني /القاهرة1962

وضم الجزء الأخير من هذا المجلد الضخم، المراثي التي قيلت في "كامل الكيلاني" وكذا الكلمات والقصائد التي قيلت في حفلات التأبين بعد الوفاة .

وتعرض "يعقوب الشاروني "[1] لفن كتابة قصة الأطفال عند "كامل الكيلاني" وتناول في دراسته :

1ـ قصص الكيلاني كوسيلة لتنمية قدرات الأطفال اللغوية .

وخلص الشاروني الى تأكيد حرص الكيلاني على أن تحتوى كل قصة على مجموعة من الكلمات التي لم يقرأها الطفل من قبل وذلك ليخرج الطفل من قراءة القصة بفائدة لغوية بجوار الفائدة التربوية .

2ـ قصص الكيلاني وسيلة للتربية السلوكية والأخلاقية .

أشار الشاروني الى أن كامل الكيلاني كان يعتبر القصة وسيلة من وسائل التربية ، فأبرز هذا الجانب بوضوح في قصصه ، حتى لو تعارض هذا مع ضرورات الصياغة الفنية ، كما أنه في نفس الوقت كان يعبر أحيانا عن القيم السلوكية كما يتصورها هو ، أو كما يتصورها مجتمع الثلاثينات .

3ـ عنصر الحكاية ومدى اهتمام كامل الكيلاني به .

زعم الشاروني أن الكيلاني لم يذكر كلمة واحدة عن أساليب الصياغة الفنية لقصص الأطفال رغم أنه تحدث مرات عن لغة القصص والألفاظ والضبط بالشكل وعن هدف التربوى . وقد أرجع الشاروني هذا النقص الى أن الكيلاني

---

(1) يعقوب الشاروني : /مدير عام وزارة الثقافة/ وعضو لجنة ثقافة الطفل بالمجلس الأعلى للثقافة / .

لم يبتدع معظم موضوعات قصصه ، بل استقاها من مصادر أخرى فلم يشغل نفسه ببناء الحكاية، ولم يعط اهتماما كبيرا لكيفية تطوير الأحداث وحبك العقدة أو حلها فقد وجد معظم هذا جاهز أمامه .

ويعد كتاب "الأدب وبناء الانسان "[1] لمؤلفه "علي الحديدي" أول دراسة علمية شملت جوانب متعددة من أدب الأطفال درس فيها التراث القصصي ومسيرة أدب الطفل التاريخية ، كما ناقش العلاقة بين الأدب والطفولة ، وتعرض للأجناس الأدبية التي تناسب مراحل الطفولة المختلفة ، وأشار الى تطور أدب الطفل في العصر الحديث واختتم الكاتب بفصل كامل عن فن حكاية القصة للأطفال .

والكتاب رغم تشعب موضوعاته له فضل الريادة ، وقد ابتغى مؤلفه له أن يكون بدء حركة علمية تستهدف دراسة أدب الطفل دراسة مستفيضة .

واتخذت المؤلفات بعد ذلك اتجاهات ومسارات أخرى، فكتب "أحمد نجيب" فن الكتابة للأطفال[2] والذي يعتبر من البدايات الطليعية

---

(1) علي الحديدي ، أ.د. الأدب وبناء الانسان (ط 1) عام 1972 . وصدرت الطبعة الثانية بعنوان "في أدب الأطفال" عام 1976، الأنجلو المصرية القاهرة، ويعد الحديدي أول من درس مادة أدب الأطفال دراسة علمية لقسم دراسات الطفولة بكلية البنات جامعة عين شمس عام 1962م .

(2) الخبير بتخطيط التعليم الابتدائي ودور المعلمين بوزارة التربية فن الكتابة للأطفال ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، مصر 1967م .

في الدراسات الخاصة بأدب الطفل، وقد ضم بعض المحاضرات التي ألقيت في البرنامج التدريبي الأول الذي عقدته وزارة الثقافة لكتاب الأطفال في مطلع عام 1968م .

وتناول الكتاب الاطار العام لفن الكتابة للأطفال وبعض الاعتبارات التربوية والسيكولوجية وعلاقتها بخصائص الأطفال مع الاشارة الى مراحل النمو اللغوي عند الأطفال، ودور القصة في بناء شخصية الطفل .

وبمناسبة العام الدولي للطفل قدم "أحمد نجيب" المضمون في كتب الأطفال[1] في طبعة جديدة اشتملت على دراسة للمضامين الهادفة والعناوين المضللة في كتب الأطفال مع عرض نماذج منها ، كما أشار الى أهمية تنقية المضمون من الشوائب وعلاقة الشكل بالمضمون وكيفية وصول المضمون الى تحقيق أهدافه .

وقامت جهود جماعية الى جانب تلك الجهود الفردية السابقة، تبلورت في شكل ندوات وحلقات دراسية قليمية ودولية، تعددت أغراضها منها :

1 ـ ندوة ثقافة الطفل العربي "الكتب المؤلفة بالعربية للطفل العربي عام(1979م) .
2 ـ مكتبات الأطفال : 1980م .
3ـ لغة الكتابة للطفل . 1981م .

---

(1) أحمد نجيب: المضمون في كتب الأطفال، القاهرة . دار الفكر العربي ، مارس 1979م ، صدرت هذه الدراسة أول مرة عام 1976م . عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، بمناسبة عقد الندوة الدولية لكتاب الطفل التي اشترك فيها ممثلون عن الدول العربية و "اليونسكو" وبعض الدول الأوروبية والأسيوية . وقدم فيها : د / محمود رشدي خاطر بحثا عن اللغة في أدب الطفل، وقدم أحمد نجيب بحثا عن المضمون في كتب الأطفال .

4 ــ حلقـــة بحـث كـامـل الكيـلانـي 1982م .

5 ــ كتب الأطفـال في الدول العربيـــة والنامية 1983م .

6 ــ كتب الأطفـال ومجلاتهـم في الـدول المتقـدمة 1984م.

7 ــ الثقـافـة العلميـــة في كـتب الأطفـــال 1984م.

وتناولت بالبحث "ندوة ثقافة الطفل العربـــي[1] " قضيـة الكتب المؤلفة بالعربيـة للطفـل العربي ، ونـوعية هذه الكتب ، ومقـومـات الكتـابة الفنيـــة للطفـل ، والسمـات الفنيـة الـواجب توفرها فيها ، كما حظى مـوضوع استخدام التراث الشعبـي كمصـدر لكتـابة الطفل ، بالبحث والدراسة . .

وفي الختام ، ناقشت الندوة ، رسـوم كتـاب الطفـل من الوجهـة الفنية ، كمـا تـاقشت اخراجـه واقتصـادياته ، وكذلك دور المكتبة المدرسية ، ومكتبة المنـــزل . وقـد شـارك في النـدوة لفيف من الهيئـات المختصـة بـــأدب الطفـــــل وثقـــافتـــــه[2] .

---

(1) جامعة الدول العربية . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . ندوة ثقافة الطفل العربي "الكتب المؤلفة بالعربية للطفل العربي" . القاهرة 22 ــ 26 ديسمبر 1979م . ادارة الثقافة . الوثائق والدراسات . القاهرة عـام 1979م .

(2) 1خبراء المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالقـاهـرة .
2الهيئـة المصريـة العامة للكتـــاب .
3مركز دراسات الطفولة بجامعة عين الشمس .
4كلية البنات جامعة عين الشمس . 5ــ مـركز ثقافـة الطفـل .
6المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية . 7ــ هيئة التلفزيـون ج .م .ع
8مجلة صبـاح الخيـر . 9ــ اتحـاد الاذاعـات العربيـة .
10منظمة الأمم المتحدة للأطفال "اليونسيف" .
11المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .
12كلية الآداب ــ جـامعة القـاهرة .

وفي الحلقة الدراسية حول "مكتبات الأطفال "[1] تركزت الدراسة حول مكتبات الأطفال وما يتعلق بها في شتى نواحيها، الى جانب الاشارة الى الدوريات والوسائل العلمية في مجال الطفولة في مصر، وكذلك معايير تقييم كتب الأطفال ومقومات كتاب الأطفال الجيد، وما يجب مراعاته عند تأليف كتب الأطفال، وميول الطفل القرائية .

وفي الحلقة الدراسية حول "لغة الكتابة للطفل " [2] والتي انعقدت أثناء اقامة المعرض الدولي الثالث عشر للكتاب بالقاهرة، قدم بعض الباحثين دراسات جديدة، حول نمو اللغة وتذوقها عند الأطفال .

وفي "حلقة بحث كامل الكيلاني "[3] تمت مناقشة العديد من الأبحاث التي كان من أهمها : ـ

أ ـ فن كتابة قصة الأطفال عند كامل الكيلاني .

ب ـ كامل الكيلاني بين امكانية التأثير المتاحة والقبول الايجابي لدى المحدثين.

وفي الحلقة الدراسية الاقليمية عن "كتب الأطفال في الدول العربية والنامية [4]" قدم الباحثون مازاد عن العشرين وثيقة :

---

(1) مركز تنمية الكتاب العربي "الهيئة المصرية العامة للكتاب" بالتعاون مع منظمة اليونسكو" . الحلقة الدراسية الاقليمية لعام 1980م عن مكتبات الأطفال القاهرة 26 ـ 28 يناير 1980م . مطابع الهيئة المصرية العام للكتاب 1981م .

(2) مركز تنمية الكتاب العربي ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب . الحلقة الدراسية الاقليمية لعام 1981م . حول لغة الكتابة للطفل . القاهرة من 30 يناير الى 3 فبراير 1981م . مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب 1982م .

(3) حلقة بحث " كامل الكيلاني " من 0 : 8 فبراير 1982 م . بمناسبة اقامة معرض القاهرة الدولي للكتاب الرابع عشر . أرض المعارض بالجزيرة . (مخطوطة)

(4) هيئة المصرية العامة للكتاب . مركز تنمية الكتاب العربي مع المنظمة الدولية =

وكان من أهم هذه الوثائق :

أ ـ الفلكلور كمصدر لأدب الأطفال .

ب ـ الافادة من التراث والفنون الشعبية في رسوم كتب الأطفال .

جـ ـ كتب المعلومات والحقائق للأطفال مدرسية وغير مدرسية .

د ـ البطل والبطولة في قصص الأطفال .

وفي الحلقة الدراسية الاقليمية لعام 1984م حول " كتب الأطفال ومجلاتهم في الدول المتقدمة" (1) قدم الباحثون ما يناهز العشرين وثيقة .

وكان من أهم هذه الأبحاث:

1ـ حق الطفل في الذكاء .

2ـ قراءة تحليلية في كتب الأطفال التي تصدر في العالم الغربي .

3ـ الوحشية في أدب الأطفال العالمي .

وفي الحلقة الدراسية الاقليمية لعام 1984م عن "الثقافة العلمية في كتب الأطفال" (2) قدم الباحثون اثنى عشر بحثا .

وكان من أهم الأبحاث:

1ـ أصول قصص الخيال العلمي في التراث العربي .

2ـ قصص الأطفال العلمية في نصف قرن . "دراسة ببليومترية" .

=/ لليونسكو الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة . الحلقة الدراسية الاقليمية عن كتب الأطفال في الدول العربية النامية 29/1/1983م ـ 2/2/1983 القاهرة/ .

(1) مركز تنمية الكتاب العربي . الهيئة المصرية العامة للكتاب . الحلقة الدراسية الاقليمية لعام 1984م "كتب الأطفال ومجلاتهم في الدول المتقدمة . "القاهرة من 28 يناير ـ 2فبراير 1984م . معرض القاهرة الدولي للكتاب السادس عشر أرض المعارض بمدينة نصر .

(2) مركز تنمية الكتاب العربي . الهيئة المصرية للكتاب . الحلقة الدراسية الاقليمية لعام 1984م . الثقافة العلمية في كتب الأطفال . القاهرة 29/11، 2/12/84

وكان من أهم هذه الوثائق :

أ ـ الفلكلور كمصدر لأدب الأطفال .

ب ـ الافادة من التراث والفنون الشعبية في رسوم كتب الأطفال .

جـ ـ كتب المعلومات والحقائق للأطفال مدرسية وغير مدرسية .

د ـ البطل والبطولة في قصص الأطفال .

وفي الحلقة الدراسية الاقليمية لعام 1984م حول " كتب الأطفال ومجلاتهم في الدول المتقدمة " (1) قدم الباحثون ما يناهز العشرين وثيقة .

وكان من أهم هذه الأبحاث:

1ـ حق الطفل في الذكاء .

2ـ قراءة تحليلية في كتب الأطفال التي تصدر في العالم الغربي .

3ـ الوحشية في أدب الأطفال العالمي .

وفي الحلقة الدراسية الاقليمية لعام 1984م عن "الثقافة العلمية في كتب الأطفال" (2) قدم الباحثون اثنى عشر بحثا .

وكان من أهم الأبحاث:

1ـ أصول قصص الخيال العلمي في التراث العربي .

2ـ قصص الأطفال العلمية في نصف قرن . "دراسة ببليومترية" .

=/ لليونسكو الشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة . الحلقة الدراسية الاقليمية عن كتب الأطفال في الدول العربية النامية 29/1/1983م ـ 2/2/1983 القاهرة/ .

(1) مركز تنمية الكتاب العربي . الهيئة المصرية العامة للكتاب . الحلقة الدراسية الاقليمية لعام 1984م "كتب الأطفال ومجلاتهم في الدول المتقدمة . "القاهرة من 28 يناير ـ 2فبراير 1984م . معرض القاهرة الدولي للكتاب السادس عشر أرض المعارض بمدينة نصر .

(2) مركز تنمية الكتاب العربي . الهيئة المصرية للكتاب . الحلقة الدراسية الاقليمية لعام 1984م . الثقافة العلمية في كتب الأطفال . القاهرة 29/11، 2/12/84

و في ندوة نظمتها وزارة الشؤون الاجتماعية جمعية "الهلال الأحمر" بالاشتراك مع منظمة "اليونيسف" بعنوان "حق الطفل في التربية المبكرة" بتاريخ 14 ـ 15 يوليو 1991م ، وتحتوى هذه الندوة على أبحاث علمية تتضمن نداءً موجهًا الى كل العمال و المهتمين و المفكرين و المتحمسين لقضية الطفولة للتدارس و المناقشة لأجل تقديم أفضل الخبرات العلمية و العملية لتربية طفل ما قبل المدرسة و اكتشاف قدراته و تنمية مواهبه مبكرا من خلال قدرته على التحصيل و القراءة و الكتابة فحسب بل عن طريق توظيف هذه القدرات و تنميتها ليكون قادرا على بناء شخصيته المستقبلية الجادة الواعية المواكبة لتطور العصر مع احتفاظه بأصالته ، و ثقافته العربية و انتمائه الى جذور الثابتة و تدعيم ثقته في نفسه و وطنه و شخصيته اما عن الموضوعات التي تناولتها الندوة بالدراسة و المناقشة فهي كالتالي :

- تكنولوجيا التعليم في تربية الأطفال .
- الميسرات العصبية و طفل ما قبل المدرسة .
- الكمبيوتر و دوره في التربية المبكرة للطفل .
- التربية المبكرة و مسرح العرائس .
- دور القصة في التنشئة و التنمية لطفل ما قبل المدرسة .
- المهارات التي يجب اكتسابها لطفل ما قبل المدرسة .
- أساليب التعزيز و طفل ما قبل المدرسة .
- الأسرة و التربية المبكرة للطفل .
- المشرفة و التربية المبكرة للطفل .
- التلفزيون و التربية المبكرة للطفل .

انعقـــاد مؤتمر في 3 يوليو 1991م وموضوعه يدور حول " ثقافة الطفـــل العربي " ، وحدد أربع محاور لدراسة تتمثل في :

- الهويـــة الثقافية للطفـــل العربي .
- الثقافة المكتوبة للطفـــل .
- الطفل العربي والثقافة المسموعة والمرئيـــة .
- الوعي والابـــداع في ثقافة الطفـــل .

وقد استعرض المؤتمر هذه البحوث وناقشها خلال جلساته ، وفي ضوء ما تم من مناقشات واهتداء بوثيقة ميثاق حقوق الطفل العربـــــــــي .

للقاء مع السيد "رشاد الكيلاني " ابن "كامل الكيلاني "في مقر مكتبته بتاريخ 25 يوليو 1991م ، وقد زودنا "رشاد " بكل المعلومات عن حياة والده العلمية والعملية مما ابرز لنا عدة جوانب خافية في شخصية الكاتب التي تناولناها بالدراسة كما زودنا السيد "رشاد" بذخر وافر من مؤلفات والده منها ما طبع ومنها مالم يطبع ويشر بعد . وبفضل هذه المادة العلمية التي توافرات للبحث تمكنت من دراسة الموضوع وتقسيمه الى أربع فصول متبعة في ذلك الخطوات التاليـــــــــة :

- تناولت في مقدمة الفصل الأول المفهوم الاصطلاحي للفظة "أدب الطفل". ثم انتقلت الى نشأة وتطور "أدب الطفل" في التراث الاسلامي ، ثم عند الغـــرب ، ثم في الوطن العربـــي .

ـ وفي الفصل الثاني تناولت مصادر "أدب الطفل" عند "كامل الكيلاني" فتعرضت في البداية الى الظروف البيئية التي كانت المؤهل الأساسي في تكوين حصيلة "الكيلاني" العلمية والأدبية، كما تناولت الظروف المعرفية بالدراسة والعد، حسب تنوع مصادرها العربية، والشعبية والأجنبية. من "ألف ليلة وليلة"، الى الأساطير، الى السير الشعبية، الى الحكاية الشعبية، متناولة كل عنصر بالدراسة والتحليل.

ـ الفصل الثالث خصصته لدراسة نماذج من قصص "الكيلاني" دراسة فنية، وتعرضت في ذلك الى دراسة اللغة والأسلوب، و الشكل والصورة، معتمدة في ذلك على عدة نماذج مختلفة المضامين والأهداف.

ـ الفصل الرابع تضمن دراسة تحليلية للأهداف النفسية، والتربوية والاجتماعية للنماذج قصصية" لكامل الكيلاني".

وفي الخاتمة تناولت أهم نتائج البحث بالاضافة الى بعض التوصيات.

وكان منهجي في البحث يعتمد على المنهج التاريخي في بدايته لأن غايتي هادفة لتبيين اصل أدب الطفل في نشأته وتطوره الا أنني لم اكتف به لكونه يَرْصُدُ كل المسائل دون الوقوف عند صوابها أو خطئها. ونظرا لطبيعة الموضوع التي تهدف الى عرض النماذج وتوضيح ما طرحته النظريات

الفصـــــــــل الأوّل

نشـــــأة وتطـــور أدب الطفـــــــل

- المفهـــــوم الاصطـلاحي لأدب الطفـــــــل
- أدب الطفـــل فـــي التـــراث الاســـلامـــي
- أدب الطفـــل عنـــد الغـــــــــــرب
- أدب الطفـــل فـــي الـــوطـن العـــربـــي

حينما يذكر مصطلح "أدب الطفل" يتبادر الى الذهن أبعاد ثلاثة لهذا المصطلح .

البعد الأول :

ما يصدر عن الكبار المهتمين بالطفل و ثقافته سواء أكان عملا أدبيا يقرؤه الطفل أو يسمعه ، أو يتلقاه من خشبة مسرح أو شاشة تلفزيون أو سينما الخ ....

البعد الثاني :

ما يصدر عن الكبار في صورة دراسة عن أدب الطفل عن كتبهم و قصصهم و مجلاتهم و مسرحياتهم ، عن اللغة التي يخاطبون بها .. ، أو المحتوى الأدبي الذي يوجه اليهم الخ ...

البعد الثالث :

ما يصدر عن الطفل نفسه مما يمكن أن يعد أدبا سواء كان كلاما يقال في موقف من مواقف الحياة ، أو نصا من نصوص الشعر أو النثر منطوقا أو مكتوبا . (1)

---

(1) محمد محمود رضوان : أدب الأطفال في التراث الاسلامي : ندوة " أطفالنا و التراث " ، مصر 1988 ص 1

ومن هذه الأبعاد الثلاثة سوف نركز على البعد الأول في دراستنا . أدب الطفل فرع جديد من فروع الآداب الرفيعة ، يمتلك خصائص تميزه عن "أدب الكبار" رغم أن كلا منها يمثل آثارا فنية ، يتحد فيها الشكل بالمضمون .

وقد أُريدَ بأدب الطفل ، كل ما يقال اليوم بقصد توجيههم (1) ، انه قديم قدم قدرة الانسان على التعبير . (2)

أما اذا كان المقصود به ذلك اللون الفني الجديد الذي يلتزم بضوابط فنية ، ونفسية واجتماعية وتربوية ، ويستعين بمناهج ووسائل التربية الحديثة في الوصول الى الطفل ، فانه في هذه الحالة مايزال من أحدث الفنون الأدبية . (3)

وعليه ، فان "أدب الطفل " في مجموعه ، هو الآثار الفنية التي تصور افكارا واحساسات وأخيلة تعفق وتتماشى ومدارك الطفل ، وتتخذ أشكالا كالقصة والشعر والمسرحية والمقالة والاغنية مجالا لها . (4)

---

(1) ذكاء الحر : الطفل العربي وثقافة المجتمع ص 33 .
هادى نعمان الهيتي : "أدب الأطفال" فلسفته ، فنونه ، وسائله ص 71 .
(2) فتوح أحمد فرج على : كامل كيلاني و أدب الأطفال في مصر ص 13 .
(3) ذكاء الحر : المرجع السابق ص 33 .
(4) هادى نعمان الهيتي : المرجع السابق ص 72 .

ويؤلف أدب الطفل دعامة رئيسية في تكوين شخصية الطفل عن طريق اسهامه في نموه العقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي واللغوى وتطوير مداركه وإغناء حياته بالثقافة التي نسميها ثقافة الطفل (1) ، وتوسيع نظرته الى الحياة ، وارهاف احساساته واطلاق خيالاته المتشئة وهو ليس أداة بحد ذاته لفائدة الطفل بقدر ما هو أداة للنهوض به وبالمجتمع كله ... انه وسيلة من وسائل حياة الطفل التي أساس حياة المجتمع كله وعليه يقوم البناء النفسي والاجتماعي والعاطفي والعقلي للانسان خلال تطوره (2) .

وأدب الطفل لم يكن طارئا على الأدب العربي فحسب بل هو طارئ على الآداب العالمية كلها (3) ، لأن الانسان لم يقف إزاء سلوك الطفل وقفة علمية الا في السنين الأخيرة نظرا لاهتمامات الانسان ودراساته التي كانت قبلا تتطلع الى النجوم والكواكب والظواهر الطبيعية ، بغية اخضاعها الى سلطانه ، قبل ان يحاول التعرف الى طبيعة سلوكه الانساني (4) .

ـ (1) هادى نعمان : المرجع السابق ص 72 ، ألفت حقى ثقافة الطفل ، عالم الفكر المجلد العاشر ، العدد الثالث 1979 ص 2 ـ 20

ـ (2) ذكاء الحر : المرجع السابق ص 32 ـ 33 .

ـ (3) عبد الله عبد الدائم : التربية عبر التاريخ ص 275 .

ـ (4) الهادى نعمان : المرجع السابق ص 124 .

ولو حاولنا أن نتتبع نشأة "أدب الطفل" بصورة أدق لا كتشفنا أن الأطفال ظلوا يتدارس الأدب حتى وقت قصير ... فقد سعى القدماء الى فرض طرائق تفكيرهم وأساليب علمهم التقليدية على أطفالهم دون الالتفات الى مواطف الأطفال وميولهم .

وسنحاول في هذه الدراسة تناول أدب الطفل في مختلف الثقافات عبر مراحل زمنية متتالية .

أدب الطفل في التراث الاسلامي .

لم نعرف دينا من الأديان احتفى بالطفل كما احتفى به الاسلام، فعناية الاسلام بالطفل تبدأ منذ التفكير في اختيار الزوج ، والحديث الشريف يأمر بحسن التخير، ويعلل لذلك بأن (العرق دساس) يعني ما ينتقل بالوراثة بالقدوة والتنشئة من الأبوين الى الطفل من طباع وسمات .

والتراث الاسلامي يفيض بما جاء عن العناية بالطفل وهو جنين في بطن أمه واستقباله حين يولد ، والتدقيق في اختيار المراضع له ، حتى نهى الحديث الشريف عن استرضاع الحمقاء، بما أن اللبن "يعدى" . وما جاء في التراث الاسلامي عن حسن تسمية الطفل، ومداعبته وهدهدته و وترفيهه والتغني له حتى ينام ، وما جاء عن حبه وحسن معاملته أن كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وهو يحمل أمامه بنت زينب بنت الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا قام حملها واذا سجد حطها على عنقه ، وكثيرا ما كان يضم الحسن والحسين وهما صغيران الى صدره ويقبلهما ويضعهما في حجره الشريف .

---

(1) أطفالنا والتراث / ندوة عربية / القاهرة فندق ماريوت 1988م

ويزخر التراث الاسلامي بالحديث عن رحمة الاسلام بالطفل (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا) . ومن حق الطفل في التراث الاسلامي أن يستمتع بحياة الطفولة وما فيها من لهو بريء وتسلية ، وترفيه في الأعياد والأفراح ، وفي اصطحابهم الكبار لمشاهدة السباق والتفرج/السحرة والمشخصين والاستماع بالغناء عند كل حفلة عرس أو ختان (1) .

واذا زخر التراث الاسلامي بالحث من العناية والاهتمامات الأولى للأطفال/انما هذه مرحلة اساسية تهيئ الطفل الى مواجهة حياة جديدة . فالاسلام يتعهد البذرة بالرعاية والعناية وتوفير الطاقة والغذاء لمواجهة الحياة وتحدي الصعاب والاندماج داخل المجتمع وكيف ما كانت أشكال التعبير في مجال الاهتمامات بأدب الطفل فانها ان لم تكن تخدمه من قريب فانها تعتبر مقوما من المقومات الأساسية وكما أن الأدب الخاص بالأطفال لا يقتصر على ما هو مكتوب في شكل قصة وانما حتى ما قيل شفاهيا أو يدخل ضمن المعلات اليومية فانه يعتبر جزءا لا يتجزء من أدب الطفل الذي ظهر حديثا بأصوله وفنونه المميزة .

وتشير الدراسات والأبحاث في التراث الاسلامي انه من حق الطفل ان يتعلم ويربى طبقا لما يتميز به من طبيعة خاصة وميول وقدرات ، بل لقد جعل الاسلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وفي الحديث (حق الولد على الوالدين أن يعلمه الكتابة والسباحة والا يرزقه الا طيبا) . (2)

ـ (1) محمود تيمور : تأصيل الفكر التربوي الغربي والاسلامي ص 117 .
ـ (2) السيد سابق : فقه السنة / المجلد الثاني / ص 101 .

ويرى "ابن مسعود" أن تعليم الأولاد ضرورة ، وأنه لا بد من معلم يؤجر لتعليمهم ، فالتربية كما يقول "الجاحظ" ضرورية لاخراج الناس من حد الطفولة والجهل الى حد البلوغ والاعتدال والصحة وتمام الارادة . (1)

وكتب التراث الاسلامي تحفل بأساليب التعليم ومناهجه التي اتبعت أو التي ينبغي أن تتبع وبأخبار الكتاتيب والمدارس التي انشئت في ربوع العالم الاسلامي لتستوعب البنين والبنات على السواء (2) وبما كفلته المؤسسات التعليمية من فرص متكافئة ومن نفقة وكسوة وطعام بالمجان حتى يبلغ الطفل الحلم ، وكانت تتبع في هذه المؤسسات التعليمية كثير من الأساليب التي يعتقد الكثيرون اليوم انها من نتاج الفكر التربوي الغربي الحديث ، كالتوجيه طبقا للاستعدادات ، ومراعاة الفروق الفردية ، وطريقة التعيينات والتعليم عن طريق اللعب .

وبد يحي ان يكون القرآن الكريم أول منهل يستقي منه الصبية ثقافتهم الأولى ايمانا ومعرفة ولغة واسلوبا ، وان يكون أول ما يشغل المعلمين في مناهج التدريب والتثقيف بعد أن تستوي أستهم ويتهيأ نضجهم والحديث يقول : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) (3) .

ـ (1) محمود تمير : / تأصيل الفكر التربوي الغربي الاسلامي ص 121
الجاحظ : / البيان والتبيين / القاهرة 1913 جزء 2 ص 110
ـ (2) اسماء فهمي : / مبادئ التربية الاسلامية / ص 120 .
ـ (3) السيد سابق : / نفس المرجع / ص 95 .

ويروى عن "جندب بن عبد الله بن ابن ابي سفيان" قال : كنا غلمانا مزاورة (1) مع رسول الله (ص) فتعلمنا الايمان قبل أن نتعلم القرآن فازددنا به ايمانا).

ولقد كان للمربين والمؤدبين فيما بعد عن الرسول أسوة فيما اصطنعه الرسول الكريم لكل ماوصل الينا من اقوال المؤرخين ووصايا المعلمين والمؤدبين يكاد يكون اجماعا على البدء بكلام الله ، ثم تعقبه مواد كالمطالعة والحساب وحفظ مختارات من الشعر والنثر وقواعد اللغة والشريعة والخط ولعلنا نجد في المنهج الذي اختطه "ابن سينا" (2) نموذجا واضحا لذلك حيث يقول : في رسالة السياسة : " فاذا اشتدت مفاصل الصبي و استوى لسانه وتهيأ للتلقين ووعى سمعه أخذ يتعلم القرآن وصورت له حروف الهجاء ولقن معالم الدين الخ ...

و "ابن خلدون" يقرر ان تعليم الولدان القرآن هو شعار الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع امصارهم . (3)

ويأتي بعد القرآن الكريم ومعالم الدين في الأهمية الشعر ولذلك نجد "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه يكمل رسالة الايمان والقرآن التي خطها الرسول (ص) برياضة البدن ، والشعر فيقول : (4) " علموا أولدكم السباحة والرماية و ركوب الخيل والشعر " .

ـ (1) مزاورة جمع مزور (بتشديد الواء) وهو الغلام القوى .
ـ (2) ابن سينا : فيلسوف وحكيم الملقب بحجة الحق ولد سنة 370 هـ ـ 387هـ .
ـ (3) ابن خلدون : / المقدمة /
ـ (4) ابن القرشيق : / العمدة / ص 134 .

ويروى عن "معاوية ابن أبي سفيان " انه كان يقول :"يجب على الرجل تأديب ولده ، والشعر أعلى مراتب الأدب". (1)

فاذا اتفقنا على أن رواية الشعر تأتي في المرتبة الثانية في تثقيف الصبية في تراثنا الديني :

فهنا يتبادر السؤال : أي شعر نأخذ به الصبي ؟
ويجب تراثنا الاسلامي عن السؤال بمبدأين :

الاوّل : من حيث الشكل : ونجده في كلام "ابن سينا " الذي سبقت الاشارة اليه حينما يقول : بعد أن قدم تعلم القرآن ومعالم الدين . " وينبغي ان يروى الصبي الرجز ثم القصيد فان روايته أسهل وحفظه أمكن ، لأن بيوته أقصر ، ووزنه أخف " .

والآخر من حيث المضمون : (2)
ويستكمل "ابن سينا " : ويبدأ من الشعر بما قيل في فضل الأدب ومدح العلم وذم الجهل ، وعيب السخف ، وما حث فيه على بر الوالدين ، واصطناع المعروف وغير ذلك من مكارم الأخلاق " .

وينبه العلماء والمربون الى أن يجنب الصبي من الشعر مالا يتفق مع قيمنا الدينية الأصيلة .

ـ (1) شرف الدين خطاب : / التربية في العصور الوسطى / ص 96 .
ـ (2) محمود قمبر : / المرجع السابق / ص 134 .

ولقد نصح الامام "الغزالي"[1] "أن يجنب الصبية لبس الديباج والحرير والذهب وحفظ الأشعار التي فيها ذكر العشق وأهله ، ومخالطة الأدباء الذين يزعمون ان ذلك من الظرافة ورقة الطبع فان ذلك يغرس في نفوس الصبيان بذور الفساد[2].

وكما كان هناك مصدر للثقافة الطفل وأدبه في تراثنا الديني له أهمية قصوى ، وأعني به أولئك القصاصين الذين كانوا يجلسون في المساجد وحولهم الناس فيذكرونهم بالله ويقصون عليهم حكايات وأحاديث وقصص من الأمم الأخرى وأساطير ونحو ذلك ولم تكن هذه القصص والأحاديث تعتمد على الصدق بقدر ما كانت تعتمد على الترغيب والترهيب كما أن هذه القصص فتحت بابا الكثير من الأكاذيب التي افسدت التاريخ بما تسرب فيه من وقائع مزيفة حتى لقد عد "الغزالي" من مذكرات المساجد .

واذا كانت الدراسات الحديثة والمعاصرة تعدد أدب الطفل بما يصدر من الكبار سواء عن طريق السماع أو الكتابة مما يفتح باب جديد من أبواب الأدب الخاص بالأطفال المتفرع عن الأدب العام المرسوم بما فيه شعرا ونثرا ، الا أن النصوص الصادرة عن تراثنا الاسلامي العربي هي على سبيل التجاوز بما يصدر عن الكبار وليس بالضرورة موجهة الى الطفل لكن يمكن ان نجدها تناسب وتصلح

---

(1) أبو حامد الغزالي : / أحياء علوم الدين / 1972 .

(2) محمود قمبر : / التأصيل الفكري التربوي العربي الاسلامي ص 120 ، شرف الدين خطاب : / التربية في العصور الوسطى ص96 .

للطفل فيتأثر بها ويتذوقها ولهذا اننا لا نجد في تراثنا الكثير مما يندرج تحت ما يسمى به مصطلح المعاصرة "أدب الطفل" ولكن هذا لا يعني ان هذا الضرب من الأدب الموجه للطفل لم يكن له مجال في الحضارة الاسلامية ، بل ان العكس هو صحيح .

فليس من المتصور ان تخلو مناهج تثقيف الصبية وتأديبهم من اشعار للطفولة يرددونها [1] كما يردد أطفالنا اليوم أغاني الطفولة في لهوهم ولعبهم ، وكما يرددون الآن الأناشيد المدرسية والأغاني في مدارسهم ثم ان الشعراء والأدباء الذين نبغوا والذين كان يحتفل بهم في القبيلة . كما نبغ فيها شاعره لا يمكن ان يكون نبوغهم قد نجم فجأة ودون تذوق سابق للشعر الذي يناسب مرحلة الطفولة الأولى في لفظه ومضمونه ... وربما يكون التعليل المقبول هو ان العلماء لم يعنوا بتدوين هذا الأدب الطفولي كما كانوا يعنون بتدوين أشعار كبار الشعراء وخطب المشهورين من الخطباء ونثر والحكماء .

ويرى الدارسون في شأن المربين ان الغرض من تربية الطفل أيا كان العلم الذي يتعلمه هو الفضيلة والتقرب الى الله تعالى وفي هذا الشأن يرى "أخوان الصفاء" أن كل علم أو أدب لا يؤدي بصاحبه الى طلب الأجرة ولا يحنيه الوصول اليها فهو وبال على صاحبه وحجة عليه يوم القيامة ، ومن هذا المنطلق نرى ان النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي كانوا يرددونها لأطفالهم تعد من أدب الطفل الموجه اليهم .

---

(1) راجع أحمد عيسى : / الغناء للأطفال عند العرب/ المطبعة الأميرية (بولاق) 1936 مصر ص 3 .

والذي يهمنا الآن هو دراسة النص القرآني والحديث النبوي على أنهما "أدب" بالاضافة الى الغاية الدينية . . . وهنالك اجماع على تأثير حفظ القرآن الكريم في الصغر على تقويم اللسان وفصاحة البيان وادراك أسرار اللغة.[1]

وفي كتب التراث قصص كثيرة عن أطفال ملكوا ناصية القول واستشهدوا بالآيات في أدب "الخطاب"، فمما يروى عن "الحسن بن الفضل" أنه دخل وهو صبي على أحد الخلفاء وعنده كثير من أهل العلم فأراد "الحسن" أن يتكلم فزجره الخليفة وقال : " يا صبي كيف تتكلم في هذا المقام"؟ فقال الحسن : "يا أمير المؤمنين ، ان كنت صغيرا فلست بأصغر من "هدهد سليمان" ولا أنت بأكبر من "سليمان" عليه السلام حين قال له : " أحطت بما لم تحط به ألم تر يا أمير المؤمنين أن الله قد فهم الحكم "سليمان" وفهمها "سليمان" ولو كان الأمر بالكبر لكان "داود" أولى "[2]

وفي القرآن الكريم نصوص كثيرة يمكن أن يتفهمها الطفل ويسعد بقراءتها كقصص الأنبياء والغابرين ، وآيات التهذيب والتوجيه كآيات الاستئذان في سورة النور وغيرها .

---

(1) ندوة عربية حول أدب الطفل / القاهرة ص 16 .

(2) المستطرف للأبشيهي : / طبعة وزارة الثقافة المبسطة / ص 37 .

وبهذا يمكن اعتبار التراث الاسلامي بذرة مهدت لنشوء "أدب الطفل" وكل ما يخدم المصلحة الروحية والعقلية بأشكال وأساليب أدبية ، بما فيها القصص التاريخية الحافلة بكل أنواع التعبير الفني ، من حوار الى سرد الى تنغيم موسيقي[1] والتي يعود الفضل لها في توجيه وتثقيف الطفل بما تكتسبه من قوة المعنى وعمق المعنى في تثبيت وتقويم فكر الطفل وتهذيب لسانه .

ومثل ذلك يقال عن أدب الحديث النبوي وما في السيرة من مواقف تستهوي الطفل وتعمق ايمانه ومن اسلوب يقوم لسانه وبيانه .

أدب الطفل عند الغرب .

نشأ "أدب الطفل" في الغرب في القرن السابع عشر الميلادي[2] وذلك في ظل سيادة المفاهيم التربوية الخاطئة وسيادة بعض الأفكار الدينية وبخاصة في فترة الاصلاح الايطالية، مستمدا مقوماته من الحكايات الشعبية المعروفة ، وكانت قالبيتها خرافية يلعب البطولة فيها الجن والشياطين، والعفاريت والسحرة ، وتسير أحداثها قوى خارقة وتحركها صدف وأقدار مختلفة أو حظوظ حسنة أو سيئة .[3]

---

(1) سعيد اسماعيل : / أصول التربية الاسلامية ص 37 .

(2) ذكاء الحر : / الطفل الغربي وثقافة المجتمع / ص 34 عبد الفتاح ابو معال : أدب الأطفال / دراسة وتطبيق // ص 20 .

(3) الهادي نعمان : / أدب الطفل فلسفته / ص 74-75 .

ويبدو أن التطور الذى حصل في طبيعة النظام الأوروبي اثر انتقال المجتمعات من عهد الاقطاع الى بداية العهد الرأسمالي، وجد أدب للطفل يتخذ صيغا وأهدافا يراد منها تطويع الأطفال لأن يشبوا في مستقبل حياتهم يجلون النظام الجديد ، ولكن فلسفة "أدب الطفل" لم تكن واضحة آنذاك . فقد كانت تتمثل في حشد متفرق من الحكايات الشعبية والخرافات الشائعة اضافة الى تلك المنسوبة الى مؤلفين مثل خرافات "ايسوب"[1] كما طبعت الخرافات الأخيرة بين 1475م - 1480م ثم ترجمها "كاكستون"[2] الى الانجليزية، وطبعها عام 1485م .

ولقد كان للطغيان أثر في عزف الأطفال عن ما كان يقدم لهم واتجهوا الى حيث يتجه الكبار يلتمسون بعض ما يشبع خيالاتهم في بعض الألوان الأدبية البسيطة المقدمة للكبار رغم أن بساطة لون أدبي لا تعني ملائمته لطفل ، بل لا بد أن يرافق ذلك تناسب مضامينه مع قدرات الطفل العقلية والخيالية والعاطفية.[3]

والجدير بالتنويه أن عدم تبلور أدب الطفل خلال تلك الفترات في أوروبا يعد لدخول عديد من الكتابات الى عالم الطفل رغم أنها لم تكن مقدمة لهم مثل ما قدمت" أمثولات لا فونتين" 1621م - 1695م والتي صدرت ما بين عام 1668 - 1694م في 320

---

(1) ايسوب: راجع الحكاية التي ترى على لسان الحيوان تأثر لا فونتين
(2) صفوت كمال : / التراث الشعبي في مجال أدب الأطفال / ندوة أطفالنا والتراث / القاهرة عام 1988م / ص 3 .
(3) نفس المرجع / ص 3 - 4 / .

خرافة موزعة في اثنى عشر كتابا [1]

والحقيقة أنه أول ما ظهر مصطلح "أدب الطفل" كان في العصر الحديث في فرنسا في القرن السابع عشر كما أسلفنا ذكره ، اذ كان الكاتب لا يكتب اسمه خشية الحط من قدرته وكان ينظر الى الكتابة للأطفال وكأنها ليست ابداعا فنيا [2] غير ان الشاعر الفرنسي " تشارلز بيرو" [3] كان من أوائل الذين كتبوا خصيصا للأطفال ، وكانت أولى قصة له "حكايات أمي الاوزة" وكتب اسما مستعارا لها مخافة ان تؤثر في الاقلال من شأنه الأدبي .

ويبدو أن "بيرو" لم يقف عند هذا الحد بل عاود الكتابة من جديد فأصدر مجموعة قصصية أخرى للأطفال بعنوان " قصص وخرافات من الأزمنة القديمة" في عام 1697م . وكتب اسمه واضحا هذه المرة حين لاحظ الاقبال الشديد على قصصه ، وبهذا انتبه القراء الى أهمية "أدب الطفل" الى حد ما . واضفى على بعض الحكايات شكلا كلاسيكيا مثل : ذو

---

(1) لافونتين : ولد عام 1621م في شاتاتيرى بمقاطعة شمبانيا وتلقى البداية دراسة دينية ، فأولع بأفلاطون ، وحفظ عن ظهر قلب أشعار مارو ، ومن أعمال لافونتين الأدبية الحكايات أو الخرافات ، ومجموعة من الاقاصيص بالشعر علي درويش : / الحكايات للافونتين / ص 129 ـ 143 / مجلة ثقافة الطفل / مجلد 2 سنة 1986م .

(2) عبد الفتاح أبو معال : "أدب الأطفال" / ص 21 .

(3) تشارلز بيرو : ولد سنة 1628م / مات 1703م ، كان عضو الاكاديمية الفرنسية / راجع على الحديدى / أدب الأطفال / ص 47 .

اللحية الزرقاء" و "الجمال النائم"، و"سندريلا"[1]، و"القط ذي الحذاء الطويل"[2].

وفي أواسط القرن الثامن عشر، نادى الفيلسوف الفرنسي "جان جاك روسو"[3] وكتابه "اميل"، الذي اهتم بدراسة الطفل كإنسان قائم بذاته وشخصيته المستقلة. وكان يرى أن هدف التربية هو ان يتعلم الانسان كيف يعيش وان يترك للطفل فرصة تنمية مواهبه الطبيعية وان نقدم له المعلومات التي يحتاج اليها. فكانت صيحته ذات وقع شديد استجاب لها كثير من الكتاب والمربين ومزجوا بين آرائه وأراء الفيلسوف البريطاني "جون لوك"[4] في التربية والفلسفة، ولكنهم

---

(1) سندريلا: وهي قصة شائعة في بقاع كثيرة من العالم، وهي مبنية على فكرة الصراع بين الخير والشر، الشر يبدأ وكأنه منتصر الا أن انتصاره سرعان ما يتبدد كالوهم... الخير تمثله سندريلا والشر تمثله الأختان.

(2) "قصة القط ذي الحذاء الطويل": هي امتداد للمفاهيم القائلة بالاعتماد على قوى غير بشرية لتحقيق الارتقاء، هذا الارتقاء الذي يتم بالتدرج، ويختفي اثناء حدوثه كليا التناقضات والصراعات، فالفقراء يصبحون اغنياء دون عناء. / راجع سلوى الخماش، وابراهيم بدران / دراسات في العقلية العربية (الخرافة) ص 43 ــ 44.

(3) جان جاك رسو: كاتب فرنسي ولد (بجنيف) سنة (1712ــ 1778م) أهم اثاره العقد الاجتماعي ــ ايميل.

(4) جون لوك: فيلسوف انجليزي ولد سنة (1632ــ 1704م)

تعسفوا في ذلك وأفسدوا صيحة "روسو" عندما اطلقوا الأطفال بوابل من قصص المعلومات والحقائق بعيدا عن الخرافات وقصص الخيال متجاهلين مشاعر واحساسات الأطفال .

وصدرت بعد ذلك أول صحيفة للأطفال في العالم باسم (صديق الأطفال) وكانت تهدف الى التسلية والترفيه وتنمية خيال وأفاق الطفل [1].

وكان لترجمة " ألف ليلة وليلة" الى اللغات الأوروبية بعد عام 1717م أثر كبير في ذيوع قصص الحكايات والخرافات المستمدة منها [2].

ومن البلدان التي اشتهرت بأدب الطفل بعد فرنسا انجلترا التي ترجمت من الفرنسية قصصا كثيرة ومن أشهر المترجمين الانجليز " روبرت سامبر"[3] الذي ترجم حكايات وقصصا " لتشالز بيرو" .

وأصدر الكاتب الانجليزي "جاناثان سويفت" 1667م ـ 1745م قصته الخيالية المشهورة " رحلات جاليفر" عام 1726م ، وصف فيها حياة "جاليفر" الذي راح ينشد السعادة فيما وراء البحار ، فهبط في بلاد

---

(1) عبد الفتاح ابو معال : المرجع السابق / ص 21 .

(2) الهادي النعمان : / أدب الطفل ص 76 .

(3) عبد الفتاح ابو معال : المرجع السابق ص21 .

(4) ولد جوناثان سويفت في "دوبلين" يوم 21 نوفمبر عام 1667م ووضع كتابه " جاليفر" ، وهو مجموعة قصص بسيطة عن الجنيات والعفاريت، وقد توخى المؤلف فيها ، وهو يصف " ليليبوت" و "بربدنجاج" عرض أخلاق انجلترا تحت ستار السخرية . وقد قال : "تيرنة" الناقد المشهور : "ان كل موهبته وكل مؤلفته قد تجمعت في هذا الكتاب . وقد مات "سويفت" في عام 1745م .راجع ، مقدمة " جاليفر" بقلم " كامل الكيلاني " .

العمالقة فلم يطب له المقام ، ثم هبط في مجتمع ثالث كانت اصافهم العليا من البشر واصافهم السفلى من الحيوانات ... فلم يجد السعادة ، وبذا ظل ما ينشده مجرد حلم بعيد التحقيق .

وهذه القصة لم يكتبها "سويفت" لطفل في الأساس ولكن ما أطوت عليه من رحلات ومغامرات وعجائب ومواقف مثيرة للخيال ، جعلتها قريبة الى الطفل ... ولكنها لم تصبح في اعداد "أدب الطفل" الا بعد ان أعيدت صياغتها من جديد على يد " جون نيوبري (1) أما قصة " دانيل ديفو" (2) المسماة "روبنسن كروزو" (3) تعتبر بداية للفن القصصي في انجلترا ، وهدفها الدعوة الى العبر تجاه الأزمات ، وقد صور "ديفو" نفسه مجسدا في بطل قصته من

---

(1) جون نيوبري : انه صاحب أول مكتبة أطفال في العالم ، وطلب من الكتاب والمؤلفين ان يؤلفوا للأطفال وان يبسطوا كتبا من كتب الكبار بما يناسب الأطفال حسب مراحل نموهم العقلي . راجع الهادي نعمان المرجع السابق ص 76 .

(2) دانيل ديفو: ولد عام 1661م في "لندن" ومات عام 1731م ، وله عدة مؤلفات من أشهرها " قصة روبنسن كروزو" و " الطامون العاشل" كما أنشأ عدة صحف من أهمها " الدعوة الى الشرف والعدل" .

(3) روبنسن كروزو: من اشهر قصص "ديفو" وهي تصور قصة سفينة غرقت ومات من فيها ونجا واحد بمفرده من ملاحها ، وعاش في جزيرة مقفرة لا أنيس بها . وقد ظهر فيها أثر القصة العربية الخالدة " حي بن يقظان " ونشر القسم الأول منها في عام 1719م وكان حينئذ قد قارب الستين من عمره وتعتبر هذه القصة من القصص الخالدة حيث اتخذها رجال التربية اساسا لتثقيف الأطفال وتشغفهم على الحياة الاستقلالية . واعتبره "جون جاك روسو" أثمن ذخر في التربية حيث كان أول كتاب يقرأه ابنه " اميل" .

تدفق نشاطه وصلابة اخلاقه التي لم تعرض أمام مثيرات الحياة .

أما في "الدنمارك" ظهر كاتب مشهور "هانز اندرسون"[1] وقد كتب في الشعر و قصص الأطفال التي تدور حول الجنيات والأشباح ، وكان في قصصه يعلم الطفل ويساعده على تقبل الحياة وبهذا يعتبر هذا الكاتب رائد "أدب الطفل" في أوروبا .

وامتاز أدب الطفل في ايطاليا بارتباطه الوثيق بالواقع ومن أشهر قصص "ادب الطفل" الايطالي قصص بعنوان (جيبتو في جهاز التلفزيون) .

وكما نشرت في "روسيا" اول مجموعة من القصص لطفل بعنوان (أساطير روسية) ومن أشهر الكتاب "تولستوي"[2] و "بوشكين"[3].

وألفت أشعار و قصص و حكايات كثيرة لطفل في "بلغاريا" مثل قصة "الطفل والعصا" و "التفاحة الذهبية" و "الفتاة الحكيمة"

---

(1) ولد هانز اندرسون : في مدينة "أودينزى" الدانماركية 2 افريل 1805م ومات عام 1875م . كانت كتاباته القصصية في ذيوع شهرته اذ ان كل قصة جديدة للأطفال تعكس تجاربه السابقة ، فقصة "العروس الصغيرة" تعكس حالة الفقر التي مرت بها اسه في طفولتها . و قصة "كيبيروان الأمبراطور" تعكس حبه اليائس للمغنية السويدية . من موسوعة المعرفة، مجلد 16 ص 2650 ـ 2651 .

(2) تولستوي: كاتب روسي ولد سنة(1828م ـ 1910م).

(3) بوشكين : كاتب روسي .

واهتم "اليابانيون" أيضا بالكتابة للطفل حيث ألفت كتب كثيرة عن الحيوانات والطيور والأزهار وجمال الريف .

وبدأت في "أمريكا" الكتابة للطفل حول الحكايات الشفهية والتي تعبر عن القوة والأبطال ، ثم ظهرت قصص المغامرات وقصص الحيوانات ، وامتازت "أمريكا" عن غيرها ، بتخصيص قاعات مطالعة للطفل حسب سنه ، وليس أدل على اهتمام هذه الأمة بأطفالها وأدبهم ، من ان عدد الناشرين للأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية يتضاعف عاما بعد عام ، وأن بعض الكتب قد بلغ توزيعها أكثر من خمسة ملايين نسخة (1)

أدب الطفل في الوطن العربي :

ليس في تراثنا الادبي رغم ثرائه مايمكن ان نسميه "أدب الطفل" ويبدو أن المحور الذي كان يرتكز عليه "أدب الطفل" قديما هو الأساطير التي بنيت عليها القصص والحكايات التي كانت تروى شفويا وبعد ذلك تقدمت القصص ليصبح لها تأثير على الجماعة مثل الولاء للقبيلة والحفاظ على التقاليد وكان الهدف هو غرس السلوك القبلي في نفس الطفل (2) وهكذا كان الأمر في كل مكان ، حيث وجد الطفل ، في مختلف العصور والحكايات والحوادث التي تتجهها

---

(1) علي الحديدي : / أدب الاطفال / ص 46 .

(2) هيفاء شريحة : / أدب الأطفال ومكتباتهم / عمان 1978م . ص28

أخيلة الكبار هي الزاد الأدبي الذي يتناولونه ، سواء كان سهلا مستساغا أم كان صعبا عسير الفهم ولكنه في الغالب كان كثيرا لما ينطوي عليه من حكم ومواعظ وأمثولات قاسية (1)

ان " أدب الطفل " جديد على الآداب العالمية كلها ، حين لم يعن به وفق الصيغ الحاضرة الا في العصر الحديث حيث زيد الاهتمام به في العقود الأخيرة زيادة واسعة بعد أن تنامت الدراسات عن الطفل وظهر علم جديد هو علم نفس الطفل ، اضافة الى ظهور نظريات التربية الحديثة . ورغم تزايد الاهتمام بأدب الطفل في أغلب بقاع العالم الا أن "أدب الطفل" عند العرب لم يتبلور بعد ، ولم تظهر له شخصية متميزة . ويرجع ذلك الى أسباب عديدة منها طغيان النظريات التربوية التقليدية التي ترى في الطفل رجلا صغيرا . ويضاف الى ذلك أن المجتمع كان مجتمع رجل قبل كل شيء وليس هذا فقط ، بل ان الاهتمام بالثقافة والاعلام هو ظاهرة حديثة نسبيا في مجتمعنا العربي المعاصر .

ويبدو أن ما قدم وما يقدم لطفل وفق النظريات التربوية التقليدية لا يمكن اعتباره "أدبا لطفل" لأنه في هذه الحالة يفقد أهم عنصر فيه . ولكننا هنا نفرق بين هذا الاتجاه الخاطئ وبين البدايات الجادة السليمة والتي يمكن أن نقول استنادا اليها أن "أدب الطفل" هو في المهد ولكنه سليم معافى .

---

(1) احمد نجيب : " القصة في أدب الاطفال / القاهرة / جمعية المكتبات المدرسية / 1982 م ص 259 .

ويمكن القول ، بأن كل ماوصل الى أذهان وأخيلة أطفالنا يبع من مصدرين : أولهما : عن طريق الترجمة من بعض اللغات وخاصة الفرنسية والانجليزية وثانيهما : تبسيط بعض الحكايات والأقاصيص العربية المستمدة من تراثنا الأدبي .

أما أول القصص المكتوبة التي عرفتها البشرية فهي القصص المصرية . فقد عثر عليها وأثار مصر القديمة ، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي وتعتبر أول تسجيل في تاريخ البشرية "لأدب الطفل" يرجع تاريخه الى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد مكتوبا على أوراق البردي ومصورا على جدران المعابد ومن هذه الآثار قصة "جزيرة الثعبان" و "قصة التاجر والفيروزي" وقصة "الأمير المقضي عليه بالهلاك" [1] وغيرها من القصص المصورة والتي دونت في أسمى أسلوب فني مما يدل على أنها مرت بمراحل التطور حتى وصلت الى النضج الفني الحديث في الحكاية ، تميزت بتكرار الأسلوب وحسن الانتقال بين الأحداث واستخدام ذلك كله استخداما مؤثرا في الأطفال [2]

وبقيت القصص بعد المصريين القدماء عبارة عن حكايات وأساطير كما لم يثبت عن الهنود والصينيين والافريق والفرس على الرغم من تقدمهم أي أثر لعنايتهم "بأدب الطفل" . أما الامة العربية في عصر الجاهلية ، فلم يؤثر عنها الا بعض المقطوعات الشعرية التي كانت تغنى للأطفال في المهد كتلك الأبيات التي كانت "الشيماء" ابنة "حليمة السعدية" ترقص بها رسول الله

---

(1) جيمس بيكي : / مصر القديمة / ترجمة / نجيب محفوظ / ص 23 .

(2) علي الحديدي : / أدب الأطفال / ص 43 .

في طفولته أو التي كان "الزبير بن عبد المطلب" يرقصه بها [1] وهذه الأشعار وان لم تكن من "أدب الطفل" الا أنها تبين المدى الذي وصل اليه العرب من اهتمام بالطفل وتدل على أن العرب من كعبوا لأطفالهم أدبا ولم يملئا منه .

وحين جاء الاسلام ظهرت القصص الدينية المتمثلة بأخبار الرسول وأعماله وأخبار المسلمين والغزوات والانتصارات وقصص الأنبياء وقصص الأمم والشعوب التي وردت في القرآن الكريم .

ولا شك في أن القصص التهذيبية في القرآن الكريم من خير ما يقدم لصغار والكبار على السواء ففيها الأسلوب التصويري الذي استقى منه الكثيرون من كتاب القصة في "أدب الطفل" في العصر الحديث .

كما أن مصادر القصص العربي لا تقتصر على حكايات " ألف ليلة وليلة " [2] أو المقامات [3]

---

(1) أحمد عيسى : / الغناء للأطفال عند العرب / ص 37 .

(2) راجع سمير القلماوي : / ألف ليلة وليلة / دار المعارف بمصر 1965م .
فؤاد حسنين / قصصنا الشعبي / دار الفكر العربي / القاهرة 1947 .
صفوت كمال : / الحكايات الشعبية الكويتية / الكويت / 1986م ص 76 و 81

(3) يعد قسم المقامات القسم الأول الذي يجمع بين النص المقامة ، والهامش الذي يحوي معاني المفردات .

أو حكايات "كليلة و دمنة" [1] أو ما اشتملت عليه رسائل "أخوان الصفا" [2] من تداعي الحيوانات على الانسان و سلوهم من ظلم الانسان لهم أو ما تضمنته قصص الشطار و العيارين من مغامرات أو ما احتوت عليه نوادر البخلاء من طرائف أو ما تميز به عمل "ابن طفيل" [3] في أواخر القرن الثاني عشر من صياغة فنية في رائعته الأدبية "حي بن يقظان" [4] أو ما تضمنته أيام و قصص العرب في الجاهلية و الاسلام من مصادر هامة يمكن الاستفادة بها في مجال "أدب الطفل".

---

(1) يعتبر كتاب "كليلة و دمنة" كتاب وضعه علماء الهند على لسان "الطير و الوحش" و هي أكثرها مواعظ و عبرا و أطوالها حوارا، و ذلك بعد أن فطن الى حب الطفل الفطري الى الحيوان فقدم له القصص و الأمثال الضروبية على ألسنة الحيوان، و التي يمثل فيها الحيوان الشخصية الرئيسية، ولـه من الطباع طباع البشر، و هو بهذا الاستخدام الخرافي لاظهار خصائص الحيوان في الواقع أو سلوكه و لكنه يستهدف تأكيد الدرس الأخلاقي لأولاد المدارس أو يرمي الى النقد أو الهجاء لتصرفاتهم.

(2)

(3) ابن طفيل : هو أبو بكر محمد بن عبد الملك ابن طفيل، ولد في أوائل القرن الثاني عشر قرب "غرناطة"، توفي في مراكش سنة 1185م. و من أشهر مؤلفاته "رسالة في النفس" و "حي بن يقظان".

(4) "حي بن يقظان" قصة فيها روح "ألف ليلة و ليلة" قد اتخذت اسلوبا فلسفيا صوفيا عاليا في كثير من مواقفها.

وعلى اثر ظهور "أدب الطفل" في أوروبا وفي فرنسا بشكل خاص، فقد أخذ يظهر هذا النوع من الأدب في البلاد العربية حيث ظهر خاصة في مصر على يد "محمد علي" عن طريق الترجمة نتيجة اختلاطهم بالغرب وكان أول من قدم كتابا مترجما عن اللغة الانجليزية في مصر "رفاعة الطهطاوي" وكان مسؤولا عن التعليم . ثم أخذ بترجمة قصص وحكايات كثيرة عن الآداب الغربية فأدخل قراءات القصص في المناهج المدرسية (1). وترجم " رفاعة الطهطاوي" مجموعة الأشعار مثل هذه القصيدة التي يقول في مطلعها :

في بر والديك بالغ تغنم	لا سيما في العيد أو في المواسم
وان تبرم سرور أم أو أب	يوم فكسب العلم خير مكسب
ومن رام عند الناس طرا أن يحب	فيلتزم حسن السلوك والأدب (2)

الى آخر القصيدة التي تسوق المواعظ والنصائح في أسلوب مباشر لا يرقى الى مراتب شعر الأطفال الفني الا أنها من المحاولات الأولى في هذا الميدان لرائد النهضة الحديثة في مصر .

---

(1) جمال الشيال : / رفاعة الطهطاوي / ص 87 .

(2) رفاعة رافع الطهطاوي /(1801 ـ 1873م) أرجوزة الطهطاوي في تأديب الأطفال / ص 105 .

وبعد "الطهطاوى" أصبحت السياسة التعليمية والثقافية في مصر بعدة انتكاسات عطلت نمو البذرة التي غرسها "الطهطاوى" في ميدان " أدب الطفل " .

والظاهر ان " أدب الطفل " تأثر بالظروف العامة المحيطة به فلم يقم مرة أخرى الا على يدى " أحمد شوقي " أمير الشعراء ، فقد أخرج الى العربية بعض القصص الشعرية على ألسنة الحيوان والطير مجاريا فيها أسلوب "لافونتين" ، وأهاب بالشعراء العرب أن يكتبوا للأطفال قصصا وشعرا بعد هذا الفراغ الذى تعاني منه اللغة العربية في هذا المجال الخطير[1] فيقول : " شوقي " في مقدمة (الشوقيات) سنة 1898م [2]

" وجربت خاطرى في نظم الحكايات على أسلوب " لافونتين "

الشهيرة ، وفي هذه المجموعة شيء من ذلك فكنت اذا فرغت من وضع اسطورتين أو ثلاث اجتمع بأحداث المصريين وأقرأ عليهم شيئا منها فيفهمونه لأول وهلة ، ويأنسون اليه ويضحكون من أكثره وأنا استبشر لذلك واتمنى لو وفقني الله لأجعل للأطفال مثلما جعل الشعراء للأطفال في البلاد المتحدثة منظومات قريبة التناول يأخذون الحكمة والأدب من خلالها على قدر عقولهم . والخلاصة التي كنت ولا أزال أنوى الشعر على كل مطلب وأذهب من فضائه الواسع في كل مذهب وهنا

---

(1) أحمد شوقي "شاعر" 1870 ـ 1932م الجزء الرابع من " الشوقيات" جمع "محمد سعيد العريان" من ص 94ـ 158 . / المكتبة التجارية الكبرى / مطبعة الاستقامة / القاهرة 1943م ، الباب الثالث (الحكايات) خمس وخمسين قطعة من ص 94ـ 158 . الباب الرابع (ديوان الأطفال) عشر قطع من ص 160 ـ 171 .

(2) مقدمات " الشوقيات" / ط 1 / سنة 1898م .

الا الثناء على صديقي "خليل مطران" صاحب المنن على الأدب المؤلف بين أسلوب الغرب في نظم الشعر وبين نهج العرب، والمأمول اننا نتعاون على ايجاد شعر للأطفال والنساء، وأن يساعدنا سائر الأدباء والشعراء على ادراك هذه الأمنية (1)

فقد ألف أمير الشعراء "أحمد شوقي" أول كتاب في "أدب الطفل" وكتب القصص على ألسنة الحيوانات والطيور ومنها "الصياد والعصفور" والبلابل التي رباها البوم والثعلب والديك ومنها قوله شعرا :

يبرز الثعلب يوما ... في ثياب الواعظينا
فمشى في الأرض يهدي ... ويسب الماكرينا

والملاحظ أن تلك الحكايات والأغاني التي ألفها "شوقي" للأطفال (2) لا يصلح كثير منها للأطفال لما فيها من الرموز أو الصور التي ترتفع عن مدركات الأطفال أو الأسلوب الجنسي الذي ينبغي أن يقدم بصورة بسيطة سهلة تتناسب وقدرات الطفل الفكرية .

والحق يقال أن "أحمد شوقي" يعتبر رائدا من رواد "أدب الطفل" في اللغة العربية بما نظمه في سائر فنون الأدب من حكايات وأغنيات وشعر تعليمي يعبر عن الجهد الذي بذله فيها وعن رغبته الأكيدة في ارساء دعائم هذا الفن في اللغة العربية على أسس فنية في هذه الفترة المبكرة .

---

(1) مقدمة " الشوقيات " ص 30 .

(2) من حكايات شوقي / أربع وخمسون حكاية / محمد سعيد العريان" الشوقيات " الجزء الرابع ، الحكايات من 94 ـ 158 ص سنة 1943م .

ويبدو أن "محمد عثمان جلال" قد سبق "شوقي" بترجمته لحكايات "لافونتين" في كتاب "العيون اليواقظ" في الحكم والأمثال والمواعظ، وكذلك "ابراهيم العريس" باخراجه لبعض قصص في كتابه "آداب العرب"، الا انهما لم يعمدا الى تقديم اعمالهما الى الأطفال بل كتبا للكبار (1).

وفحوى القول أن "أحمد شوقي" يعد المؤلف الثاني للاطفال بعد "الطهطاوي" في الأدب العربي. وعلى الرغم من توقف "شوقي" عن الكتابة للأطفال غير أن جهوده لم تتوقف على هذا الميدان. فقد قام "علي فكري" (2) سنة 1904م بكتابه الجزء الأول من كتابه "مسامرات البنات" وأخرج الجزء الثاني سنة 1916م.

ورغم أن هذه الاعمال لم ترق الى مستوى الفني لهذا الأدب، الا أنها بدايات طيبة مهدت لقيام هذا اللون من "أدب الطفل" على أسس قوية.

---

(1) راجع على الحديدي: / أدب الأطفال / ص 245.

(2) بدأ "علي فكري" حياته العلمية موظفا بنظارة المعارف وحياته الأدبية بكتاب "آداب الفتاة" تبعه بـ "آداب الفتى" و "مسامرات البنات" والنصح المبين في محفوظات البنين" وأخيرا "السير المهذب"
علي فكري: 1879م ـ 1953م "آداب الفتاة" /ط 1 / القاهرة مطبعة التوفيق، 1899م.
علي فكري: / آداب الفتى /ط 2 / القاهرة / مطبعة اللواء 1901م.
"مسمرات البنات" القاهرة مطبعة اللواء 1903م.

ولقد كان للثورة المصرية سنة 1919م أثر في تشكيل اللبنة الأساسية لأدب الطفل حيث أقيم على قواعد مدروسة وأساليب تلائم ميول الأطفال وأذواقهم وتتدرج مع نموهم العقلي والعاطفي والخيالي واللغوي .

لم يعد أدب الطفل دوره الحقيقي بتظافر جهود أدبيين أخلصا لهذا الفن وكرسا له حياتهما وهما "محمد الهراوي"[2] وكامل الكيلاني" الذي كان موضوع هذه الدراسة أما "الهراوي" فأخرج منظومات سهلة العبارة في أوزان غنائية رقيقة وألفاظ عذبة تدخل البهجة والسرور على الأطفال ، كما عالج بها موضوعات تلائم روح الطفولة وتساعد الأطفال على تنمية قدراتهم [2] .

لقد كتب " الهراوي" مجموعة " سمير الأطفال للبنين" في سنة 1922م ثم " سمير الأطفال للبنات" سنة 1923م ، ثم كتب لهم مجموعة الأغاني في أربعة أجزاء من سنة 1924م حتى سنة 1928م وفي سنة 1931م كتب قصصا نثرية للأطفال منها "بائع الفطير" وجحا والأطفال" ومن شعره قوله :

أنا في الصبح تلميذ وبعد الظهر نجار
فلي قلم وقرطاس وأزميل ومنشار

---

(1) على الحديدي : / في أدب الأطفال / ص 260 .

(2) ولد "الهراوي" سنة 1885م وتوفي سنة 1939م ولقد اب مؤرخوا الأدب على تسميته "الهراوي" شاعر الأطفال دون الاشارة الى غير ذلك من الفنون التي أبدعها الهراوي . بدأ الهراوي حياته الأدبية روائيا ناثرا قدم للقراء وهو لم يتجاوز العشرين عاما رواية "الطبيب المصري" وهي رواية أدبية اخلاقية تاريخية .
. "هادي نعمان : / أدب الطفل / ص 78 .

وقد جاء "كامل الكيلاني"[1] بعد "المراوي" ليواصل الدرب في أن يحبب للأطفال القراءة ، حيث تركزت قصصه على التراث الغربي والعربي واذا كانت أعمال "كامل الكيلاني" العلمية التي أخرجها جعلت منه حجة في اللغة والنقد فانه أول من مهد الطريق الى فن جديد من فنون الأدب العربي الا وهو "أدب الطفل" بمقدار ما أعطى هو من وقته وثمرات قلمه ومطالعة في الأدب العربي والأدب العالمية وذلك لأن حداقة وفطنة كاتبنا العربي جعلته يدرك بثاقب بصيرته حاجة الطفل العربي الى أدب جديد يحببه في لغته ويتدرج به طبقا لسنه ويوقظ مواهبه واستعداداته ويصقل ذوقه ويغذي ميوله وطموحه ويلتقي به الى حسب القراءة والمشابرة ولهذا أنشأ "كامل الكيلاني" خلال ثلاثين عاما ألف قصة[2].

---

(1) من القاب "كامل الكيلاني" التي جمعتها الباحثة أثناء دراستها نقيب الأدباء ، عمدة الكتاب والمترجمين ، امام المترجمين وعمدة الكاتبين ، "الصديق ابن الرومي" "صديق ابي العلاء" صديق مكتبة الأطفال ، "الجاحظ" أديب العربية عقرب الثواني" ، نابغة "بني كيلاني" ، الرائد الناهضين ، زعيم المجددين ، صرح الثقافة في العروبة وشاعرها ، رائد الأدب العلائي ، المعلم الأول بانسي الأجيال ، شيخ أدباء العصر الوحي على تركة جاء ، أستاذ الجيل ، معلم الشعب العربي ، منشئ الجيل عربي الجيل الحديث . . .

(2) محمد صادق عنبر: نقيب الأدباء ومنشئ الجيل ، المطبعة العصرية / ط 1 / عام 1935م / القاهرة :

واذا تحدثنا عن الجانب الكمي في أعماله فليس معنى ذلك اغفال قيمة الجانب النوعي الذي اعتنى به "كامل الكيلاني" حيث تؤكد الدراسات التاريخية عن هذا الصدد أن العمل الجبار الذي تميز به "كامل الكيلاني" عن بقية انظاره ، هو انشاء (مكتبة الطفل) لأول مرة في تاريخ الأدب العربي الحديث ، فأصبح بذلك العمل رائد قصة الطفل .

واذا كانت قصص "الكيلاني" ما بين مؤلفة ومترجمة قد حظيت باقبال الأطفال عليها الا لأن الكاتب يحسن اختيار موضوعاتها وينتزعها من صميم واقع الأطفال في مراحلهم المختلفة ثم يظهرها في أسلوب قصصي سهل محبب الى النفوس وتمتاز قصصه بتنوع مغازيها من وطنية واجتماعية وعلمية وخلقية ودينية ، ومن قصص تستثير خيال الأطفال وتوقظ ملكاتهم وتحبب المغامرات الى قلوبهم وتعودهم خير العادات وأحسن الصفات ، وهذا يدل على عدم نهج "الكيلاني" في مجال أدب الطفل منهج السالفين في الترجمات الحرفية بمساوئها ومحاسنها بما ينفع وما يضر انما كان الكاتب ينتقي ما هو أنفع وأجدى بتربية الطفل لأنه ركيزة صلاح المجتمع بأكمله .

وليس من اليسير ان تتسارع الأقلام لتأليف في مجال أدب الطفل لأن هذا العمل من أعقد أمور الأدب، اذ الأمر هنا لا يقوم مجرد الكتابة لأطفال بأسلوب بسيط مرفه ذلك لأن في السهولة مخاطرة كبيرة وبالتالي فان أدب الطفل ينطبق عليه المقولة التي تقول : " السهل الممتنع " ، لأن الطفل لا يكتب له الا ما هو انجح وأحسن وأقوم في ظل ظروف المجتمع المعقدة .

ان "كامل الكيلاني" باعتباره أحد عباقرة العصر المتزود بسع بالثقافة الأجنبية المدركين لتراثهم العربي وعلمهم بمناهج البحث المعاصر قد تمكن من الوصول الى كتابة "أدب الطفل" متكامل فريد المعاني والأهداف.

وخلاصة القول، أن "أدب الطفل" مر بمراحل كلاسيكية في زمن "الطهطاوي" وجماعته كانوا يهتمون بالترجمة الحرفية لكتب الأطفال الانجليزية والفرنسية دون أن يحدثوا اضافات محلية عليها وكل قديم يعتبر من المذهب الأدبي" الكلاسيكي "أما "أحمد شوقي" و "كامل الكيلاني" ومجموعة من المؤلفين في عصرهما فقد أحدثوا في كتاباتهم محلية أعتمدت على الرمز وعلى الشعر، وترجموا مع اضافات جديدة تناسب المجتمع المحلي وكل تجديد يعتمد على الرمز بنهج منهجا رومانسيا (1)

وظهر بعد "كامل الكيلاني" في مصر" حامد القصص" وكانت كتاباته أكثرها مترجمة عن الآداب الانجليزية، واهتمت وزارة التربية والتعليم في مصر بشراء كتبه. وفي عام 1930م أعد وكثير من القصص والأغاني والمسرحيات والمجلات مثل مجلة "سندباد"(2) وقد حظي "أدب الطفل" بالاهتمام الكبير خاصة في السنوات الأخيرة حيث كثرت المسابقات والجوائز للكتاب وظهرت مؤسسات خاصة بأدب الطفل وعقدت الكثير من الندوات والمؤتمرات وظهرت

---

(1) أبو معال : / أدب الطفل / ص 23.

(2) الهادي النعمان : / المرجع السابق / ص 78.

مؤسسات "دار الهلال" التي تصدر مجلتي " سمير وميكي ميلوس[1]" .

في لبنان : صدر كثير من الكتب التي تميزت في طباعتها ورسومها وألوانها وتعددت مجلات الأطفال اللبنانية "سوبرمان" "طرازان" ، "طارق" ، "لولو الصغير" . وقد نشطت الترجمة عن الفرنسية بالذات وعن اللغات الأخرى اضافة الى وجود العديد من الكتاب اللبنانيين المحليين .[2]

في سوريا : فقد نشطت مطبوعات الأطفال من خلال مؤسسة "دار الفتى العربي" ومنشورات " مجلة أسامة[3]" ، ومن خلال الكتاب المشهورين "زكريا" ، "تامر" وكذلك الشاعر "سليمان عيسى" حيث كانت له محاولات شعرية ، ومسرحيات غنائية عديدة .

أما في العراق : بدأ الاهتمام بالطفل بتأسيس "دار الحضانة" و والنوادي ومدارس للفنون ، ومراكز الشباب ، وبرامج الاذاعية والتلفزيونية ، وأنشئت فرقة مسرحية للأطفال وأفلام كرتونية وتصدر في الوقت الحاضر مجلة "باسم مجلتي" و "المزمار" . وانشئت دار سميت "بدائرة ثقافة الأطفال" تهتم بكتب الأطفال المترجمة والعربية والمحلية العراقية .[4]

---

(1) عبد الفتاح أبو معال : أدب الأطفال دراسة وتطبيق / ص 24 - 25 .

(2) المرجع نفسه ، نفس الصفحات .

(3) المرجع نفسه ، نفس الصفحات .

(4) المرجع نفسه ، نفس الصفحات .

في الأردن : بدأ التأليف في "أدب الطفل" على يد "الاستاذ راضي عبد الهادي" الذي كتب قصصا بعنوان "خالد وفاتنة" ثم كتب الأستاذ "عيسى الناعوري" "نجمة الليالي السعيدة" وكتب أخرى لعدد من المؤلفين والكتاب المحليين ثم ظهر الاهتمام رسميا بظهور الجمعية العلمية الملكية حيث انتجت كتب كثيرة للأطفال منها " السير وأصولها " وعلى مستوى المجلات فقد ظهرت عام 1977م مجلة " سامر" ثم مجلة " فارس" واهتمت دائرة الثقافة والفنون" برعاية "أدب الطفل" والكتاب من طريق نشر الكتب والمسابقات الثقافية وعرض المسرحيات والشعر قسما خاصا بثقافة الطفل . وخصصت وزارة التربية والتعليم قسما خاصا "بأدب الطفل" وأخذت دور النشر والمطابع الأردنية تهتم بكتابات الأطفال فظهر العديد من الكتب والقصص المحلية والمترجمة .(1)

وخلاصة القول، أن ماقدم وما يقدم للأطفال وفق النظريات التربوية التقليدية لا يمكن اعتباره أدبا للأطفال لأن كل عمل أدبي يقدم للأطفال لا يراعي في الطفولة خصائصها باعتبارها كائنا متميزا له دوافعه وميوله وخيالاته وقدراته فهو بعيد عن "أدب الطفل" وذلك ما عالله الدكتور "هادي النعمان"، (2) لكننا هنا نفرق بين هذا الاتجاه الخاطئ وبين البدايات الجادة السليمة، والتي يمكن أن نقول استنادا اليها ان "أدب الطفل" في العالم العربي لا يزال حديثا في اطاره النظري والمنهجي .

---

(1) عبد الفتاح أبو معال : / أدب الأطفال دراسة وتطبيق /ص25-26

(2) هادي نعمان : / أدب الأطفال فلسفته وفنونه / ص 104 .

الفصل الثاني

مصادر أدب الطفل عند كامل الكيلاني

الظروف البيئية

- محيطه
- ثقافته

مصادر معرفية

- ألف ليلة وليلة
- السير الشعبية
- الحكاية الشعبية
- الأساطير

يقول أبو العلاء المعري: "ان كل مواهبنا العقلية و اتجاهاتنا الفكرية في أطوار حياتنا ليست الا نباتا لما يغرس في طفولتنا و صدر شبابنا".

ويشأ نا شيء الفتيان منا ⁂
⁂ على ما كان عوده أبوه (1)

ومصدقا لمقولات "أبي العلاء المعري" يمكن ان تعد دراسة شخصية الأديب عن طريق انتاجه وسيلة نصل بها الى نتائج موضوعية.

وما النتاج الأدبي الا خلاصة لما ترسب في شخصية الأديب من جملة المواقف العقلية والأدبية واللغوية والاجتماعية والثقافية التي امتزجت ثم تبلورت في صورة منظمة حسب منظوره الخاص. وعلى هدى المكونات النفسية التي جبل عليها، أو اكتسبها، صارت له طبعا تأصل فيه. فما هي الظروف البيئية والمعرفية التي أسهمت في بناء حاصلة" كامل الكيلاني[2] "في ميدان " أدب الطفل"؟.

---

(1) أبي العلاء المعري: / رسالة الغفران / ت/ عائشة عبد الرحمن /ص 140.

(2) كامل الكيلاني: / في شرق القاهرة في حي القلعة في حضن جبل "المقطم" ولد كامل الكيلاني ابراهيم الكيلاني في العشرين من شهر أكتوبر 1897م كان أبوه مهندس و رياضي بارع وكانت أمه تقول الزجل، ورث عنهما مكتبة عربية تحتوي على كتب الدين، والتاريخ، والرياضيات، والأدب، اضافة الى اطلاعه على الآداب الأجنبية مما أهله لريادة أدب الطفل.
راجع: عبد الغني البدوي: كامل الكيلاني الرائد العربي لأدب الأطفال / ص20، 30 ـ أنور الجندي، كامل الكيلاني في مرآة التاريخ ص 235ـ 237 / فتوح أحمد فرج علي / كامل الكيلاني وأدب الطفل في مصر/ ص 121 ـ 125 /.

توفي (1959) (9 سبتمبر)

التحق "كامل الكيلاني" في طفولته بكتاب "الشيخ عبد الباقي" سنة 1904م ، وكان عمره حوالي ست سنوات ولم يدرس به سوى أربع ساعات فقط ، غادره على اثر انهيار سقف الكتاب ومالت حوائطه .

وبعد انقطاع عامين عن دراسته عاد يستأنف رحلته مع حفظ القرآن الكريم كعادة أطفال الأحياء الشعبية في ذلك الزمن ، ثم ألحقه والده بمدرسة أم عباس الابتدائية سنة 1907م ، وكان التعليم الابتدائي في ذلك الوقت باللغة الانجليزية منذ سنة 1893م ، ولكن الصبي الذى تعلقت نفسه بالحكايات الخرافية والأساطير الشعبية الشرقية والعربية ، لم يكن مهتما بهذا النوع من الدراسة (1)

فاكثير ما كان يجلس في الفصل يسرح بفكره مع "سيف بن ذى يزن" لأنه حزين عليه فقد كان آخر ما قصه عليه "الحوذى" ، و لا يعرف ماذا حدث له بعد ذلك "سيف بن ذى يزن" ؟ مما أشار عليه أحد معلميه في المدرسة فقال له : " اسمع يابني أنا أعلم أنك تصلح لكل شيء في الدنيا الا أن تكون تلميذا "! (2)

---

(1) مجلة الاذاعة /سنة 8 / 8 / 1959م العدد

(2) كامل الكيلاني : / في مرآة التاريخ / ص 241 .

وتظافرت عوامل عديدة على تنمية الجانب القصصي عند "الكيلاني" حيث استضاف أبوه اسرة يونانية ، ماتت عائلتها وكانت هذه الأسرة تتكون من أم وفتاتين مما أتاح للطفل "كامل" أن يستمع ويستمتع ويعيش الأساطير الاغريقية في طفولته المبكرة ، فعرف حروب "طروادة" وأبطالها وأنصاف آلهتها " الياذة والأوديسة".

وبهذا فقد تفتحت عينا "الكيلاني" على الدنيا فكان أول ما يلقى على سمعه القصص فاذا انتقل بضع خطوات سمع من "الحوذي" خرافات الشرق وأساطيره ، فكأنه انتقل في لحظات من آثينا الى بغداد أو القاهرة في عصور "ألف ليلة وليلة" فاذا أوى الى أمه اسمعته أزجالها الموسيقية الجميلة فيطرب الصبي ويبتهج بكل ذلك .

أما بيئة "كامل الكيلاني" الخارجية التي قضى بها أيام طفولته وصباه ، فكانت صورة مبكرة لمنزله . فحي القلعة بمنازله ومساجده بمآذنه القديمة التي تحكي حوادث الماضي . فكان سكان الحي في غدوهم ورواحهم يمثلون سكان القاهرة القديمة ويعيشون أشبه ما يكونون بشخصيات "ألف ليلة وليلة" فالحارة التي يسكن فيها "الكيلاني" ضيقة يقف أمامها "مصطفى الحلبي" بائع "البسبوسة" الذى لم يكن يعادل اتقانه لصنع "البسبوسة" الا اتقانه لفن الكلام (1).

---

(1) صوت الشرق في ديسمبر 1957م .

وفي القهوة المواجهة للحارة يجلس شاعر للربابة والناس يلتفون حوله ينشد لهم قصص "أبو زيد الهلالي" و "عنترة" ويستمع "الكيلاني" الصبي الى كل هؤلاء ويساعده ميوله الفطري الى سماع القصص على حفظ كل هذه الحكايات والأناشيد .

ولم تكن الدروس التي تلقى في المدرسة تشبعهم "كامل" فكان يذهب في العطلة الصيفية الى الأزهر ليستمع الى الدروس التي كان يلقيها الشيخ "سيد بن علي المرصفي" و "الشيخ محمد السحرتي" [1]

وكان يقضي الساعات الطويلة دون ملل في قراءة الكتب التاريخية والقصص والدواوين الشعرية،[2] ولكنه كان يضيق ذرعا بكتب المطالعة العربية التي لا ترقى الى مستوى الكتب الانجليزية من حيث الشكل والأسلوب ، فقد كانت رديئة ومعقدة بينما كانت الكتب الأجنبية جميلة ومزودة بالصور ، وكثيرا ما كان "الكيلاني" يعيب على مظهر الكتب العربية ويشكو ذلك الى زميله "سيد ابراهيم" فكان يرد عليه قائلا : "ألف خيرا منها ان كنت قادرا" فكانت هذه العبارة تحز في أذن "الكيلاني" .

وبعد أن تخرج "الكيلاني" من مدرسة "أم عباس" التحق بمدرسة القاهرة الثانوية وظل فيها أربع سنوات حفلت بالدراسة الجادة حصل بعدها على شهادة البكالوريا [3]

---

(1) جريدة المساء في 1959/3/4م .

(2) محمد الشرقاوي: / جريدة ، وطني / في 22 نوفمبر 1959م القاهرة .

(3) عبد الرحيم محمد عبد الرحيم: /كامل الكيلاني / حياته وأدبه /ص 6، 15.

ويواجه "الكيلاني" الحياة بعد سن العشرين، فقد عمل سنة 1917م مدرسا للترجمة في "المدرسة التحضيرية" في الوقت الذي التحق فيه بالجماعة الأهلية في عام 1917م ليستكمل ثقافته ويغذي طموحه، والتقى في الجامعة بطائفة من الجامعيين الأوائل أمثال "زكي مبارك" و "حسن ابراهيم حسن".(1)

ويلتحق "الكيلاني" بعد ذلك بمدرسة "دانتي" الايطالية لدراسة الأدب الايطالي وفي هذا الصدد يقول: "أنه كان يحرب مع "زكي مبارك" الى مدرسة الأزهر الفرنسيقو هو الاسم الذي أطلق على قسم "الليلي" الذي انشأته البعثة الفرنسية بحي الأزهر. ثم عمل سنة 1918م رئيسا لنادي التمثيل المسرحي.(2)

وفي سنة 1920م صدرت الأوامر بنقل "الكيلاني" من القاهرة الى مدرسة الاقباط الثانوية بدمنهور.(3)

ويبدو أن هذا الانتقال لم يوقف "الكيلاني" عن المطالعة والدرس والانتاج بل أخذ يتابع الكتابة في الصحف ويترجم القصص الأجنبية الهادفة.

---

(1) مجلة أول نوفمبر سنة 1959م.

(2) جريدة المساء في 4/3/1959م.

(3) أنور الجندي: /كامل الكيلاني في مرآة التاريخ.

وتبرز الموهبة التعليمية في كل عبارة من عبارات "الكيلاني" في كتب الأطفال حيث يقدم لكل مرحلة الأسلوب الذي يلائمها ويتبع ذلك بمكتبة الشباب التي تلائم عقولهم وعواطفهم مع التحري الدقيق في كل كلمة أو فكرة تؤدي ما قصد منها من تعليم أو تهذيب. وفي هذا الشأن يقول الأستاذ: "ابراهيم عبد القادر المازني" "أن كتب الأستاذ "الكيلاني" ليست بحوثا أو دراسات وانما تيسير وتبسيط "للأبي العلاء"، وقد عرف الأستاذ الكيلاني بأنه من خير من يؤلفون للأطفال".(1)

وبهذا فان كتب "الكيلاني" كلها تهدف الى شيء واحد، وهو التعليم والتهذيب والعمل على سعادة الانسان عن طريق غرس الفضائل واذاعتها ونزع الرذائل والقضاء عليها في مهدها.

وفي شهادة قدمها العلامة الجزائري "محمد البشير الابراهيمي" عن مؤلفات "كامل الكيلاني" في مجلة "الأيام" بعنوان "الكيلاني بأني الأجيال": "ان كتب شيخ أدباء العصر الأستاذ الكبير "كامل الكيلاني" التي نسقها على أعمار الأطفال والشبان حتى وصلهم بالرجولة، هي من الصنف الذي يجد فيه كل طفل وكل شاب نفسه لا يعدها بل يكفيه أن يقرأ الكتاب من المجموعة فيجد فيه مع حقيقة نفسه، مبلغ عمره".(2)

---

(1) البلاغ في 1933/9/17م.

(2) الأيام ـ دمشق 12 يوليو 1956م / مقال بعنوان الكيلاني بأني الأجيال / بقلم البشير الابراهيمي.

وبهذا قدم "الكيلاني" فكرا يتدرج أسلوبه مع القارئ من بداية عهده الى مرحلة الشباب فالرجولة ، فالشيخوخة . ونستنتج أن كتب "الكيلاني" كلها تهدف الى الاصلاح الاجتماعي والخلقي والفني والسياسي والتعليمي .

كما قدم "كامل الكيلاني" مجموعة من الدواوين للتراث الشعري العربي محققة ، غرضه في ذلك هو تعريف الشباب العربي، أن الأدب العربي لم يكن ليختلف عن الآداب الأجنبية في قيمتها (1)

وقد أدرك "الكيلاني" أن القصة العربية الحديثة لن تنمو على أسس متينة الا اذا أطلع القاصون العرب ، وبخاصة الشباب على القصص الانساني في الآداب العربية والعالمية، وأكبر عمل قام به "الكيلاني" في هذا الميدان هو اخراجه "لرسالة الغفران للمعري" الذي يعد حسب اعتقاده ، أكبر قاص مسهوب في اللغة العربية، فالخيال القصصي لديه متين الأواصر عميق الأغوار .

وقام "الكيلاني" أيضا باخراج القصص التي تضمنتها رسائل "المعري" بأسلوب قصصي جميل تتضح فيها الروح الانسانية العالية في كتابي "رسالة الهناء" و"حديقة أبي العلاء" ولم يكتف "الكيلاني" بقصص "المعري" لاثبات رأيه ووضع الحق في نصابه بل عمد الى القصص العربية الأخرى ، أمثال أقاصيص "جحا" و "أساطير ألف يوم" وأقاصيص "ابن الرومي الشعرية".

---

(1) عباس خضر: ابن الرومي / ندوة الكيلاني / من أدب المجالس/ الرسالة في 1950/12/4م / القاهرة .

كما هيأت الظروف" لكامل الكيلاني " الاتصال بالتراث العربي فانها أطلعته بمثل ذلك على التراث الغربي ، اذ تعد ترجمة المصدر الأساسي الذى استمد منه " كامل الكيلاني " الزاد الثقافي للطفل ، و هو مصدر لا اعتراض عليه اذا ما أحسن اختيار المواد الأصلية المناسبة للطفل ـ فترجم العديد من عيون الآداب الغربية أمثال :

1 ـ مجموعتي " قصص بوكاتشو" و " قصص السينما " اللتين جمعهما في كتابه "مختار القصص" .

2 ـ كتاب" ذوزى" المستشرق الهولندى ـ المسمى " ملوك الطوائف" وألحق به فصولا لـ"ذوزى" أيضا ـ عن تاريخ الاسلام وأخرجهما في كتاب" ملوك الطوائف" و نظرات في تاريخ الاسلام .

3 ـ عدد من القصص و المسرحيات العالمية التي أخرجها في كتابه " روائع من القصص الغرب" .

4 ـ كتاب "الاغاني العالمية" الذى ترجم فيه ـ بالاشتراك مع " علي مصطفى مشرفة"ـ خمسا و ستين أغنية الى العربية .

5 ـ عدة مجموعات من القصص و المسرحيات التي قدمها للأطفال .

يرى " كامل الكيلاني " أن الترجمة عن الأثر الأجنبي تشبه حل القصيدة الشعرية وكتابتها نثرا اذ يقول : " يجب أن يكون النثر معبرا عن الأصل الشعرى كما تعبر الترجمة عن روح الأصل ، فاذا أردت حل الشعر وجب عليك أن تستوعب القطعة و تملأ بها شعاب نفسك ثم تبدأ

في نشرها بما يلائم روحها ، فان شعر "ملتون" مثلا ألا تنشره الا في أسلوب يلائمه ويتناسب مع رصانته وجزالته ، واذا نشرت شعر "تنسون" وجب عليك أن تراعي في ذلك نبل اللغة مع جمال الموسيقى الذى في الأصل . وأول ما يجدر بك أن تفعله للوصول الى هذه الغاية هو أن تقرأ الأصل قراءة متفهم مستوعب لتشبع بروحه قراءة من يحس ويشعر ويتأثر معانيه ، ويتذوق جماله بكل ما في نفسه من احساس وشعور وذوق ، فاذا تم لك ذلك وجب عليك أن تحضر في ذاكرتك الفكرة الجوهرية التي تنتظم القصيدة أو المقطوعة فاذا انتهيت من ذلك صغته في الأسلوب الذى تجده ماثلا في ذهنك بمثل يواتيك من بيان". (1) (2)

وهذا المنهج الذى بينه "الكيلاني" يمكن ايجازه في الخطوات التالية :

1 ـ استيعاب النص وفهم كل معانيه الظاهرة والمستترة والتشبع بروحه والاحساس بجماله وتذوق أسلوبه .

2 ـ حصر الأفكار الأساسية التي يحتويها النص .

3 ـ صياغة هذه الافكار بأسلوب يلائم النص ويحتفظ بروحه .

4 ـ تجويد الأسلوب الى أبعد مدى ممكن .

ومن أهم المصادر التي استقى منها كامل الكيلاني مادته للتأليف في مجال "أدب الطفل" :

---

(1) فن الكتابة / ص 32 .

(2) المرجع نفسه / نفس الصفحة / .

ألف ليلة وليلة :

تظل "ألف ليلة وليلة" بما حفلته من مادة أدبية وموضوعات تاريخية وأحداث ومغامرات ووصف للعادات والتقاليد وما يسود موضوعاتها من تصور للقيم الأخلاقية والفكرية وما يحوط أحداثها أحيانا من موضوعات مرحة أو ساخرة وما يتميز به أبطالها من شخصيات فريدة كانت دافعا للاهتمام بها واستخدام حكاياتها أو موضوعاتها، هذه الحكايات في أعمال فنية خاصة بالطفل سواء أكان ذلك في قصص بسيطة أو روايات مصورة أو تمثيليات مرحة أو برسوم متحركة حسب أعمارهم وتظل "ألف ليلة وليلة" بتكويناتها الثقافية وأساليبها الفنية نمطا متميزا بين أنماط فن الرواية العربية والعالمية.

كما تعتبر "ألف ليلة وليلة" طرازا فريدا من طراز حيوية الثقافة العربية. والليالي عالم زاخر بالرموز، غني بالدلالات ومادة أمدت الفنان بمعطيات الحية أفلهما العرب القدامى ولم تذكر الأغراض، وتنبه لها المستشرقون فأكثروا فيها روح الخلق وروعة الابداع فأكبوا عليها ناهلين من ينابيعها ودارسين لمختلف صورها وأشكالها.

وأفهم الكثيرون من أدباء الغرب بأجواء الليالي الساحرة وعشقوا هذه الأجواء حتى ان "فولتير" كان يتمنى أن يفقد الذاكرة ليستعيد لذة قراءة الليالي من جديد ولقد تأثر هو وغيره من المجددين المعاصرين للثورة بكثير من الليالي في طريقة عرض رسائلهم في الهجاء، وفي مقدمات الرسائل الخاصة [1].

---

(1) د/ سمير القلماوي: "ألف ليلة وليلة" / القاهرة / 1977م ص79.

ومهما قيل عن أصل "ألف ليلة وليلة" "الهندي" والاضافات الفارسية فان روحه العربي غالب عليه ، ومن خلاله تتجلى العبقرية العربية والقدرة النادرة على خلق الحكايات ، وابداع المواقف والأحداث مما حمل بالباحث الألماني " فون ديرلاين" الى أن يعبر عن اعجابه بالموهبة العربية الفذة في خلق الحكايات وفي العناية بها والتفاعل معها ان "الهندي" يحكي ويبالغ ويكدس ما يحكيه ...

أما العربي فيرسم ويتأنى ولا يستطيع أن ينفصل بنفسه عن حكايته الخرافية [1] تعود فعالية "ألف ليلة وليلة" الفنية واستمرارها التاريخي الى براعتها الفنية في تقديم عناصر درامية من حياة الانسان تحمل في شكلها العام طابعا تاريخيا ولكنها في نفس الوقت عنصر الزمان وتخرج بالانسان من اطار ما هو واقع الى مجال ما هو انساني ، ومن مجال ما هو بيئي الى مجال عام يصلح في كل زمان وكل مكان ، وفي رؤية حسية واقعية ونظر تجريدي شمولي يلتقيان في مخيلة الملتقص لحكايتها بسا تتضمنه هذه الحكايات من وصف الحدائق وقصور وفلمان وحسان وكائنات عجيبة ومخلوقات غريبة ليس لها وجود في حياة الانسان التي يعايشها ، كما تحمل حكايات "ألف ليلة وليلة" صورا تجسدية لمواقع الحياة الاجتماعية التي تدور فيها أحداث كل حكاية فسي تصوير دقيق ووصف للحالات النفسية التي تميز معالم شخصية كل بطل من أبطالها وعلاقاته الاجتماعية بغيره من أبناء المجتمع وطرق الحياة وانماط السلوك الاجتماعي لكل شخصية أو قطاع اجتماعي

---

(1) "فون ديرلاين" : / الحكاية الخرافية / ترجمة نبيلة ابراهيم / القاهرة 1977م ص 197 .

لـه دوره الفعـال فـي الحكـايـــــة .

و "ألف ليلة وليلة" ليست مجرد نتاج أدبي في صيغة قصصية وبعضها شعرية وانما هي صورة حية تعبيرية عن الواقع الاجتماعي والظروف المتنوعة التي مر بها الانسان عبر تجاربه اليومية وهي تعبير عن الانسان حينما يعايش الانسان حياته بنظرة فنية.[1] وتحتوى "الليالي" مادة ثرية دسمة يمكن أن تزود الأديب والكاتب والمسرحي والشاعر والرسام والموسيقي بالمادة التي يمكنه بها أن يتجاوز الصيغ المباشرة والتقليدية .

وتذكر الدكتورة" سمير القلماوى" أن الادب الغربي سبقنا الى الاستفادة من "ألف ليلة وليلة" وخاصة في مجالي القصة والمسرح مما أغنى الأدب في الناحيتين ناحية الوصف فاستفادت بذلك القصة الغربية افاقا جديدة وميادين حديثة لحوادثها وعواطفها وفي ناحية المناظر المسرحية ، فغني المسرح بفضل ذلك غنى هائلا "[2]

واذا كانت "ألف ليلة وليلة" القاعدة الرئيسية التي يرتكز عليها التراث الشعبي العربي فاننا نلاحظ هذا الأثر في الأدب الخاص بالأطفال الذى يستقي مناهله من "الليالي" كمصدر أساسي ويتجلى ذلك في اتجاهين :

الاتجاه الأول : الذي يبدو وكأنه امتداد للقصص الشعبي حيث أن القصة المعاصرة التي تتناول قضايا الطفل ما هي الا امتداد للحكاية الشعبية القديمة التقليدية اذ نلاحظ في قصص الأطفال هذا الاتجاه محافظ على روح الحكايـــــة .

---

(1) التراث الشعبي في مجال أدب الأطفال /ندوة بقلم صفوت كمال / المجلس الأعلى لثقافة الطفـــل / .

(2) سمير القلماوى : /ألف ليلة وليلة / ص 70 .

كما نجد الكثير من الأحداث والشخصيات والعناصر الأخرى في الرواية والتي يمكن ان تتفق مع احداث وشخصيات وعناصر مماثلة في "ألف ليلة وليلة" ان لم أقل هي "ألف ليلة وليلة" بشكل مصغر عن الأصل الماخوذ عنه .

الاتجاه الثاني : فقد ظهر حين بدأ فن قصص الأطفال يأخذ اتجاه تأليفي بعيد عن التقليد الأعمى واصبح يخضع الى قوانين علم النفس وعلم التربية فأصبح الكاتب شأنه شأن النفساني يراعي الحدث وآثره على جمهوره (الطفل) ، كما ارتبط هدف الكاتب بالواقع كل الارتباط عند ذلك أدرك بضرورة وامكانيات استخدام "ألف ليلة وليلة" وتوظيفها بوصفها شكلا فنيا يمكن أن يكشف من خلال أسلوبه الخيالي السحري عن رؤيته لمشاكل عصره .

وبذلك يتميز الكاتب التقليدي في تعامله مع "الليالي" من طريقة الكاتب المعاصر في تأثيره بالليالي ، فلقد أصبح المؤلف على دراية ان التراث الشعبي أداة للتعبير أو وسيلة فنية وليس هدفا في حد ذاته .

وتقف "ألف ليلة وليلة ذروة شامخة بين القصص الشعبي عالميا فلقد جمعت قصصها ونسخت منذ قرابة العشرة قرون فاحتفظت بالكثير من قيمتها وروعتها ولم يدخل عليها التغيير والتبديل بصورة تخرجها عن الأصل ...

ولا نظن شيئا يعاد لها الا " جريم وبيرو "[1] والعمل في اطاره العام يعلي من قيمة القصة والرواية، اذ أن "شهرزاد" من خلال هذه الحكايات استطاعت ان تنقذ نفسها وبنات جنسها من بين يدى "شهريار" الذى كان يتزوج كل ليلة عروسا جديدة يقتلها مع الصباح حتى لا تكون لها الفرصة لخيانته كما فعلت زوجته الاولى التي ضبطها بين ذراعي عبد من عبيده. فالقصص هنا تنجي "شهرزاد" من الموت وهي موقوفة، تبدأ بها "ألف ليلة وليلة"، وتنتهي بها .

ورغم الاهتمام العالمي الذى حظيت به "ألف ليلة وليلة" فان كثيرا من حكايات "ألف ليلة وليلة" لم تلق بعد العناية والاهتمام الكافيين من الأدباء والفنانين بل مازالت الحكايات التي ترتبط بعالم البحر في حاجة الى اهتمام الأدباء والفنانين بها وبخاصة حكاية "عبد الله البرى وعبد الله البحرى" على الرغم من أنها تفوق في قيمتها ودلالاتها ومجالات أحداثها حكايات "سندباد" بل هي كما يقول الأستاذ الدكتور "حسين فوزى" في كتابه المتميز حديث "السندباد القديم" : "لقد لاقت قصة "السندباد" حظها من الشهرة والمجد، وبقية قصة "عبد الله البرى والبحرى" مدفونة تنتظر شرقيا أو مستشرقا يخرجها الى النور"[2]

---

(1) عبد التواب يوسف: / ألف ليلة وليلة وحكايات الطفولة / دار الثقافة القاهرة / ص 8 .

(2) د / حسين فوزى : / حديث السندباد القديم / دار الكتاب المصرى / عام 1977م .

وبقدرما تلقت "ألف ليلة وليلة" من حفاوة علمية وأدبية لقد تلقت تعسفا بوليسيا ولیت خصوم هذا الكتاب يقرأون ما قال له "فولتير" أنه يزاول كتابة القصة الا بعد أن قرأ "ألف ليلة وليلة" عن أربع عشرة مرة . ونظرا لكل هذه الأشكال الفنية المتنوعة والشاملة التي زخرت بها قصص وحكايات "ألف ليلة وليلة" للأطفال .

وفي أواخر عام 1928م ، صدرت الطبعة الأولى في سلسلة "قصص الأطفال" بقلم "كامل الكيلاني" القصة الاولى "السندباد البحري" ، عن مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر ، وقد تصدرها اهداً من الكاتب الى ولده ، جاء فيه :

ولدي مصطفى :

قرأت عليك هذه القصة ، وأنت تستقبل العام السابع من عمرك فأعجبتك ، ورحت تقصها على أقرانك الصغار يشاركونك في الاعجاب بها فأعدت الى ذاكرتي عهد طفولتي المحبوب ، أيام ان كنت أصغي الى أمثال هذه القصة بشوق وشغف شديدين . وذكرت الى هذا حاجة الأطفال الى كتب سهلة ، تعجب اليهم القراءة وتدفعهم الى الاستزادة منها ، فنشرت لهم هذه القصة المعتمة ليقرأها كبارهم ، ويقصها الآباء على صغارهم .

"اليك اذن والى أترابك أهدي القصة ، وما يتلوها من قصص" . (1)

---

(1) كامل الكيلاني : / قصص الأطفال / قصة الأولى "السندباد البحري" /مطبعة المعارف ومكتبتها / ديسمبر عام 1928م .

واتبع "الكيلاني" الأمداء بمقدمة جاء فيها :

"كتاب ألف ليلة وليلة" من أنفس الذخائر الأدبية، وله أثر كبير في تغذية خيال الكثيرين من مفكري الشرق والغرب، ولكنه على نفاسته لم يلق شيئا مما هو جدير به من العناية في الشرق ولعل اهماله عندنا راجع الى أسباب ثلاثة وهي :

1 ـ ركاكة الأسلوب في أكثر قصصه .
2 ـ ضعف الخيال وسخفه في القليل منها .
3 ـ عدم تحليته بالصور التي تجلي أغراضه ومعانيه كما يفعل الفرنجة . (دور النشر الغربية)

... ولما كان أطفالنا في حاجة الى كتب عربية تحبب اليهم المطالعة وتجعلهم يقبلون عليها بشغف، انتهزت فرصة ميلهم الغريزي هذا الى سماع الأقاصيص، فشرعت في نشر طائفة صالحة من القصص المختارة من "ألف ليلة وليلة" وغيرها ، وقد عنيت باختيار الصور عنايتي باختيار القصص، لماذا لا كل ما في وسعي في انتقاء أسهل الأساليب العربية التي يفهمها المبتدئ بنفسه ، أو مع قليل من الشرح الذي نكلته الى حضرات المعلمين أو الآباء ...

ولعل خير ما يقدم به المدرس للطالب المبتدئ ، لتقويته في الانشاء أن يتخذ من أمثال هذه القطعة المشوقة وسيلة لتحصيل المحادثات باللغة العربية، ثم يختمها بتكليف الطالب صوغ ما فهمه في عبارة عربية واضحة . هذه الطريقة هي أول مراتب الانشاء ،

وفي هذه القصص عبر يمكن للمعلم أن يستخلصها بسهولة لتلاميذه وليست حاجة البنات الى هذا النوع من القصص بأقل من حاجة البنين ، وفقنا الله الى الخير وألهمنا الرشد والسداد"(1)

وهكذا كشف "الكيلاني" عن نظريته في "أدب الطفل" منذ كتابه الأول الذي حمل عنوانا صريحا للمرة الأولى في أدبنا العربي المعاصر "قصص الأطفال" وحرص في اهدائه على الاشارة الى أن القصة الصالحة لاستمتاع أطفال السابعة، كما أنها صالحة لقراءة من هم أكبر سنا .

وأشاد في الاهداء بكتاب "ألف ليلة وليلة" وفضله في تنمية خيال مفكري الشرق والغرب ، كما عدد أسباب اهماله في الشرق، وقد تجنب "الكيلاني" في كتابته للطفل الأسباب التي أدت الى اهمال كتاب "ألف ليلة وليلة" كما رآها في عصره ، فاختار طائفة صالحة من القصص ليقدمها للطفل مع عناية بالصور وانتقاء أسهل الأساليب التي يفهمها المبتدئ ، وهي "بابا عبد الله والدراويش" و"أبو سمير وأبو قير" و"علي بابا ، عبد الله البحري وعبد الله البحري" و"الملك العجيب ، خسروشاه" و"السندباد البحري وعلاء الدين" و"تاجر بغداد" ، مدينة النحاس" ... لقد انتقى أحسن الانتقاء ومن الواضح أنه متأثر الى حد كبير بما نقله الغرب عن "ألف ليلة وليلة" الى أطفالهم (2)

---

(1) كامل الكيلاني : المصدر السابق .

(2) عبد التواب يوسف : "ألف ليلة وليلة وحكايات الطفولة / ط 1 دار الثقافة / القاهرة / 1986م ص 55 .

بل هو في بعض أعماله استرجع لنا هذه القصص مترجمة ، والشيء الذي يثير الاعجاب في طريقة تأليف "كامل الكيلاني" للقصص الخاصة بالطفل المستقاة من مصدر "ألف ليلة وليلة" أنه يحاول ان يجعل من نفسه الراوي الثاني يستغني عن الراوي الموجود داخل الليالي ، فبذلك يجعل الطفل يشعر انه يستمع الى متحدث له ، لا أنه يقرأ أو يسرد ، بل يروي القصة وكأنها حديث له يروي لشخص آخر . في قصة "علاء الدين" يقصها للطفل دون تكلف وتصنع وكأنه يحدث الطفل في بساطة ويقول " أتعرفوا بلاد الصين أيها الاطفال الاعزاء ؟ لعلكم سمعتم بأسمها وما أظنكم قد سافرتم اليها مرة واحدة في حياتكم ، فهي بلاد بعيدة جدا وأنا أحب أن أقص عليكم شيئا مما حدث في تلك البلاد البعيدة "(1)

وهكذا يتقدم بالقصة الى الطفل في بساطة وسهولة وتشويق وتجعله يلتفت انتباهها تاما الى مواقفها ومعانيها وحوادثها . ويظهر خلود قصص "ألف ليلة وليلة" أن ما من طفل في عصر الذرة والاقمار الصناعية الا ويقرأ "ألف ليلة وليلة" ، ويشاهد حكاياتها على الشاشة ، ويتمتع بها ، ويستمتع وهو يغني "السندباد البحري وعلاء الدين وعلي بابا" .

ويرى الأطفال في هذه الشخصيات أبطالا أحبوها وظلوا رفقاء وأصدقاء لهما حتى بعد أن تجاوزوا سن الطفولة وهما لا شك فيه أن "كامل الكيلاني" فقد أحسن الى الأجيال المتعاقبة بعمله هذا .

---

(1) قصة علاء الدين : / مأخوذة من المرجع السابق /ص95 .

ويقول الدكتور" معلي فهمي شاهين " في كتابه "مكتبة الأطفال وقصر الكيلاني"(أن كامل لم يقدمها الى الطفل فائدة الخيال مفككة التراكيب كما هي عليه في الأصل، بل وضعها في أسلوب سهل جذاب وخيال رائع وحلاها بكثير من الصور ، فبدت رشيقة أنيقة (1)

السير الشعبية :

فاذا كان "الألف ليلة وليلة" وجودها المتميز كمصدر من مصادر الابداع الفني بعامة وفي مجال "أدب الطفل" بخاصة . فان للسير الشعبية العربية مجالها المتميز أيضا في هذا الابداع الفني ، وذلك من حيث ان السير تروى للكبار والصغار ويستمتع اليها أبناء المجتمع بكل فئاته دون تميز أو تحيز كما أنها تقدم سير الأبطال دون حواجز من مكان أو داخل أبواب مغلقة ، بسهل منها ما ينشده المنشدون في الساحات ويتحلق حول سردياتها أبناء المجتمع في شغف واصغاء وعبر الانسان عن احساسه بالتاريخ بطريقته الخاصة اذ اختار من الأحداث والشخصيات التاريخية ما يستطيع من خلالها أن يجسد همومه وتطلعاته فاصطبغت هذه الأحداث بصبغة شعبية ، واتخذت صيغا أخرى تختلف عن الصيغ التاريخية .

وعلى هذا الأساس يفرق الباحثون بين (التاريخ العلمي والتاريخ الشعبي) أما التاريخ العلمي فيقوم على أساسين : أولا التدوين وثانيا تسلسل الحوادث تسلسلا موضوعيا زمنيا ... .

---

(1) عبد التواب يوسف : / نفس المرجع السابق / ص 92 .

أما التاريخ الشعبي فيعتمد أولا على الرواية الشفوية، كما أنه لا يحرص على تتابع الحوادث تتابعا زمنيا، فقد يكتفي الشعب برواية حادثة ينتزعها من بين ثنايا التاريخ، ويظل يرويها لأنها تهمه [1] فقصص العرب وأيامهم هي سجل آخر لحياة العرب ومدنيتهم وحضارتهم وعلومهم ومعارفهم وأديانهم وعقائدهم وكلما صور وصيغ أدبية تصلح أن تكون مصدرا آخر من مصادر الابداع الفني في مجال "أدب الطفل".

واذا أعتبرنا السير الشعبية مصدرا من المصادر الأساسية التي يستلهم منها أدب الطفل فيظهر هذا التأثر غالبا منصبا على شخصية تاريخية تمتاز بصفات يحبها الناس ويقدسونها لأنها تعكس المثال الذي يتطلعون اليه في مرحلة ما من تاريخهم، فيسجون حول هذه الشخصية التاريخية أحداثا تتسم بطابع البطولة مازجين بين الواقع التاريخي لهذه الشخصية والذي ندركه من خلال التاريخ وبين سمات أخرى يضيفها الخيال الشعبي على البطل كي يبدو كما يريده الكاتب لا كما هو عليه في الواقع، فاذا كان المؤلف يقصد توصيل فكرة معينة للناشئة فانه يوظف هذه الفكرة ويجعل بطل هذه الحكاية يتبناها، حسب الهدف التربوي الذي يراد توصيله، فتوصيل المعلومات التربوية والأخلاقية عن طريق سير الأبطال عمل سريع المفعول والتأثير على متلقي هذا النوع القصصي، فليس هناك ما يثير عقول الناس ويغذي خيالهم أكثر من سير الأبطال، فهم يدينون بما يسميه الأوربيون (عبادة الأبطال) [2].

---

(1) د / نبيلة ابراهيم / سيرة الأميرة ذات الهمة / دار الكتاب العربي القاهرة سنة 1969م ص 76 ـ 77.

(2) د / عبد الحميد يونس / الظاهر بيبرس في القصص الشعبي / مطابع دار القلم القاهرة سنة 1968م ص 97.

وقد لعبت السير الشعبية دورا هاما في الحفاظ على المكونات والمقولات الثقافية لأبناء هذه الأمة، كما قامت الحكايات الشعبية بدورها المتميز في تأكيد القيم الاجتماعية والمقولات الفكرية للمجتمع، وابرز خصائص أبطال هذه السير وتلك الحكايات تتلخص في الصفات التالية:

فالبطل لا يكذب، كما أنه يتميز بالذكاء وهو منذ صباه محب لقومه، وان أحب حينما يكبر فهو وفي مخلص لمن أحب، ونفس الصفات تنطبق على الفتى أو الفتاة على البطل أو البطلة في نفس الوقت وتأتي هذه الصفات المثالية تلقائيا يجسدها أبطال الحكايات من خلال سلوكهم اليومي في الحياة وعلاقاتهم مع الانسان، قريب أو صديق أو عابر سبيل، مع من يعرفون ومن لا يعرفون وسلامهم وكلامهم النبيل هو وسيلة أخرى مباشرة من وسائل تحقيق بطولة في سياق الحكاية أو السيرة (1)

وعندما يشيد الشعب في السيرة الصورة المثالية التي يريد أن يكون التاريخ طبقا لها، فانه يحمل السيرة تصوراته ومعتقداته وصور تعبيره النابعة من اللاشعور الجماعي، مما يعطي للسيرة سمة الأدب الشعبي ويكسبها خصائصه العامة التي: (تتمثل في احتوائها على تصورات الشعب ومعتقداته التي ورثها عبر الأجيال كما تتمثل في بعض حكاياته القديمة التي يخلق لها مناسبة، فيحكيها بدافع الرغبة في حكايتها والاستماع اليها، ثم في مرور التعبير تلقائيا من اللاشعور الجماعي وفقا لارأء علماء النفس (2)

---

(1) صفوت كمال: /أطفالنا والتراث/ندوة/ المجلس الأعلى لثقافة الطفل.
(2) نبيلة ابراهيم: /سيرة الأميرة ذات الهمة/ ص 108.

أما السير المستخدمة استخداما معاصرا فانه عطاء واسع وعريض بحيث تتطلب قلم الفنان الذى يستطيع استعارة اجواء السير وأبطالها، ويحملها مضامين حديثة تتطابق ومقتضيات العصر، حيث لا يمكن أن تحمل السير المبدعة للطفل تناقضات ومسائل تخل بالجانب الأخلاقي، فالفنان يخوض طريقا يسلك فيه الملحمة القديمة بمضامنها ويربطها بالواقع الحاضر والهدف المراد توصيله الى الطفل من خلال هذه السير الشعبية، اذ ان فن السير في حد ذاته ينبع أصلا من الاحساس بالاضطهاد والظلم لدى الشعوب (1).

و"كامل الكيلاني" في اتخاذه السير الشعبية مصدرا من المصادر التي يستقي منها قصصا للأطفال لم يتخذ من هذه السير موقف الناقل أو المتفرج وانما اتخذ موقف المدبر والمغير والمجدد، ينسج على منوال السير محتفظا بالأصل ومغيرا في الفروع كي يحافظ على عنصرين اساسيين، العنصر التاريخي لا يدخله الريب والعنصر الأدبي التربوي لأن الأدب المكتوب موجه الى طبقة معينة يجب مراعاة ما يقدم لها بحذر، لأن هذا يمس بالأخلاق وبتربية النشء، والقصة الموجهة لطفل لا يعتمد أساسها على دور توظيف الخيال والتجوال في عالم الغيب والوهم والعجائب، وانما هدفها لا بد أن يكون اشمل وأجدى.

---

(1) د/ عبد الحميد يونس: المرجع السابق / ص 116.

الحكاية الشعبية :

تعتبر الحكايات الشعبية المصدر الأساسي لكل المرويات الشفاهية وأكثرها انتشارا ، كما أنها تحمل من ملامح التراث الشعبي أكثر مما تحمل غيرها من المرويات الشفاهية [1] وتبرز الحكايات الشعبية في التراث الشعبي الانساني كمعلم أساسي من معالم العلاقة الوثيقة بين التراث الشعبي و "أدب الطفل" باعتبار ان الحكايات الشعبية بطبيعتها الفنية والتاريخية ، هي العنصر الاساسي في بنية ثقافة أية أمة، [2] سواء أكانت هذه الحكايات تروى للكبار ويستمع اليها الأطفال ، أم كانت حكايات تروى للأطفال ويصوغها الكبار للأطفال صوغا فنيا خاصا يتوافق مع فئات أعمارهم وقدراتهم الادراكية وارهاصاتهم الحسي وتصوراتهم للوجود الذى يحيط حياتهم ، فتحمل تلك الحكايات في سياقها الأدبي وتتابع أحداثها مقولات فكرية ورموز حسية، ومعارف متنوعة ، وقيما أخلاقية تتوافق مع كفاءتهم الحسية والعقلية والوجدانية بهدف تنشئتهم تنشئة واعية سوية .

وللحكايات معنيان أولهما واسع يشمل ألوان السرد القصصي الذى يتناقله الناس جيلا عن جيل . وثانيهما خاص يراد به الحكاية الشعبية حكاية الواقع الاجتماعي تدعو في العادة الى تأصيل القيم الأخلاقية الايجابية ، وتكشف عن الصراع الطبقي وعلاقة المجتمعات الشعبية بعضها البعض ، ويمكن ان تدرج ضمن الحكايات ، بمفهومها الواسع انماط كثيرة من الموروثات الشعبية والحكاية الشعبية .

---

(1) صفوت كمال : / الحكايات الشعبية الكويتية / دراسة مقارنة / ط 1 / الكويت عام 1976م / ص 26 .

(2) ندوة حول التراث الشعبي في مجال أدب الأطفال / الحكايات الشعبية / المجلس الأعلى لثقافة الطفل / القاهرة عام 1988م / .

والحكاية الخرافية والحكاية المرحة ، وحكاية الحيوان ، وحكاية المغامرات الشخصية ، وحكاية الشطار . والحكايات كانت في القديم ألهية عامة وفي الوقت نفسه معبرا من مواجهة الظلم ، والكبت وعن طريق الاسقاط ، كان الناس يتقمصون ، عبر الحكايات من يقهرونهم ، ويبطشون بهم (1)

فلذلك كان من الأهمية الاهتمام بدراسة الحكايات الشعبية لا من حيث انها شكل من أشكال التعبير الأدبي فحسب ولكن أيضا من حيث أنها أول مصادر معارف الأطفال بالحياة وتشكيل اساليب ادراكهم (2) فلذا استمدت منها أفكار كثيرة لصياغة قصص الأطفال . فلاقت القصص حبا في نفس الطفل احتفاء بأبطالها الذين يتحركون بحرية ، دون حاجز أو عقبة مما آنس الأطفال بالحيوانات التي تتكلم وتتصرف مثل تصرف الانسان ، والنبات والأدوات الجامدة التي تتحرك وتقرع الطبول وأثيرت مشاعر الأطفال وسط اجواء التضحية والبطولة والصدق والعدل حيث ينتصر الخير دوما على الشر، فلذلك يمكن اعتبار الحكاية الشعبية الحلقة الوسيطة بين الطفل في تنشئة الأولى داخل البيت وبين العالم الخارجي الذي تصوره وتنقله له بما تشتمل عليه من تصوير للعالم الذي يحيط بالانسان (3) وما يحيط هذا العالم من تصورات وأخيلة لظواهر طبيعية ومظاهر كونية مختلفة يتداخل فيها الواقع المحسوس بالخيال والمدارك في بناء فني محكم يكسب الحكاية الشعبية طابعها الفني المتناسق بالعناصر الجمالية وبين أجناس الأدب الشعبي الأخرى .

---

(1) هادي نعمان : أدب الأطفال ، فلسفته فنونه وسائله / منشورات وزارة الاعلام الجمهورية العراقية / سلسلة دراسات / 1977م / ص 194 ـ 195 .

(2) ندوة خاصة بالحكاية الشعبية / في مجال أدب الطفل / القاهرة / 1988م .

(3) المرجع نفسه .

ولقد ظهرت الحكايات الشعبية قبل عصر التاريخ بأمد بعيدة وظلت الشعوب تتناقلها جيلا عن جيل ، وبذلك احتلت موقع الأسبقية بين الفنون التي تتذوقها الانسانية ، وأصبحت أقرب الأشياء الى التاريخ الشفاهي لخيالات الانسان وتصوراته واخلاقياته وحياته العاطفية عبر العصور.(1)

اذن لا يمكن ان نجد شعبا دون ان نجد له حكايات شعبية مهما كان ذلك الشعب بدائيا ، بل ان البدائية في نظر بعض المصادر(2) شرط لازم لوجود الحكايات الشعبية . واذا جمعنا على ان الحكايات الشعبية شائعة عند الشعوب ، فزيادة لهذا الشيوع نجد عنصر التشابه بين الحكايات الى حد ما لدى الشعوب المختلفة لأنها ترجع الى أصول عالمية مشتركة ورثتها الأجيال عن الأمم البدائية ، ولكن تلك الحكايات تظل مطبوعة بطابع البيئة التي تعيش فيها ، ويظل كل شعب يحكيها بأسلوبه الخاص بما ينتج عن الشعب من مواقف وأراء ازاء حياتهم الواقعية وما يحيط بهم من ظروف وتحديات ، فالحكايات الشعبية رغم ما تتمثله من عالم الواقع ، فانها في واقعها الأدبي والفني لا ترتبط بطبيعة المكان الذي تدور فيه أحداثها ولا بواقع الزمان الذي يفترض وقوع هذه الأحداث فيه .

---

(1) المرجع السابق / أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائله /ص 194 .
(2) المرجع نفسه / ص 195 .

فالحكايات الشعبية ليست قصصا من التاريخ أو حكايات التاريخ على رغم مما تحمله من معارف تاريخية ، أو وصفا لمعالم جغرافية كما أنها ليست قصصا واقعية .

واذا احتلت الحكاية الشعبية دورا ترفيها بالنسبة لقصص الأطفال واشراء سادتها الفنية ، فانها كذلك تقوم بدور أساسي في نقل المعارف والمعلومات والارشادات للأطفال بطريق مباشر أو غير مباشر، ولكي يتسنى لها هذا التوصيل المعرفي والترفيهي أوجب على الكاتب أن يأخذ بعين الاعتبار معمة توظيف هذه الحكايات الشعبية في مجال "أدب الطفل" لكي تؤدي وظيفتها بأتم معنى ، فبذلك يملك الكاتب حرية اعادة صياغة هذه الحكاية والتصرف الذكي في استخدام بعض العناصر أو تغييرها وإدخال عناصر جديدة تخدم الموضوع المراد منه .

والعمل الذي يقدمه الأديب أو الفنان هو عمل منسوب اليه أساسا وان اعتمد على عناصر يعود اصلها الى الحكايات الشعبية وهذا يعتبر عملا ابداعيا خاصا ، يوظف فيه جانب من التراث الشعبي توظيفا فنيا جديدا في اطار من خبرة الفنان المعاصر بخبرته الفنية ومعرفته بعناصر تراثه الشعبية ووظيفة كل من تلك العناصر في بنائه الفني الأصلي وسياقه الثقافي العام ووظيفته الاجتماعية التي يجب ان تبلغ حد فعا في المبدعات المنتجة .

فان كانت الحكاية الشعبية بما تملكه من موضوعات تاريخية وأحداث انسانية ومغامرات ووصف العادات والتقاليد وما تصوره من قيم اخلاقية وفكرية ومن موضوعات ساخرة ومحزنة فانها بسماتها هذه وتلك تفتح للأديب مجالا رحبا من مجالات امكان توظيف عناصرها في بناء فني جديد يتوافق مع القدرات الادراكية للأطفال، كما يعتمد على قدرة تركيب حكايات جديدة من عناصر حكايات قديمة في شكل متناسق مترابط وفي بناء فني كامل التكوين . وهذا العمل يعتمد اساسا على مهارة الأديب المعاصر في القدرة على تركيب حكايات جديدة للأطفال تتوافق فيها عناصر الماضي مع الحاضر في سياق فني لا يغفل رؤية المستقبل وفي بناء فني متميز يحمي الملكات الفنية والقدرات الادراكية للأطفال، وبحيث تكون هذه المادة القصصية مادة ممتعة لمتلقيها (1) ولذلك كانت ومازالت ممتعة .

ان الأديب المعاصر الذي يقدم مادة أدبية للأطفال مهمته جد صعبة فللأديب يجب أن يملك مملك الحداد الذي يريد ان يضع للطفل لعبة من مواد حادة والحداد يجب ان يجد القدرة على ابداع لعبة من مادة الحديد الوعرة لكن هذه المادة لا يجب أن تجرح الطفل وانما تنفعه وتسليه .

---

(1) ندوة التراث الشعبي في مجال أدب الأطفال / الحكاية الشعبية / المجلس الأعلى للثقافة / القاهرة / عام 1988م .

والصعوبة التي يواجهها الكاتب تكمن في ضرورة وعي ما يحبه الطفل [1] أي الاشتراك في طريقة التفكير بمعنى يجب على الأديب ان ينزل بمستوى تفكيره الى مستوى تفكير الأطفال كأن يصاحبهم ويصبح واحد منهم ، والا فكيف يمكن أن نكتب الى جمهور لا نفهم درجة وعيه ولا طريقة تفكيره . والصعوبة الثانية تكمن في ادراك التراث الشعبي [2] من مقولات واحداث يمكن ان تتوافق مع معطيات العصر وما يتلقاه الطفل من معارف ومعلومات حديثة . ويطرح السؤال نفسه : كيف يمكن صياغة الأسلوب القصصي للطفل في حيز يجب الحفاظ على المضمون الموروث .

ان ما تحمله الحكايات الشعبية العربية من عناصر وأحداث متشابكة وما تقدمه من شخصيات ذات صفات متنافرة يمكن الأديب بدوره المخير لا المسير ، ان يختار ما يمكن ان يضفي اليه عناصر جديدة يصوغها في بناء فني جديد يحتفظ بأبطال الحكايات الأكثر شيوعا لطابعهم وشخصيتهم القومية كي لا يخل بالمصدر التاريخي ، كما يضفي على عناصر من التراث الشعبي حيوية جديدة ومقبولية وطابعا جماليا مميزا يجعل من الرموز الحكائية المتوارثة رموزا محدثة لها قدرات وخصائصها لا تتناقض مع واقع الطفل ومع حياته المعاصرة دون اغفال للطابع الأسطوري أو العنصر الخيالي لهذه الشخصيات أو تلك الرموز .

---

(1) الحكاية الشعبية في مجال أدب الطفل / ندوة بعنوان أطفالنا والتراث / المجلس الأعلى لجنة ثقافة الطفل / القاهرة 1988م .

(2) المصدر نفسه .

ان كثيرا من الحكايات الشعبية هي وليدة عصور العبودية والاقطاع وتشتمل في الغالب على مضامين غيبية وقدرية، وهي بالأساس لم تكن معدة للأطفال بل كان يتداولها الكبار في تلك العصور، وعلى ذلك من الخطأ ان نعتبر كل الحكايات التي تعبر عن واقع غير واقعنا زادا للطفولة رغم أنها تتضمن عبرا وأخيلة توسع مدارك الطفل ولكنها في معظمها تخلق في الطفولة روح العدوان والوحشية وتبرز صور الخوف والقلق (1) ولهذا الشأن تكون مهمة الأديب مهمة اصلاحية قبل أن تكون مهمة فنية لأنه يتعامل مع أهم شريحة في المجتمع لأنها المستقبل . فيجب مراعاة تربيتها تربية صحيحة ولو دفع ذلك الى مخالفة بعض الأصول التراثية .

وبذلك يمكن للأديب تأدية مهمته الاصلاحية بتحوير الحكايات الشعبية وابراز الجوانب التي تشجع على الوئام والتعاون ومحاربة التعدي واستعمالة الحق، بحيث تبدو ملائمة للحياة المعاصرة، لأنه لا يحق لنا ان نجعل من طفولتنا حبيسة أخيلة وأوهام وتحليلات وتصورات وتأملات مجتمعات متخلفة (2) لذلك تكون عملية فرز وانتقاء الاطار الحكائي حسب حاجات الطفل واستعداداته العقلية وتكون الحكاية سبيلا لتحقيق مراد الأديب التعليمي أو التربوي ولا تكون اسلوبا هداما للجيل الصاعد الذي يفرض علينا ان نوليه العناية

---

(1) هادي نعمان / أدب الطفل فلسفته فنونه وسائله / ص 198 .
وسامي عباس مهدي / الواقعية والخيال في فكر الطفل / مجلة البحوث العدد الثاني عام 1989م .

(2) سامي عباس مهدي / الواقعية والخيال في فكر الطفل / العدد الثاني عام 1989
وهادي نعمان / المرجع السابق / ص 198 .

فلهذا دعا الكاتب والصحفي الفرنسي "البير كامي" في عام 1972م الى ضرورة تجديد الحكايات الشعبية ، حيث أطلق صيحته المشهورة قائلا : "أطفالنا لم يعودوا أبرياء" مستغلا الحوادث على نحو ينسجم مع النكاهة ، متلاعبا بالحديث حينا وبالحدث حينا آخر .

وأشهر ما نشر "كامي" قصة "القبعة الخضراء" المعروفة باسم "ليلى والذئب" حيث تناول هذه الحكاية من زاوية مختلفة واستعان بالحوادث والكلمات ذاتها مع تبديل في المشهد الأول ، واضافة مقدمة الى المشهد الثاني ، وتحريف وقائع ما حدث بين " ليلى والذئب" . ويشير "كامي" الى ان الكبار يكررون أفكارهم رغم علمهم بأنهم يخطئون ، ويتساءل : كيف يتسنى لوالدي ليلى أن يرسلا بابنتهما الى جدتهما وهما يعرفان ان الذئب قد افترس طفلة من قبل؟(1)

وبهذا الشكل يتم تجديد افكار بعض الحكايات الشعبية عند بعض الدارسين أمثال "البير كامي" ويتم حذف كل ما يتصابها من ابهام يقف عثرة في طريق الطفل ويمر بعض الدارسين لتراث الشعبي(2) في مجال "أدب الأطفال" ان هذا التحوير لا يقصد به المسخ الكلي للحكاية الشعبية ، وانما التحوير يكون حسب حاجات الطفل ومدراكاته .

---

(1) المصدر السابق / ص 199 .

(2) المصدر نفسه /ص 9 .

والأغراض التي يصبو الكاتب توصيلها للأطفال سواء من الناحية "التعليمية" أو من الناحية "التربوية" أو "الترفيهية"، فضرورة التوجيه التي يعتمدها الأديب هي التي تصنع الحكاية الشعبية في قالب تربوي معين لا تخرج عنه والا اختلطت مهمة الأديب المختص "بأدب الطفل" الى مهرج .

وهكذا يمكن ان نعتبر عملية تطوير الحكايات الشعبية للأطفال جزء من عملية تطوير فن شعبي عريق لا يمكن أن تظل له قيمة مالم يتجدد خيلة وجوده. (1) أما ان تترك هذه الموروثات في خمول مثلما يقره بعض دارسي التراث في رفضهم القاطع لتطوير الحكاية الشعبية بحجة الحفاظ على أصالة التراث الشعبي فهذا لا يعني الصيانة بل الاندراس، مثلما حين تقدم هذه الموروثات جاهزة سلبيا في استخدامه في مصلحة شريحة معينة في المجتمع، وحتى اذا تعسف انصار التقليد على عدم تطوير الحكايات، فان الحفاظ على اصالة التراث الشعبي هنا بعيد نوعا ما عن مجالها، ان الهدف منها هو اشباع بعض حاجات الطفل، ومساعدته على النمو ويمكن الحفاظ على اصالة التراث الشعبي عبر مسار أخرى لا تمر بالطفولة، لأن الهدف الأول والأساسي الطفل في حد ذاته، لا الحكاية الشعبية ذاتها، وانما تطورت كثيرا لتلائم اذواق الأطفال وقدراتهم العقلية والعاطفية واللغوية وفقا لما استجد من أسس ونظريات في مجال التربية وعلم النفس، وبذلك ادخلت على تلك

---

(1) هادي نعمان : /أدب الطفل فلسفته فنونه وسائله / ص 199 .

الحكايات معارف وأفكار ومعلومات جديدة وحذفت منها مقاطع عديدة لتؤدي دورها في تنمية عقول وأخيلة الأطفال وتحول دون أن تجعلهم في نطاق عالم غريب كما يرونه .

والحكايات التي نسبت الى عدد من المؤلفين هي في الغالب حكايات شعبية اجريت عليها تعديلات فحق لهم أن ينسبوها الى انفسهم لما جددوه وإضافوه من تقنيات حديثة سواء على مستوى الموضوع أو على المستوى الفني . ومنها حكايات "الأخوان كريم" حيث بدأ هذان الأخوان الألمانيان عام (1806م) بجمع لجميع الحكايات التي يحكيها الآباء للأبناء ويحاكيها الكبار والصغار في منطقة "هسن" وفي "النمسا" وكان الأخوان "كريم" يتلقطان الحكايات من أفواه الرواة ويسجلانها كما هي لا يطوران في مضمونها قط وانما يتناولان الأسلوب فيهذبانه ويهبان الكلام في قالب متجانس ويزيلان كل ما هو غريب ويستبعدان كل الكلمات الأجنبية والألفاظ التي لا تناسب الأطفال [1] حرص الأخوان "كريم" على أن تكون حكايتهما في متناول ابسط الأفهام والمدارك كما حرصا في نفس الوقت على طابعها "الحكاية" الأصلي علما أن في هذه الفترة لم تكن النظرة الى الطفل تبلورت بشكل علمي سليم طبقا لتعاليم وأسس التربية وعلم النفس.

وهكذا كان الحال بالنسبة الى "لافونتين" و "فيدروس" و "ليونارد دفنشي" حيث كان لهم الفضل في تطويع الحكايات الشعبية ثم توظيفها في قصص للأطفال .

---

(1) هادي نعمان : / أدب الطفل / ص 203 .

أما من توظيف الحكاية الشعبية عند "كامل الكيلاني" في مجال "أدب الطفل"، كان اعتماده في هذا المجال على مصادر التراث الشعبي العربي من "ألف ليلة وليلة" خاصة حيث انتقى بعض القصص ولم يقدمها للأطفال كما هي عليه بل اضفى عليها ما يجعلها في احسن صورة من الجانب الفني والموضوع مما يكسب القصة صبغة جمالية.

الأساطير:

على امتداد مسيرة الانسان الطويلة وكفاحه الشاق من أجل الانسلاخ عن الطبيعة بل ومقاومتها والتغلب عليها، وعبر عن فرحته الأولى بالاكتشاف ونشوة الانتصار والاحساس بالتفرد والتميز عن الحيوان حيث أكسبته تطلعاته وحاجاته التي تعد مجرد الاستجابة الأولية للحاجات البيولوجية شخصيته الانسانية المتميزة، وطرح الانسان البدائي تساؤلاته ازاء جملة الظواهر التي صاحبت ظهور الانسان على الأرض وقد عبر الانسان عن الظواهر على نحو رمزي يكشف ما في نفس الانسان من طموح وتطلعات ومخاوف وقلق، وأخذ هذا الطموح وهذه المخاوف تشكل أساطير وطقوس ومعتقدات (1)

ولقد حفلت مسيرة الانسان الطويلة بلا أساطير والطقوس التي تسرب كثير من عناصرها في التراث الشعبي بحيث شكلت هذه العناصر جذوره وأصوله، وتمثل الأساطير والطقوس المؤشر الدقيق لبداية العلوم والفنون والأديان وذلك لأن الصورة الأولى لعلوم الانسان البدائي وفنونه وديناته انعكست من خلال

---

(1) صبري مسلم حمادي: أثر التراث الشعبي في الرواية العراقية الحديثة، ص 9.

الأسطورة والطقوس لدى هذا الانسان وقد قيل عن أصل الأسطورة أنها نشأت في الأحوال الوحشية التي كانت سائدة في العصور السحيقة عن الجنس البشري كله (1)

كما يرى بعض الدارسين ان الأسطورة ترجع نشأتها الى الطفولة المبكرة للعقل البشري ، حيث كان الانسان يفكر بمزاجة يحرص التخلص من مخاوف الطبيعة ، يجعل لكل خارق طبيعي علة ، فتنشأ لكل ظاهرة قصة أو أسطورة يقنع بها نفسه ، ويبعد عنها الرعب الناتج عن جهله للأمور الطبيعية ويربط بعض الباحثون بين المستوى العجمي الأدنى للأجناس البشرية وبين أصل الطقوس فاذا أعاد الباحث حتى أدنى المستويات الحضارية فانه يصل الى المستوى العجمي الأدنى للأجناس البشرية ، أي أنه يصل الى أصل الطقوس الانسانية والعادات والافكار (2) ويعد أبرز تفريق كما يجمع الدارسون "للفلكلور" عليه ، هو ذلك الخط الفاصل بين علم الأساطير "أي الميثولوجيا" ، وبين "الفولكلوريات" ، فالأسطورة تطلق على المشائر عند قيامها بوظيفتها العقيدية في تفسير ظواهر الكون والطبيعة بمنطق العقل البدائي ، وتعليل العادات والتقاليد والمراسيم بمنطق من هذا العقل أيضا .

---

(1) أحمد ابو زيد : / تايلور / دار المعارف 1957م / ص 214 ـ 215 .

(2) نبيلة ابراهيم : / الفلكلور في العهد القديم / عام ص 140 .

تجاوزتها
عدتها

فاذا تجاوزت هذه الوظيفة وعدتها الى وظيفة أخرى أو افرطت عقدتها ، وتداخلت عناصرها فيما يصدر عن العاديين من ضروب النشاط والسلوك ، لم تعد مادة أسطورية بالمعنى الصحيح ، وانما أصبحت مادة فلكلورية وأصبحت من عناصر الأدب الشعبي .

والأسطورة في نظر الكثير من الباحثين انما هي الجزء القولي المصاحب الطقوس البدائية ، وهذا التعريف يطابق ما يقوله كثير من الثقات الباحثين في الانثروبولوجيات والدراسات القديمة (1)

ومن الدارسين من يؤكد ان الطقوس أسبق من الأسطورة (2) يمكن أن تكون الصلة بين التراث الشعبي وبين كل من الطقوس والأسطورة أكثر وضوحا لأنها تمثل مرحلة لاحقة من مراحل تطور الفكر الانساني ، كما انها موصلة بواقع الفكر المعاصر اذ تقف هذه الصلة على ركيزة قوية من التراث الشعبي وعناصره .

المظهر الأول : هو ان التراث الشعبي احتفظ بكثير من العناصر الأسطورية والطقوسية .

فالأسطورة هي حية فعالة تقوم على العقيدة والشعيرة والشكل التمثلي فاذا تحولت الى عقيدة ثانوية أو ارتبطت بالشعائر الاجتماعية أو اصبحت حكاية شعبية فانها تخرج من اطار عالم الأساطير وتصبح مادة رئيسية من مواد علم الفلكلور أو الموروثات الشعبية (3)

---

(1) شكري محمد عياد : / البطل في الأدب والأساطير / 1959م /ص 85 .

(2) عبد الحميد يونس : /مقال بعنوان فلكلور وميثولوجيا / مجلة عالم الفكر العدد 1 مجلد 3 ابريل - مايو سنة 1972م / ص 18 .

(3) المصدر السابق / ص 19 - 20 .

والأسطورة قريبة الى الحكاية الشعبية ، حيث يقصها الشعب ويحتفظ بها ، ويردد ها ، وينقلها من مكان الى مكان ومن زمان الى زمان ويحورها ويغيرها حتى تنتهي يوما الى أديب فيسجلها ... ولكنها في الأساس من تأليف أدباء أو شعراء أو كهان لا تنتقل الينا اسماؤهم (1)

ويعلل بعض المختصين في دراسة الأساطير "أو ما الحكاية الخرافية والشعبية الا صيغة متطورة عن الأسطورة ان قد تتطور الأسطورة تحت تأثير صنعة القاص وعند ذلك ينسى أصلها الديني وتتخذ شكل الحكاية الخرافية أو الشعبية (2)

ومن الدارسين الذين وقفوا بعملية الربط بين التراث الشعبي وبين الطقوس : الباحث الفرنسي "سانت بيف" الذي يرى في الحكاية الخرافية بقايا طقوس قديمة (3) بهذا الشكل تبقى الأسطورة كلا متشابكا بين الطقوس والخرافات القديمة والمعتقدات والميثولوجيا فهذه العناصر تحتك بعضها البعض طبقا لمسار تاريخي ينطلق من الحد الذي يسميه الدارسون "بالأزل" ، وهو الزمن الذي لا بداية له ولا يمكن ان تحدد له نهاية لأن في تحديدها يمكن ان يحدد المكان ويمكن ان تشخص الظاهرة

---

(1) هادي نعمان : /أدب الأطفال فنونه فلسفته وسائله / ص 190 ـ 191

(2) نبيلة ابراهيم : /أشكال التعبير في الأدب الشعبي / دار النهضة مصر الطبعة 1 عام 1974م / ص 17 .

(3) فون ديرلاين : / الحكاية الخرافية / ترجمة نبيلة ابراهيم / ط 2 / 1974 .

وتخرج عن اطار الأساطير والخرافات حيث يتخذ الزمن والمكان وضع خيالي قريب الى الوهم مما هو الى الواقع الملموس.

ومن أهم الدارسين الذين اهتموا بايجاد الصلة الأساسية بين التأليف القصصي وبين الأسطورة ، الدكتورة "نبيلة ابراهيم" حيث تقرر ان الجذور الأولى للتأليف القصصي بصفة عامة ، بمختلف والعناصر الأساسية التي لا يستغني عنها أي تأليف قصصي من ناحية بنائه تكمن في التأليف الجمعي الذي ألفه الانسان منذ فجر التاريخ ... والمقصود من وراء ذلك بطبيعة الحال الأسطورة أو بتعبير آخر الحكاية الأسطورية والحكاية الخرافية الكلاسيكية (1)

وتعتمد الباحثة في ذكر أربعة عناصر هي : العقدة والحل والوساطة والاختيار ، والانفصال عن المجتمع والاتصال به ، فالبطل الأسطوري شأنه شأن بطل الحكاية الخرافية ، لا بد ان يكلف بالبحث عن حل العقدة ويكون وسيط لحل المتناقضات على المستوى الفردي والجماعي، وأن يخوض تجارب من شأنها أن تصقله وتنقله من مرحلة الى أخرى أكثر تطورا بالنسبة لتكوينه الفكري والنفسي ، وأخيرا فان عقدة الحكاية وحلها ترتبط بانفصال البطل عن المجتمع واتصاله به مرة أخرى، بعد ان يكون قد أتم انجازاته ، والعلاقة بين التأليف القصصي والأسطورة جوهرية بحيث كانت البدايات التأليفية القصصية عبارة عن أساطير منذ طفولة الفكر البشري.

---

(1) د / نبيلة ابراهيم : / البدايات الأولى للتأليف القصصي / مجلة الأقلام عدد 3 / السنة 12 ـ 1977م / ص 39 ـ 47 .

فالأسطورة كما يعرفها الباحث الأنجليزي "سيرجي ك. جـــــوم" محاولة لتفسير علوم عصر ما قبل العلوم ، لأنها تحدثنا عن علة خلق الانسان البدائي الذي يستعين بالأمة المفترضـــــة أو الكائنات الخارقة في تعليلاته ، بما في ذلك تفسيره لظواهر الحياة والطبيعة والنفس والكـــون (1)

انها تخيلات الانسان وتعليلاته لما تحيط به (2) واليوم نجد أن الانسانية تجاوزت عهد الأساطير منذ امد بعيد ولا يمكن العثور في الوقت الحاضر من يكتب الأسطورة . وتبدو الأسطورة اليوم أكذوبة كبيرة وحشد من الأوهام والخيال المزائف ، بعد أن كانت في زمانها البعيد عقيدة راسخة في أذهان معتقديها . واذا أجمعنا ان الأسطورة تعتبر من المصادر الأساسية في تكوين التراث الشعبي بصفة عامة والسؤثر في "أدب الطفل" بصفة خاصة هذا لا يفتح باب الخلافات في تحديد معنى الأسطورة أو اتخاذ واقعها الثقافي شديد التعقيد أو تصنيفها ضمن المواد التـــي لا تناسب عالم الطفولة. وانما مرادنا من هذا هو الكشـــف عن القرب الذي يشعر به الفنان أو الأديب المعاصر بصفة عامة من الأسطورة، فهي من ناحية قادرة على استيعاب تجارب عصرية معقدة بشكل ففي فريد يبعد الفنان عن تكرار الأشكال التقليدية . وهي من ناحية أخرى تكشف عن تشابه غريب بين موقـــف الانسان القديم والحديث من الحياة ، وكأن الانسان الحديث يواجه الحياة بنفس الرؤية التي واجهها بها الانسان القديم

---

(1) المرجع السابق / ص 39 ـ 47 .

(2) هادي النعمان : /أدب الطفل / ص 192 ـ 193 .

فكشف عن تشابكها وتعقيدها ، وحاول أن يصل الى حل متناقضاتها فخلف لنا تساؤلاته وأحاسيسه بالحيرة ، ومن هنا حاول الأديب المعاصر أن يبحث عن العالم الذي يمكن له أن يعيده من طبيعته الأولى يلائم فيه بين تجسيد البدائي لتأمله وطموح الانسان الحديث في اعادة خلق عالمه فلم يجد غير العودة الى الوعاء الأول الى الأسطورة يحاكيها ، يتنفس سحرها يتلهمها ، يوظفها ، يعيد بناء العالم الذي ينشده ، بكلمات طقوسها .

وكان "الكيلاني" مولعا بالأساطير ذلك يرجع الى رواسب الطفولة حين كانت المربية اليونانية تهدهده بحكاياتها الأساطير اليونان وترسخت معالم الأساطير في قريحة الطفل حتى جاء اليوم الذي تفجرت لتعطي ينبوعا يستقي منه قصص الأطفال ، يورد ها في كل مناسبة ويستوحيها في كثير من قصصه ، ويستقي مقولاتها الفنية في أسلوبه ، فهو يرى أنها تعتبر الصورة الأولية التي تبلورت فيها الفلسفة الانسانية والمعبرة عن نزعاتها المختلفة بصورة ملموسة صياغة يدركها كل انسان ، ويدرك منها بقدر ما يحس من نفسه فهي كالرمز الجبري الذي يتوصل به الى الف حقيقة .

يقول "الكيلاني" : انني شديد الولع بقراءة الأساطير" ويقول" : وليس أروع من الأسطورة يتمثل بها الانسان فيوضح من دقائق المعاني مالا يبلغه بأضعاف سطورها من البيان والشرح "(1)

---

(1) محمد شوقي أمين (عضو مجمع اللغة العربية) : مقدمة سلسلة أساطير افريقية لكامل الكيلاني .

ان اعجاب "الكيلاني" بهذا النوع جعله مستودعا متحركا من الأساطير العالمية والعربية بكل أشكالها . وهو يقول في الشأن : " أن الأسطورة تبلغ مدى كبيرا من نفس سامعها اذا لمست شوهها الفني ووجدت من يحسن تفصيل ثوبها على قدها من نقص أو فضول ولست أرى أبلغ من الأساطير في الدلالة على أخلاق الشعوب ، ومدى تفكيرهم وادراكهم للحياة . ولعل هذه القصص تحفزك الى البحث والتنقيب، بعد أن يصير الدرس لك عادة، ويصبح التحصيل عندك ملكة . ولست أشك في أنها منتهية بك الى غايتها الحميدة ، حيث تكشف لعينك آفاق جديدة من المعارف والأخيلة، وتبصرك بأحوال الأمم وطبائع الشعوب" (1)

فبذلك يعتبر "الكيلاني" العالم الأسطوري موردا مشوقا لاجتذاب عقلية الطفل، والجديد فيما اتجه اليه "الكيلاني" أنه لم يقتصر على الأساطير الشرقية في آداب الهند والفرس وغيرها ولم يقتصر على الأساطير الغربية في اللغات القديمة أو الحديثة ، بل أنه شق افقا جديدا اذ توغل في (افريقية) كما يتوغل الرحلة ليتصيد الأفكار والصور التي تحفل بها الأساطير الافريقية .

وقال في مقدمة قصة" مغامرات ثعلب"من سلسلة الأساطير الافريقية (2) :
" أيها النشء العزيز لن ترى في هذه الأسطورة وما يليها من الأساطير الافريقية الا أسطورة معجبة تسليك وتثقفك ، كما رأيت

---

(1) المرجع السابق عن مقدمة سلسلة أساطير افريقية لكامل الكيلاني .
(2) سلسلة قصص جغرافية وأساطير افريقية : /لفنجستون ـ لفنجستون و ستانلى الصياد والعنكبة ـ لؤلؤة الصباح ـ مغامرات ثعلب ـ الأسد الطائر ـ جد القرود / .

في أساطير الحيوان . وقد أخذت نفسي بتحبيب علم الجغرافية الى نفسك ، بعد أن وفقت في تحبيب القراءة اليك . . ورأيت أن أمزج الحقائق الجغرافية بجمهرة من الأساطير البديعة ، لتجمع الى تعرف البلدان - تعرف نفوس ساكنيها ، وترى من ألوان الخيال البهجة ما يسهل عليك الدرس والتحصيل " (1)

والظاهر أن "الكيلاني" بما قدم من قصص جغرافية وأساطير في أسلوب مبتدع قد عمل على تأصيل القيم العلمية وتوصيلها الى عقل الطفل في صورة مشوقة ، فقد قدم له قصة حياة العالم المستكشف "لفنجستون" الذى أثر في تقدم البشرية على مدى التاريخ بما حققه من اكتشافات في مجال الجغرافية .

---

(1) عن مقدمة سلسلة أساطير افريقية لكامل الكيلانى .

الفصل الثالث

دراسة فنية لنماذج من قصص الكيلاني

- سلسلة حكايات الأطفال
- سلسلة رياض الأطفال
- سلسلة قصص قالت شهرزاد
- سلسلة جحا قال يا أطفال
- سلسلة قصر الحيوان
- سلسلة قصص علمية
- سلسلة قصص ألف ليلة وليلة
- سلسلة قصص فكاهية

الأسلوب عنصر أساسي في "أدب الطفل" ، لأنّ أي مضمون أدبي مهما كان له من الأصالة أو القوة لا يمكن أن يؤثر في الطفل مالم يتوفر له الأسلوب الرشيق ، الممتع ، لذا يقال أن "أدب الطفل" يجب أن يقدم في أطباق من ذهب (1).

والمضمون الجيد ، يبدو مبتورا اذا قدم الى الطفل بأسلوب ركيك مضطرب ، أو اذا قدم مشبعا بمحسنات بلاغية وبديعية .

وليس بالوسع وضع مواصفات محددة لأسلوب "أدب الطفل" ، ذلك لأنّ طبيعة المضمون تفرض في العادة جانبا من طبيعة الأسلوب ، وفي كل حالة ينبغي أن نجد وحدة بين المضمون وبين الأسلوب تؤلف مساد اللون الأدبي .

اتخذ " الكيلاني " أشكالا متعددة في كتابته للأطفال ، فقد كتب لهم القصص وحكايات الجن والسحرة والأساطير ، والقصة على لسان الحيوان ، واستقى لهم من القصص الشعبية والتاريخية والطبيعية والعلمية والفكاهية قصصا جذابة ممتعة ، وأخرج لهم من أعمال كبار الأدباء أمثال " شكسبير" و "ابن طفيل" قصصا تلائم قدراتهم ، وكتب لهم المسرحيات ونظم لهم مقطوعات شعرية وأغنيات جميلة تنم عن موهبة عظيمة ومقدرة فائقة .

---

(1) الهادي النعمان : / أدب الأطفال / ص 97 .

والدارس لأدب الطفل عند "الكيلاني" يجد أنه كتب هذه الأعمال على خطة مدروسة ومنهج مسبق. يقول عن مكتبته التي أخرجها للأطفال: "أمضيت في تأليف أجزائها عدة أعوام وجعلت منها عدة مجموعات يقرؤها الطفل على مراحل مرسومة كل مرحلة تناسب سنا معلومة، دفعا للحرج وتمشيا مع سنة التطور من درج الى درج."(1)

قسم قصصه الى عدد من المجموعات تتدرج مع عمر الطفل وتعد سلسلة (حكايات الأطفال) أول مجموعة تلائم الطفل الذي لم يتجاوز عمره الثالثة. وتحتوي هذه المجموعة على ثلاثة عشرة حكاية(2) فيها ينهج "الكيلاني" نهجا سهلا يميل الى الوصف الحسي الواقعي والذي تدور احداثه حول البيئة المحيطة بالطفل، وتتكون اشخاصه وأبطاله من النماذج القريبة من الطفل، نماذج من فصيلة الحيوانات مثل: وزة، دجاجة، قطة، خ. ونماذج من فصيلة النبات مثل وردة، سنبله الخ. ويلتزم الكيلاني في تأليفه لمجموعة حكايات الأطفال وحدة الموضوع مع توظيف شخصية واحدة أو اثنين على الأكثر.

---

(1) أنور الجندي/ كامل الكيلاني: في مرآة التاريخ / ص 75.

(2) حكايات الأطفال: الدجاجة الصغيرة الحمراء ـ فاطمة الصغيرة ـ ليلى والذئب ـ البيت الجديد ـ أم الشعر الذهبي ـ سندريلا أو اليتيمة كوكو وكيكي ـ الولد القاسي ـ بدر البدور ـ الجوزة الصغيرة ـ بطليموس عنقود العنب ـ الأرنب العاصي ـ العلبة المسحورة ـ قصة لا تنتهي الأميرة وردة البحر.

أما عن الصور التي أستخدمها "الكيلاني" في هذه المجموعة تدور موضوعتها حول المحسوسات المرئية في بداية كل حكاية، فنجده يتخذ من الصورة أسلوبا ايضاحيا يوصله للطفل عن طريق الشكل واللون الذي يعكسه النموذج المصور قبل ان يتدرج بالطفل الى المسموع، وبذلك يكون "الكيلاني" قد سبق الرؤية المحسوسة على السماع الملموس، وسبب ذلك يرجع الى ان الطفل في مرحلة الثالثة غير قادر على القراءة وانما يستطيع ما يقرأ عليه عن الصورة المدعمة بالصوت .

ويتدرج منطلقا من المحسوس المرئي حتى يصل بالطفل الى المحسوس المسموع مثل قوله في نفس الحكاية عن الدجاجة : "فاذا استيقظت اطلقت بصوتها الحنون قرقرة انيسة" وعن البطة : "وهي ترسل من حلقها بحة مسموعة" وعن الديك الرومي : "يكرر عالي الصوت دفعة واحدة ." وبذلك يكون "الكيلاني" قد تعمد في استخدام العبارات القصيرة والكلمات السهلة مُخارج حروفها ، تغلب عليها الألفاظ الحسية التي تعبر بموسيقاها على معناها كأسماء الأصوات مثل : قرقرة الدجاج ، وكركرة الديك الرومي .

أما عن أسلوبه في توصيل الفكرة للطفل بالتدرج ، فنجده في حكاية "الدجاجة الصغيرة الحمراء" يستهل الحديث بقوله : " ايها القارئ العزيز ، انت لا شك تعرف ما هي الحيوانات الأليفة ؟ انك شاهدتها في القرية التي يعيش فيها أهلك ، أو في فناء البيت الذي أنت تسكنه أو في الحدائق العامة التي تزورها أحيانا في مدينتك ،

منهـا الدجـاج والبـط والاوز والارانـب وغيرهـا .

ويعمـد "الكيـلاني" في اعطـاء تفـاصيـل مـدقـقـا بالشـرح والتكـرار كقـولـه في نفس الحكـاية: " الـديك الـرومـي ضخـم الجسـم عظيـم الريـش يخطـو[1] مـزهـوا بنفسـه . والدجـاجة الحمـراء سـريعـة الحركة . تنبـش الارض برجليهـا . البطـة مكـتنـزة الجسـم متكـاسلـة في سيـرهـا . وهـدف "الكيـلاني" مـن ذلـك التشخيـص والتجسيـد الكلـي عـن طـريق اعطـاء تفـاصـيل مجـزأة يتـدرج بهـا لتـوصيـل المعنـى أو الفكـرة المجملـة للطفـل، كـأن يستحضـر المحيـط الـذي يعيـش فيـه الحيـوان المـراد توصيلـه للطـفـل .

وهـذه الحكـايات تعمـدهـا "الكيـلانـي" لتـلائـم الطفـل في مرحلته المبكـرة ، هـذه المـرحلـة التـي يعجـز فيهـا طفـل الثـالثـة استيعـاب ومتـابعـة الحكـايات الطـويلـة المتعـددة الاحـداث.

كمـا فـرض "الكيـلاني" في أسلـوبـه المتبـع في التـأليف تـقـريب الفجوة بيـن العاميـة والفصحـى ، ويـرى أن مـن أعظـم الاسـباب التي تـدفـع الكثيـرين الـى الانصـراف عـن الفصحـى ، احساسهـم بغـرابتهـا عـن تلـك اللغـة التي تجـرى على لسـانهـم في الحيـاة العـادية ، فمثـلا كلمـة (وزة) بفـتح الـواو كلمـة عاميـة ، ونـص على استخـدام لفـظ (اوزة) حين نـريـد نطقهـا بالفصحـى مـع ان اللفـظ الاول فصيـح أيضـا ولهـذا فـان "الكيـلاني"

---

(1) كامل الكيلاني : / حكايات الاطفال ـ الدجاجة الصغيرة الحمراء / مطبعـة الكيـلانـي / القـاهـرة عـام 1987م / ص 2 .

يحرص على ان يضع في كتبه الألفاظ الفصحى التي تجرى على ألسنتنا في الحياة اليومية مثل كلمات: شاف ـ زعل ـ نط ـ ساب ـ دكان حصيرة الى آخره .

وان كان "الكيلاني" يعتمد في مؤلفاته على الكلمات المتداولة بستمرار على السنة الأطفال فهذا لا يعني ان المؤلف يغفل عن توظيف المصطلحات الجديدة والثروة اللغوية بل يحرص على قرانه كلمات مترادفة ، ويجعل الكلمة الأقل استعمالا في السياق العام ثم يضع معناها المتداول بين قوسين وفي غالب الأحيان يثبت شبه قاموس في نهاية الكتاب ويسجل عليه قائمة بالكلمات الجديدة وتفسيرها في حكاية (بدر البدور) : " فصاحت الأم صيحة متحسرة وقد اشتد رعبها (زاد فزعها وخوفها) .

ويبدو أن هدف "الكيلاني" من وراء ذلك هو اطلاع الطفل على مرادفات الكلمات التي يقل استعمالها في الحاضر بل يجدها الطفل اذا ما اطلع على التراث العربي لقديم شعرا أو نثرا ، فيجد في ذخيرته حصيلة من العبارات والكلمات والمرادفات .

ولا يقتصر أسلوب "الكيلاني" على تجنيب الطفل الخطأين اللفظي والمعنوي بل يهدف أيضا الى التدرج من المستوى الأدنى الى المستوى الأعلى أي من عمر الرياض الى عمر الشباب ، ويتلخص منهج "الكيلاني" في قصة "الثور" الذي كانت تحمله احدى الاسبانيات صاعدة به درجات السلم وهابطة به ، والذي جعلها تقوى على ذلك هو تعودها على حمله منذ الطفولة .

فبهذا الشكل يتعود الطفل من صغره ان يقرأ الجمل العربية البسيطة .

كما أن الخيال في "حكايات الأطفال" قليل فهي تميل الى الواقعية ويلجأ "الكيلاني" الى تكرار معانيها وعباراتها ، مجاراة لأسلوب الطفل في هذه المرحلة ، ويلجأ أيضا الى العبارات التي تصلح للحديث أكثر من صلاحيتها في الكتابة ، فالطفل يسمعها غالبا في هذه المرحلة ولا يقرؤها . وهكذا فان هذه المجموعة تلائم عقلية الطفل وخياله وعواطفه وقدراته العقلية ومعارفه الاجتماعية في هذه المرحلة المتقدمة من حياته ، ومكتوبة بأسلوب يلائم سنه حتى اذا ما انتهى من سماعها يكون قد استوعب منها بعض المعارف عن البيئة المحيطة به ويصبح قادرا على ادراك الأحداث المسموعة وبذلك يمكنه البدء في قراءة المجموعة الثانية .

قصص رياض الأطفال[1] وتضم خمس عشرة قصة منها : "سفروت الحطاب" "شمشون "الجبار" و "عدو المعز" "أبو خربوش" "دندش العجيب" وغيرها ويحبذ "الكيلاني" في هذه السلسة أسلوب التكرار في الألفاظ والعبارات المقصودة ويقول في ذلك : " من المشاهد المألوفة ان الطفل اذ قص عليك خبرا ، لجأ الى تكرار الجمل كأنما يثبت من معانيها في ألفاظها المكررة"[1]

---

(1) قصص رياض الأطفال : / أبو خربوش ـ دندش العجيب ـ سفروت الحطاب ـ أحلام بسيسة ـ شمشون الجبار ـ عدو المعيز ـ الأرنب والصياد ـ دمنة المكار الأمير مشمش ـ ريحان الكذاب ـ شنطح ـ التاجر مرمر ـ الأميرة لولبة الشاطر كاك ـ نارادا .

(2) أنور الجندي : / كامل الكيلاني : / في مرآة التاريخ / .

ويضيف ان الكتابة للطفل في هذه السن تحاكي أسلوبه الطبيعي في تكرار الجمل والألفاظ لتثبت المعنى في ذهنه تثبيتا ، ولتكرر لديه الجمل برشاقة تسهل عليه قراءتها . ويتضح اسلوب "الكيلاني" المتبع في التأليف لأطفال الرياض في المثال التالي في قصة "دندش العجيب" :

- العصفورة اخبرت البطة بما قاله دندش .
- البطة صدقت ما سمعته من العصفورة .
- العصفورة اخبرت الوزة بما قاله دندش ،
- الوزة صدقت ما قاله دندش للعصفورة (1).

وبهذا الأسلوب المتبع ، يتسنى للطفل قراءة صفحة كاملة بمجهود يسير . ولكي يطمئن "الكيلاني" الى ثبوت الألفاظ والعبارات في ذهن الطفل ، نجده في بداية بعض القصص يثبت فهرسا للحيوانات والآلات والأدوات ، وغيرها ، وبعد ذلك يطلب من الطفل ان يضع أسماءها . كما يضع بعض عبارات القصة ناقصة ويطلب من الطفل اتمامها ، أو يصنع اسئلة تتطلب من الطفل الاجابة عنها . وهدف المؤلف من هذه الطريقة في الكتابة وملحقاتها انما هو توسيع مدارك الأطفال وتدريبهم عقولهم على عملية الربط والفك ، فالطفل يتعلم اسماء الأشياء والأماكن والحيوانات داخل القصص ، ويدرك مدى تفاعلها بعناصر القصة الأخرى ، كما يتعلم الأسماء بمفردها

---

(1) كامل الكيلاني : / قصص رياض الأطفال " دندش العجيب" / دار مكتبة الأطفال / القاهرة عام 1987م .

كي لا تكون مهمة كل مسمى وظيفة داخل الدوامة الخيالية التي تسردها القصة ، بل تناسب واقعه المعاش والمدرك ، كما يمكن له ان يصادف هذه الأسماء في مواضيع اخرى غير موضوع القصة الذى قرأها لأن عملية الربط والفك عملية ادراكية تستطلب مجهودا من الطفل وغالبا ما نلاحظ الأطفال ينسبون الأشياء الى أول شخص ادركوها معه أو المكان الى أول الشخص زاروه بصحبة كأن يقول الطفل حديقة عم نبيل أو حلوة ماما لأن أول ما أكلها كانت من صنع أمه فلا يقبل ولا يقتنع ان هذه الحلوة يمكن ان يصنعها غير أمه .

ويسوق "الكيلاني" في هذه القصص بعض الأحداث والمواقف المفردة والسهلة ، والتي توضح للطفل بعض المعنويات فن طريق الأمثلة "فمحمد[1] قوى لأنه فعل كذا وكذا وشاهين ضعيف لأن الغضب كان أقوى منه ، ومن خلال هذه الطريقة يثبت في الطفل بعض القيم الأخلاقية كحب الخير والرحمة وحب الآخرين على الرغم من أنه كان يساير ميول الطفل ونزعاته في أحداث القصة من حيث دوران الأحداث حول شخصية واحدة واتصافها بكل ما يرضيها وهذه النزعة ترضى أنانية الطفل الذى يتمثل نفسه هذه الشخصية ويتخيل أنه هو الذى تدور حوله القصة .

والكلمات التي كتب "الكيلاني" بها هذه المجموعة كلمات عربية سهلة التي تؤدى المقصود بعد أن انتقاها من الألفاظ العامية

---

(1) كامل الكيلاني : / قصص رياض الأطفال / شمشون الجبار / دار مكتبة الأطفال

المهذبة والتي تعد من المفردات المشتركة بين العامية والفصحى فجاءت قريبة من مستوى الطفل ، فهو يستعمل الزعل بمعنى غضب ونط بمعنى قفز ، وغير هذه من الألفاظ التي ظنها الكثير غير عربية .

ولقد حاكى "الكيلاني" أسلوب الطفل في مرحلة الرياض فاستخدم الجمل القصيرة ، وشاع عنده استخدام الجمل الاسمية مع تكرار المبتدأ وترديد نفس الألفاظ والعبارات كما يتضح من الأمثلة الآتية في أوائل قصصه لرياض الأطفال "أبو خربوش"[1]

- أبو خربوش .
- أبو خربوش سلطان القرود .
- همبوش ، همبوش وزير السلطان .
- ياوزير السلطان .
- هات الطبيب للسلطان .

وقد راعى "الكيلاني" التدرج في اللغة مع الأطفال فكلما كبر الأطفال في العمر[2] انتقل معهم نقلة أخرى من مستوى العربية الفصحى مع الحفاظ على منهجه السابق .

- قال في قصة "شمشون الجبار"[3] .
- دليلة ذهبت الى الحداد .
- دليلة طلبت منه أن يضع سلسلة من الحديد .

---

(1) كامل الكيلاني : / قصص رياض الأطفال / أبو خربوش / دار مكتبة الأطفال

(2) تشير معظم البحوث والدراسات الى أن المحصول اللغوى للطفل عند سن الثانية يتألف من 272 كلمة ، بينما تتألف حصيلته من الكلمات عند سن الخامسة من أكثر 2000 كلمة ، في حين تصل الى حوالى 2500 كلمة عند التحاقه بالمدرسة .

(3) كامل الكيلاني : / قصص رياض الأطفال / شمشون الجبار / نفس المرجع / .

ـ لا يقدر أحد أن يكسرها .

ـ الحداد قال لها :

"سأصنع لك سلسلة من الحديد لا يقدر الفيل على كسرها .

ـ الحداد صنع السلسلة .

ـ دليلة شكرت الحداد وعادت الى بيتها فرحانة .

ـ دليلة صبرت على "شمشون" حتى نام .

لقد بث "الكيلاني" في مجموعة الرياض الاطفال حكايتين خرافيتين : "سفروت الحطاب" ، "الامير مشمش"[1] .

ونعلم أن الحكاية الخرافية طبقا للمنهج البنائي عند العالم الروسي "فلاديمير بروب" هي الحكاية التي تستخدم الشخوص السبعة بحيث يقوم كل منها بحركة أساسية في حياة البطل من أجل الوصول الى الفتاة التي يرغب في الزواج منها (وكثيرا ما تكون هذه الفتاة بنت بنت الملك أو السلطان) أو من أجل الوصول الى شيء يسعى للحصول عليه .

تتحدد الحكاية الخرافية بوظائفها ـ عناصرها الأساسية وعناصرها المساعدة الى جانب شخوصها الرئيسية الاتية[2] :

ـ الشخصية الشريرة : وتتمثل وظيفتها في ايذاء البطل أو أحد أفراد الأسرة ، كما تتمثل احيانا في مناوأة البطل .

ـ الشخصية المساعدة : وهي تساعد البطل في القضاء على الشر وفي تحقيق المهمات الكبيرة .

---

(1) كامل الكيلاني : / قصص رياض الاطفال / الامير مشمش / دار مكتبة الاطفال / .

(2) نبيلة ابراهيم سالم : / قصصنا الشعبي من الرمانسية الى الواقعية / دار العودة بيروت / ط 1 عام 1973م / ص 43 .

ـ الشخصية المانحة : ووظيفتها اختبار البطل ومنحه الأداة السحرية .
ـ شخصية الأميرة أو الزوجة بصفة عامة .
ـ الشخصية : التي تبعد البطل في بداية الحكاية . فأما أن تنفيه أو ترسله في مهمة .
ـ شخصية البطل : ومهمته المغامرة والاستجابة للقوة المانحة والقضاء على القوة الشريرة ، والزواج ، أو احضار شيء المرغوب .
ـ شخصية البطل المزيف وهو يدعي أنه البطل الحقيقي للحصول على مكسب .

كما حدد "بروب" وظائف العناصر التي تتحرك في نطاقها الحكايات الخرافية بإحدى وثلاثين وحدة وظيفية ، والوحدة الوظيفية عنده فعل من أفعال شخوص الحكاية ، وتعد الوحدات الوظيفية لشخوص الحكايات من وجهة نظر "بروب" المحتوى الأساسي للحكايات على هذا النحو(1).

تبدأ الحكاية غالبا ببداية استهلالية تمهد لظهور الوظائف التمهيدية الآتية :
ـ تغيب أحد أفراد الأسرة عن البيت .
ـ تحذير يوجه الى البطل يدعوه لكي يتجنب فعل شيء محدد .
ـ ارتكاب المحظور .
ـ الشخصية الشريرة تقوم بمحاولة استطلاعية .
ـ الشخصية الشريرة تحاول أن تخضع ضحيتها .

---

(1) "Vladimir Propp"Morphologie du Conte"suivi de"Les trans- formations des contes merveilleux" et de E. Mélétinski L'étude structurale et typologique du conte/traduction de Marguerite Derrida, Tzvetan Todorov et Claude Kahn " Edition du Seuil , 1965 et 1970 /

ـ الشخصية الشريرة تستلقى معلومات عن ضحيتها .
ـ البطل الضحية يستسلم لخداع الشخصية الشريرة .
ـ أحد أفراد الأسرة يشعر بأن هنالك شيئاما ينقصه في حياته، أو أنه يرغب في الحصول على شيء .
ـ البطل يعزم الحصول على ضالته أو يسعى للمساواة مع الشخصية .
ـ الشخصية المانحة تختبر البطل .
ـ رد فعل البطل لرضى الشخصية المانحة عنه .
ـ البطل يحصل على الأداة السحرية .
ـ البطل ينتقل الى عالم المجهول حيث تكون حاجته .
ـ مقابلة البطل للشخصية الشريرة و نشوب الصراع بينهما .

و الحكاية الخرافية نمط قصصي له بناء تركيبي محدد ، ينتظم بناؤها على الشكل التالي : الخروج ـ مقابلة البطل الشخصية المانحة ـ أداء المهمة في نجاح ـ مقابلة الشخص الشريرة ـ الانتصار عليها ـ الزواج . و ينطبق التعريف السابق على الحكايتين السابقتين على الرغم من أنّ الوحدات الوظيفية قد تبدو متفرقة فيها في غير نظام أو ترتيب حيث انتظم بناؤها على الشكل التالي :

خروج "سفروت الحطاب" للبحث عن دواء الأميرة بنت السلطان بمساعدة الساحر "أبو طرطور" الذي أعطاه الوسيلة السحرية الخاتم الفضي في العالم المجهول قمة جبل "عبقر" و استطاع أداء المهمة بنجاح و الانتصار على المعوقات و العودة بالدواء و تحقيق مالم يستطيع غيره تحقيقه ، فاستحق بذلك الزواج من الأميرة بنت السلطان .

---

(1) كامل الكيلاني : / قصص رياض الأطفال / سفروت الحطاب / دار مكتبة الأطفال .

15 البطـل يصـاب بجـــــرح .

16 البطـل يهـزم الشخصيـة الشـريـرة .

17 البطـل يحصـــل علـى حـاجتـه .

18 عـودة البطـل الـى بلـــده .

19 الشخصيـــة الشـريـرة .

20 هـروب البطـل مـن المقتفيـن أثـــره .

21 البطـل يصـل الى بيتـه أو الى بلـد آخر دون أن يتعرف عليه أحـــد .

22 البطـل المزيـف يكشـف أمـــره .

23 ـ 24 ـ 25 البطـل يكلـف بمهمـة عسيـرة التحقيـق ولكنـه ينجـح فـي أدائهـا ، وعنـد ذلـك يكتـون السليـم ببطـولتـه .

26 البطـل الحقيقـي يعـود في وضـع جـديد .

27 الشخصيـة الشـريـرة تعـاقـب .

28 البطـل يتـزوج ، أو يتـزوج ويصـل العرش معـا .

وفي حكـاية "الأمـيـر مشمـش" خـرج الفتـى "رامـز" للحصـول على النهـر الذهبـي واستطـاع بمسـاعدة "أمـيـر النهـر الذهبـي" بعد أن نجـح فـــي اختيـار أن يحصـل علـى وسيلـة السحـريـة التي حـولت مـاء النهر ذهبـــا .

وعنـد التحليـل المـورفولـوجي للحكايتيـن السابقتيـن نـلاحظ أن الوحدات الـوظيفيـة التـي تضمنتهـا الحكـايتـان جميعـا لا تخـرج عـن الـوحـــــدات الـوظيفيـة التي حـددهـا "بـروب" ولكنهـا مـع ذلـك لـم تلتـزم بترتيبهـا وهـذا مـا نـص عليـه "بـروب" وهـو امكـانيـة تعبيـر وترتيب الـوحدات فـي الحكـاية ، وامكـانيـة الاستغنـاء عـن بعضهـا .

لقد اتبع "الكيلاني" من قواعد الحكاية الخرافية الشكلية في البناء (1)

ـ قانون البداية والنهاية : ويعني أن الحكاية الخرافية لا تبدأ فجأة كما أنها لا تنتهي فجأة ، بل لا بد أن تتسلسل الحوادث تسلسلا متصلا من البداية حتى النهاية دون فجوات .

ـ قانون العدد ثلاثة : ويعني تكرار الفعل ثلاث مرات أو وجود العدد ثلاثة بصفة عامة . فالأشخاص في حكاية "عد والمعيز" ثلاثة "الماعز المغازة ، والماعزة الفوازة ، والماعزة المغتازة" والأخوة في حكاية "الأمير مشمش" ثلاثة : " ماهر ملامز مرامز " ، وعدد أفراد الأسرة ثلاثة في "التاجر مرمر" وهم : " مرمر ، وياسمين وصفاء " وفي "أحلام بسيسة" ثلاثة : " بسيسة ، ودعبسة ونرجسة".

ـ قانون القوة الأمامية أو قانون القوة ذات الاعتبار ، ومعنى هذا أن من بين العناصر ثلاثة شخصا كانت أم الأشياء . ويحتل عنصر منها المكانة الأولى ولكنه في النهاية يكون أدناها كما في حكاية " الأمير مشمش" . فقد نجح "رامز" ، وهو أصغر الاخوة في الوصول ، الى ما حاول أن يصل اليه اخواه الاثنان ، دون جدوى وبهذا احتل منزلة الأخ الأكبر .

ـ القانون العام للمشهد .

ويعني أن كل عنصر داخل الحكاية الخرافية له سلوك فردي ووظيفي في الموضوع ، وبذلك تدفع الموضوع الى الحركة .

---

(1) فريدرش فون دير لاين : / الحكاية الخرافية / ترجمة نبيلة ابراهيم / مراجعة عز الدين اسماعيل : / دار نهضة / مصر ص 561 عام 1965م / فلاديمير بروب : / بناء الحكاية الشعبية / مرجع سابق / .

ـ قانون التناقض .

و يعني تصوير الأشخاص و الصفات تصويرا متطرفا ففي حكاية "الأمير مشمش" الأخ الأكبر في مقابل الأخ الأصغر و الأخ القاسي في مقابل الأخ الرحيم، و الأخ البخيل في مقابل الأخ الكريم .

و مما يلفت الانتباه في سلسلة رياض الأطفال انها مكتوبة بخط اليد الواضح . و فيها تجسيدات لرسوم الحيوانات و النباتات و الانسان ، و يحافظ "الكيلاني" بذلك على شكل القصة الكامل لكي تستفيم بقراءة لغتها افكار الطفل و تنطبع الألفاظ في ذاكرته صحيحة ، كما عني المؤلف بضبط العبارات حتى لا يفسد لغة الطفل ، خلافا للقصص و الكتب غير المشكولة ، علما ان الطفل المبتدئ يحفظ الألفاظ كما يقرأها و يتحذر عليه تقويمها في المستقبل اذا كانت معوجة، كما عمد "الكيلاني" في هذه السلسلة اقتباس عنوان القصة من الشخصية الرئيسية فيها ، و يحتوي العنوان على اسم حيوان أو انسان ، فهو انسان في "سفروت الحطاب" و قطة في "أحلام بسبسة" .

و تحضى القصص التي قدمها "الكيلاني" في هذه السلسلة بمكانة في تدريب الطفل على الاستماع و الاستمتاع و هي فقرات واضحة تستميل الطفل و تجتذبه لأن ألفاظها غالبا ما تكون حية متحركة داخل اطار القصة . كما تزوده بمعلومات و تثري خبراته بحيث يفهم معاني مفرداتها فمما يتيح له التعامل و التفاعل مع الآخرين ، كما توسع القصة خيال الطفل فيفسح له المجال للابداع و الابتكار .

وقصد "الكيلاني" في تأليفه هذه السلسة اطفال الرياض غير القادرين على القراءة منفردين ـ للمتعة والتحصيل ـ واقتضى الأمر سردها عليهم بدلا من ان يحاولوا القراءة بمفردهم من غير جدوى، وبذلك يكون "الكيلاني" قد حول الحكاية المكتوبة الى أدب مسموع.

قصص قالت شهرزاد[1]: امتداد لمجموعة "ألف ليلة وليلة" تحتوى على 17 حكاية منها: "قصة الأكذوبة" و "بنت الوزير" و "أمير العفاريت" و "شهرزاد وشهريار" و "بساط الريح" و "الأمير الحادى والخمسون"....

أشار "الكيلاني" الى مجموعة "قالت شهرزاد" اشارة واحدة تكررت على غلافها فقال في هذه المجموعة القصصية الشائقة، بعثت "شهرزاد" مبدعة "ألف ليلة وليلة"، لتسامر الناشئة الحديثة بفنون من القصص، تسحر القارئ الصغير بطلاوتها، وتبسط له أمثلة طيبة من مكارم الأخلاق فيشب قارئها، وقد انطبعت نفسه على حب الفضيلة وايثار الخير".

وتقدم هذه السلسة من القصص معلومات مبسطة عن الأساطير العربية والعالمية وتنمي في الطفل سعة الخيال بأسلوب يناسب عمره العقلي والعاطفي والفني أن تقدم له الحدث في شكل قريب من الادراك، كما تزوده بقدر وافر من الكلمات الجديدة عليه[2]

---

(1) قصص قالت شهرزاد: / الأكذوبة ـ بنت الوزير ـ أمير العفاريت ـ القاهر الجبابرة ـ حصان الجو ـ الأمير الحادى والخمسون ـ الشمعدان الحديدى كنز الشمردل ـ شجرة الحياة ـ غزلان الغابة ـ الأميرة وردة ـ السنجاب الصغير ـ صانع الأعاجيب ـ شهرزاد وشهريار ـ بساط الريح ـ مدينة الجبل ـ عجيبة وعجيبة ـ عجائب الدنيا الثلاث ـ الأمير المسحور.

(2) فتوح أحمد فرج علي: / كامل الكيلاني وأدب الأطفال / في مصر / ص 282.

ويحسي العنوان على ان "الكيلاني" توسط شخصية "شهرزاد" لتحكي لطفل حكايتها في "ألف ليلة وليلة".

كما أسقط وعدل "الكيلاني" من الألفاظ والأحداث التي تخدش الحياء، وتتنافى مع أصول التربية.
قدم "الكيلاني" حكاية "شهرزاد" بنت الوزير للأطفال على النحو التالي:

كان الملك "شهريار" أعظم ملوك عصره شأنا، وأعزهم سلطانا، وقد حكم رعيته - في أول عهده - حكما أساسه العدل، فأمن الخائف وانتصف للضعيف من القوي وسهر على راحة الشعب وشجع العلم والعلماء، ولم يسأل جهدا في اسعاد رعيته، حتى أطلقوا عليه لقب حارس العدالة.[1]

ويلاحظ أن "الكيلاني" سار على هذا النهج من التبسيط والتعديل المقصود به ملائمة العمل الأدبي لعقول الأطفال على الرغم من هذا التبسيط الذي يظهر لنا وتكمن ريادة "الكيلاني" في فن الكتابة للأطفال، فان القصة لم تفقد من جوهرها الفني وروحها القصصية شيئا، ويؤيد هذا الزعم أيضا، ما قام به "الكيلاني" في حكاية "أمير العفاريت".

حيث نجد حكاية الشيخ الأول - هي الحكاية الفرعية الأولى - للأطفال في صورة جديدة حتى لا يستقر المضمون السيء في نفوس الأطفال فالحكاية في "الليالي"، تبيح للرجل اتخاذ سرية من

---

(1) كامل الكيلاني: / شهرزاد وشهريار /.

النساء ، في زمن كان اتخاذ السراري فيه مباحاً ، كما صورت الحكاية مدى كراهة الزوجة الثانية وما تسببه من أولاد . وعندما عالج "الكيلاني" الحكاية ، لم يشر من قريب أو بعيد الى اتخاذ السرايا من النساء ، كما لم يزوج بطل الحكاية بغير امرأة واحدة ، حتى لا يؤكد فكرة كراهة الزوجة الثانية أو زوجة الأب .

وقد عالج "الكيلاني" موضوع الخيانة الزوجية ، فاستبدل الزوجة الخائنة ، بالجارة سيئة الخلق ، التي تشبه العقرب والتي لم يسلم من أذاها أحداً ، فاستحقت العقاب والمسخ في صورة بغلة ..

عناصر الحكاية الخرافية في " قالت شهرزاد "
مثال عن ذلك " بساط الريح "(1)

1 تنافس الأمراء الأشقاء الثلاثة ، الأكبر والأوسط والأصغر "حسين" و " أحمد " و "علي" حول مهر الأميرة "نور النهار" بنت عمهم السلطان .
2 خرج الأشقاء الثلاثة بحثاً عن الطرف والتنافس من أجل الفوز بالزواج من الأميرة "نور النهار" ، وقواعد ما على الاجتماع آخر العام في مكان بعينه .
3 ظفر الأمير "حسين" بمنظار سحري ، وظافر "علي" ببساط سحري كما ظفر الأمير "أحمد" بتفاحة شافية .
4 استعمال الأمراء المنظار والبساط والتفاحة وانقذوا الأميرة من موت محقق .
5 اختبر السلطان الأمراء الثلاثة في الرماية .
6 فاز الأمير الأصغر "علي" على أخويه في الرماية لكفايته ومهارته .
7 الأمير "علي" يتزوج بالأميرة "نور النهار" .

---

(1) كامل الكيلاني / سلسلة قالت شهرزاد / قصة بساط الريح / دار مكتبة الأطفال / القاهرة / .

التحليـــل المـورفـولـوجـي للحكـــايـة

البـدايـة الاستهـلاليـــة :

أسـرة مكـونـة من السلطـان الأب ، والأبنـاء الثـلاثـة الأشقـاء، الأكبـــر والأوسـط والأصغـــر يتنـافسـون في مهـر بنت عمهـم السلطـان .

الـوحـدات الـوظيفيـــة :

(8أ) رغبـة الأشقـاء في الحصـول على الطرف والنفائس للفـوز ببنت عمهم السلطان .

(11) خـــروج الأبطـــال للمغـامـرة .

(14) الأبطـال يحصلون على الأدوات السحرية (المنظار السحري) و (البساط السحري و (التفـاحـة الشـافيـة) ، عـن طريـق الشـراء .

(20) الأبطـــال يعـود ون الـى وطنهـــم .

(25 ، 26 ، 27) الأبطـال يكلفـون بمهمـة عسيـرة ، ينجـح الأميـر الأصغر فـــي تحـقيقـهـــا .

(31) الأميـر "علـي" يتـــزوج مـن الأميـرة" نـور النهـــار" .

سلسلة جحا قال . . . يا أطفال[1] اسم لمجموعة الحكايات التي أصدرها "الكيلاني" للأطفال في أول عهدها، والتي عرفت فيما بعد باسم "قصص حجا".

وتحتوي المجموعة على ثلاثة وعشرين من الحكايات المفردة الى جانب العديد من النوادر الفرعية. صدرت "حكايات جحا" أول ما صدرت على هيئة مجموعات وكل مجموعة تحمل عنوان حكاية منها.

وتعتبر شخصية "جحا"[2] من بين الشخصيات التي وضعها "كامل الكيلاني" في ميدان القصة الشعبية الخاصة بالطفل والتي طالما رافقت التراث الشعبي هذه الشخصية الفريدة من نوعها التي لا يغفلها أحد بما تحمله من صور المجتمع وتناقضاته التي تطوى في تضاعيفها حكمة الزمن و تجربة الحياة. ولم يكن غرض "كامل الكيلاني" لـ"حكايات جحا" نقلا مجردا من صفحات التاريخ بل يكمن بموهبة في سبيل التحدث الى الأطفال أن يصوغ ما ينسبه الى "جحا" في جو من المرح والأنس وذلك لا بلاغ اهداف الحكايات الجحوية الى مدارك الطفل في غير جهد وعناء.

---

(1) سلسلة جحا قال . . . يا أطفال : / ليلة المهرجان ـ الحظ السعيد ـ حمار سلطان ـ عودة بغبغ ـ ديك النهار ـ الحمار القارئ ـ سروق الشطر ـ جحا وأصحابه ـ وزة السلطان ـ معلم النباح ـ كيس الدنانير ـ الغراب الطائر ـ سارق الحمار ـ برميل العسل ـ ثمرة الخلاف ـ جحا في بلاد الجن.

(2) وقد اختلف رواة الطرائف في تمثيل "جحا"، فمنهم من صوره لنا في صورة فيلسوف أو أبله، أو قاض أو متقاض، أو سارق، أو مسروق، أو غني أو فقير وهكذا أصبحت كلمة "جحا" كافية للتعبير عن هذا كله.

والذى يلفت الانتباه في هذه السلسلة هو التصوير الدقيق لشخصية "جحا" سواء من الناحية الأسلوبية أو من الناحية الشكلية . فان الصورة المطبوعة على سلسلة "جحا قال . . .ياأطفال" : تمثل "جحا" وقصته ، دون تعليق . كما أن "الكيلاني" في هذه السلسة استخدم عدة كلمات عربية جديدة، واستعمل عدة وسائل لشرحها منها : التكرار - ذكر الكلمة ومعناها أو شرح الكلمة عن طريق العبارة التي تأتي بعدها وذلك بتكرار معناها مفصلا بعد ما يعرض الكلمة كما هي مثل : "كان يعيش ملك عظيم الجاه والشان ، له جبروت وسلطان، ظل هذا الملك يرعى قومه في بلده البعيد ، في سلام وأمان . امتاز هذا الملك بانه شديد المكر والدهاء ، قوى الفطنة والذكاء"(1).

كما يتبع "الكيلاني" طريقته في كتابة هذه المجموعة فيجعل الكلمة نفسها اسما لشخص تناسب أفعاله . أى أن الكاتب يراعى في هذا التأليف مطابقة الدال للمدلول حتى أن الطفل القارئ لا يفصل بين اسم الشخصية والصفة الأخلاقية التي تحملها هذه الشخصية ، وذلك كأن يجعل اسم "الرقطاء" للمرأة الخائنة الشريرة ، وذلك لأجل تأديب أسلوب الكتابة الموجهة لطفل ، كما يتيح "الكيلاني" طرق عدة في توصيل نوع هذه القصص لطفل بشتى الأساليب البيداغوجية كما يلجأ الى شرح الكلمات عن طريق الأشخاص بانباءه طريقة الحوار الاستفسارى وذلك أن يلقي أحد الأشخاص سؤالا يستفسر به عن معناه ، فيتلقى المستقبل السؤال بالجواب.

---

(1) كامل الكيلاني : / سلسلة جحا قال . . .ياأطفال / قصة لا تنتهي / مطبعة الكيلاني / القاهرة عام 1987م / ص 3 .

وبهذه الطريقة تتم عملية الشرح والاستفسار بطريقة غير مباشرة ، مثل :(هل هناك تأويل غير التأويل الذى جهر به كبير العرفاء ؟) [1] والميزة الأخرى التي أهتم بها "الكيلاني" في كتابته لسلسلة الجحوية ـ قصر الجمل ـ فحرص المؤلف على أن تكون الجمل قصيرة ومن الأمثلة عن ذلك : " سارق الحمار" وقصص أخرى" . فالبرغم أن هذه المجموعة القصصية موجهة لسن أكبر من العاشرة ، فان "الكيلاني" حرص على قصر العبارات وسهولة الألفاظ والمثال في النموذج التالى :(لكل منا اسم يطلق عليه ، ويعرف به بين الناس، كل اسم له معنى في الكلام ، وان غاب الافهام . من الناس من اسمه "طويس" .. فما اصله وما معناه)[2].

---

(1) نفس المرجع/ ص 16 .

(2) كامل الكيلاني : / سلسلة جحا قال .. ياأطفال / ديك النهار / مطبعة الكيلاني / القاهرة عام 1937م / ص 2 .

سلسلة قصص الحيوان[1]: استهدف القصص الحيواني خلال تأريخه الطويل ، التسلية والفكاهة ، واتجه في طور من أطواره الى الموعظة الخلقية ، وترى الدكتورة" سهير القلماوى[2]" أنه قد انحرف عن ذلك فتخذا مظهرين :

المظهر الأول : اتخاذه وسيلة الى قول ما لا يمكن ان يقال خشية بأس أو خوف أو سطوة ، فينتقى الملوك مثلا ، والملك أسد ، والناقد " ابن أوى" ، كما نجد في " كليلة ودمنا" " لابن المقفع" .

أما المظهر الثاني : أصبح يتخذ وسيلة لسرد قصته دون أى غرض وأصبح الحيوان في القصة مقصودا لذاته كما نجد في قصة (الثعلب رينار) التي نظمها شاعر المانيا العظيم "جوته" "[3]. وبودى ان أضيف هنا مظهرا ثالثا لعله كان نتيجة القول بأن الأساطير الدينية قصص ، وفي هذا القصص لعب الحيوان دورا هاما في تفسير ما هو غامض وخفي على الانسان في هذا الكون[4].

وتظهر الديانات السماوية أن هذا النوع أخذ يحيا حياة جديدة حاملا بقايا ما علق به من أثار القصص والأساطير ، والتف حول حوادث الديانات الجديدة فصانته وحفظته .

---

(1) سلسلة قصص الحيوان : / البيت الجديد – الأرنب العاصي – قاضي الغابة – جد القرود – الصياد والحنكبة – لؤلؤة الصباح – مغامرات ثعلب – حبة التوت – حارسة النهر – انتقام سوسنة – الأسد الطائر – سفيرة القمر .

(2) سهير القلماوى : / ألف ليلة وليلة / ص 70 .

(3) يوسف عبد التواب : / قصص من ألف ليلة وليلة / ص 24 / .

(4) المرجع نفسه / نفس الصفحة / .

بل قل أحيته وردته الى شيء من وقاره وجلاله ، فحول حية "موسى" تجمع كثير مما كان يعتقد في الحيات ، وحول فهم "سيدنا سليمان" للغة الحيوان ، التف كثير من القصص الحيواني الذى يدور حول مظاهر الاتصال والمعاملة بين الانسان والحيوان ومظاهر ما للحيوان من دور في الخلفية الدينية .

ان أسلوب رواية القصص على لسان الحيوان من أجل المعرفة والموعظة[1] والمتعة لهو اسلوب جديد في ميدان ادب الحيوان للطفل . فالقصص القديمة لم تكن تعنى بأن يحدثنا الحيوان مثلا وعن نمط عيشته وعن تطوراته البيولوجية ، كما هي لدينا اليوم ولا كان الحيوان يروى قصة دينية ذات مغزى وعظي أو ذات هدف سياسي أو أخلاقي ، لا شك أن الحيوان يأخذ عدة أشكال تصبغ على القصص اهدافها وهذه الصبغة يفرضها العصر اذ أن كتاب قصص الحيوان المعاصرين لا يكتفون بتقليد كل ما هو قديم بل لهم اضافاتهم وابتكاراتهم وابداعاتهم التي يفرضها العصر الراهن .
فلذلك تختلف قصص الحيوان المعاصرة عن القصص السلفية اختلافا كبيرا ، وحتى ان استوحى الكاتب جانبا من الأعمال القديمة ، فأنه يلتزم بروح العصر واضعا نصب عينيه مواكبة ما يجرى في الحياة الجديدة ، محذدا أهدافا تتماشى مع انسان الفضاء والذرة والاقمار الصناعية .

---

(1) يوسف عبد التواب : / قصص من ألف ليلة وليلة / ص 724 .

واذا كان "ابن المقفع" قد اختار الحيوانات قناعا يخفي به أفكاره السياسية، واذا كان "الجاحظ" قد اختار الحيوانات لتعبير عن الوسط الاجتماعي وما يحوزه من بخل وتسلط، وربما كانت "مزرعة الحيوانات" للكاتب" جورج اورويل" الذي اتخذ فيها من الحيوانات أبطالا لاحداث رواية تتحدث عن (الثورات). ولعل الاعجاب بهذا العمل، هو الذي جعل "مزرعة الحيوانات" تترجم الى العربية باقلام ثلاثة "عباس حافظ، عبد الحميد الكاتب" و"ثروت أباظة".

وقدم " الكيلاني " للطفل مجموعة قصص جغرافية وأساطير أفريقية، غرضه في ذلك يحبب علم الجغرافية الى نفوس الاطفال. فنجده يمزج الحقائق الجغرافية وقصص الرواد والكشافين بالاساطير.

ولا شك ان الدافع الذي جعل "الكيلاني" يوظف الحيوانات في قصصه، يرجع الى اعجاب الطفل وولوعه بالقصص التي تجرى على لسان الحيوان، اذ يستوعبها بسهولة ويستطيع تقليد أدوارها، كما يسعد في عقد علاقة صداقة معها. وتشير الدراسات الى أن علاقة الطفل الوجدانية بالحيوانات أيسر على الفهم من علاقاته بالانسان.

كما تشير دراسات أخرى الى قرب الحيوان من نفس الطفل، ويظهر ذلك في أحلام الاطفال وفي مخاوفهم. وتدور مضامين حكايات الحيوان حول اعمال حقيقية كقيام العصافير ببناء أوكارها أو رعاية القطة لصغارها أو كتجاوز ذلك الى تفسير بعض مظاهر الحيوان الطبيعية

بوجه عام ، بتتبع ظروف معيشة الحيوان بوجه خاص كما تتضمن قصص الحيوان موضوعات أخرى كان يلعب فيها الحيوان أدوار البشر كقيام الأسد بدور الملك ، والثعلب بدور الماكر . وقد وظفت هذه القصص للوعظ والتوجيه .

ألف "الكيلاني" قصص أساطير الحيوان لمرحلة الطفولة المتوسطة وقد مهدا تحت عنوان : " أساطير الحيوان " في اثنى عشرة قصة منها : "الأرنب العاصي" ، "قاضي الغابة" ، "انتقام سوسنة" .
وتنوع مضامين قصص الحيوان بين قصص ذات طابع واقعي وقصص ذات طابع خيالي ، مثل : ذات طابع خيالي "الأسد الطائر" وذات طابع واقعي " حارسة النهر" .

اتبع "الكيلاني" في هذه السلسة أسلوبا مبسطا ، حيث استعمل العديد من الألفاظ المشتركة بين الفصحى والعامية بغية توصيلها للطفل فصيحة مثل "تدحرجت وتزحزحت" في قوله الصخرة تدحرجت بعد أن تزحزحت .

كما استعمل "الكيلاني" القول المأثور الشعبي في اطار التعبير الفصيح ، مثل "ثمرات والنبات" في قوله : " وعاشت الأفعوانة مع قومها في ثبات ونبات ... .
وقد تعمد "الكيلاني" أسلوب التكرار اللفظي في بعض قصص الحيوان لتثبيت المعنى ويتضح ذلك في "قصة قاضي الغابة" . فهو يقدم شخصيات القصة على النحو التالي :

- بسبس قط لطيف .
- مشمش قط ظريف .
- بسبس أخو مشمش .
- مشمش أخو بسبس .

والدارس لهذه السلسلة يلتمس انسجاما صوتيا في ألفاظها مثل : في قصة "الأرنب العاصي" ، وصار له أولاد ، وصار له أحفاد ... فرحان بأولاده الكبار وأحفاده الكثار .

وهدف "الكيلاني" من ذلك التنويع بين الأسلوب المرسل للقصة والأسلوب الايقاعي حتى لا يمل الطفل .

واضفى "الكيلاني" الجديد لذخيرة الطفل اللغوية فاستعمل الكنية الى جانب أسماء الحيوانات ، مثل :

- أبو خداش كنية الطفل .
- ابن وازع للكلب .
- ابن أوى للثعلب .
- أبو حجاج للفيل .

سلسلة قصص علمية[1] : تعد القصص العلمية التي أعدها وقدمها "الكيلاني" للأطفال من العلامات المميزة التي لم يسبقه اليها أحد في زمنه وتحتوي هذه المجموعة القصصية على عشرة قصص ونجد في دراسة بيليومتريه[2] قام بها "حامد الشافعي دياب"[3] عن قصص

---

(1) كامل الكيلاني : / قصص علمية : / أصدقاء الربيع - زهرة البرسيم في الاصطبل - جبارة الغابة - أسرة الساجيب - أم سند وأم هند الصديقتان - أم مازن - العنكب الحزين - النحلة العاملة / .

(2) يقصد بـ"البيليومترات" القياسات البيلوجغرافية وهي واحدة من المناهج المستخدمة في دراسة الانتاج الفكري في الموضوعات المختلفة وتسمى أيضا البيبليوغرافيات الاحصائية لأنها تعتمد في تحليلها للظواهر والنتائج المختلفة على الاحصاء .

الأطفال العلمية أنه لا حظ أن أكثر المؤلفين انتاجا في القصص العلمية للأطفال هو "الكيلاني" الذى كتب "10" قصص بنسبة 3، 20 % من مجموع القصص العلمية في نصف قرن ، وهي نسبة معقولة في انتاجه الأدبي للطفل .

تدور موضوعات هذه القصص حول الحيوانات والطيور والحشرات والنباتات التي يشاهدها الطفل ويألفها .

ويقول "الكيلاني" عن القصص العلمية في مقدمة " قصة جبارة الغابة :"

ولدى "رشاد" لقد أعجبك هذا اللون المشرق من القصص العلمي الرائع السهل ، وأعجبني أنني وفقت في اعجابك وارضائك ، وتحبيب العلم الى نفسك ، وتبديل زهودك فيه : حبا له ، وشغفا به .

وقد رأيت : كيف رحبت بتلك القصص بالتي قبلتها لك في الأجزاء السابقة من هذه المجموعة المختارة ، وسرني أنك أقبلت على قراءتها ودرسها بهما علما . فحمدت هذه النتيجة السارة التي كنت أقدرها لهذه القصص الشائقة .

ولقد كنت أرى نفورك من تلك الكتب العلمية الجافة ، التي طالما زهدنا في قراءتها حين كنا أطفالا — فلا ألومك في هذا النفور ، بل أقرك على رأيك ، وألتمس لك وجوده المعاذير . فانها لم تكتب — على الحقيقة — لك ، ولم تؤلف ليقرأها أمثالك ، فهي تعرض أمامك جمهرة مضطربة مهوشة من أخلاط المعارف ، وأشتات العلوم ،

---

(3) (تابع) حامد الشافعي ذياب : / مدرس المكتبات والمعلومات المساعد كلية الآداب — جامعة القاهرة — الثقافة العلمية في كتب الأطفال الحلقة الدراسية الاقليمية لعام 1983م / قصص الأطفال العلمية الهيئة المصرية العامة للكتاب .

وتزحم رأسك الغض بما في غير تشويق ولا ترغيب . فتبغض اليك الثقافة ، وتنفرك من المعرفة .

أما الآن فقد تجلت لك الحقائق العلمية في أجمل صورة بيانية ، وأبدع أسلوب قصصي ، ولبست ثوبا خياليا أخذ يملأ نفسك بهجة و سرورا . فلا عجب اذا أقبلت على قراءتها و فهمها ، ورحت تتعجلني في طلب المزيد ، وتتجزني الوعد في الحاح شديد .

وفي سلسلة القصص العلمية يؤهل "الكيلاني" الأطفال إلى دراسة أساسيات العلوم حتى ولو كانت ميولهم أدبية لأنه أصبح من الضروري أن يكون الانسان موضوعيا منهجيا في حياته ، ولا سبيل لذلك الا لدراسة العلوم . كما يجبب "الكيلاني" أيضا الأطفال من أصحاب الميول العلمية الى الالمام بالمواد الأدبية .

وقد استثمر "الكيلاني" حب الأطفال للاستطلاع و رغبتهم في المعرفة لاثارة اهتماماتهم بالعلوم ، مبتدئا بالمحسوسات من حولهم وذلك وفق سلم الأعمار فقدم قصص الحيوانات متضمنة بعض المعلومات عنها للأطفال قبل سن التاسعة ، في حين قدم المغامرة العلمية المثيرة لمن هم فوق العاشرة .

وقد اقتصر "الكيلاني" على موضوع الكائنات الحية فتناولها في قصصه مثل "النحلة العاملة" . واشتملت على أفكار تعليمية الى جانب التسلية والترويح . ومن حيث الشكل الفني وطريقة العرض اتخذ "الكيلاني" الحوار سبيلا لحكاية القصة . الشيء الذي

استهدف تزويد الأطفال بما استجد من حقائق عن طريق الحوار بين شخصيات موضوع القصة التي تدور حول العلم و مفاهيمه و مكتشفاته عن النحل . بعد التحقق من مصادر المعلومات التي أرفقها "الكيلاني" بنهاية الكتاب. وأشار الى دائرة المعارف الفرنسية كمصدر لها . وقام "الكيلاني" بدفع الأطفال الى التعليم الذاتي اذ قام بشرح الكلمات العلمية الصعبة في ثنايا القصة . وألف للطفل ما أسماه "معجم النحال الصغير" احتوى على كل ما تعلق بالنحل من مفردات و مصطلحات رتبها على حروف من الألف الى الياء . وكذلك فعل في قصته العلمية "زهرة البرسيم" حيث ألحقها بمعجم صغير "أعلام الحيوان" وأثبت في المعجم الصغير طائفة من أسماء الحيوان وكناه وألقابه ليرجع اليها المدرس عند الحاجة . كما أثبت كلمات القصة التي مرت بالقارئ مفسرة في قصة "الاصطبل" بعد ختامها ، ليسهل عليه مراجعتها واستذكارها متى شاء .

نلاحظ ان "الكيلاني" في سلسلة قصص علمية ، يغلب الناحية اللغوية والأدبية على الناحية العلمية، ويظهر ذلك في الصفحات الأولى من قصة "النحلة العاملة" والتي استهلها المؤلف بقطع ادبية جميلة بليغة عن جمال الريف ، فنجد القصة رغم تصنيفها ضمن القصص العلمية لا علاقة لها بالمعلومات العلمية عن النحل . وذلك من صفحة 3 الى صفحة 15 .

ويعد "الكيلاني" من أوائل كتاب الأطفال الذين تمت على أيديهم المزاوجة بين العلم والأدب في قصة الطفل كما يمكن القول، بأن القصة العلمية عند "الكيلاني" لم تتخذ شكل الكتاب العلمي المدرسي، بل تعداها الى اعداد المادة العلمية التي اقتبسها في بعض كتبه من دائرة المعارف الفرنسية وأعاد صياغتها بما يناسب الأطفال مع الاهتمام بالصور والرسوم العلمية كوسيلة للتوضيح. ان قصص من "ألف ليلة وليلة"، هي حكايات خيالية مليئة بالأجواء التي تصور القصور والبساتين جنبا الى جنب مع حياة عامة الناس في الشوارع والمقاهي والأسواق، كما أنها تناول جزءا كبيرا من حياة الطبقة المتوسطة الثرية من أصحاب المهن والتجارة ونلاحظ تردد ذكر البلاد البعيدة فيها وبخاصة "الهند - وفارس - والصين والبلاد العربية".

سلسلة قصص ألف ليلة وليلة[1]: تحتوي هذه المجموعة على 10 قصص منها: "علي بابا" - "تاجر بغداد" - "مدينة النحاس".
وتقف "ألف ليلة وليلة" ذروة شامخة بين القصص الشعبي العالمي، وبذلك نجد "الكيلاني" قد قدم سلسلة منها وهي أول أعماله الأدبية للأطفال في ديسمبر 1928 م.

وفي هذه السلسلة كشف "الكيلاني" عن نظريته في "أدب الطفل" منذ كتابه الأول الذي حمل عنوانا صريحا للمرة الأولى في أدبنا العربي المعاصر: "قصص للأطفال". وهذه القصص صالحة لاستمتاع أطفال السابعة كما أنها صالحة لقراءة لمن هم أكبر سنا.

---

(1) سلسلة قصص ألف ليلة وليلة: / بابا عبد الله والدرويش - أبو صير وأبو قير - عبد الله البحري والبري - الملك العجيب - السندباد البحري - تاجر بغداد خسرو شاه - علاء الدين والمصباح العجيب - مدينة النحاس.

وقد أشاد "الكيلاني" أيضا أن "ألف ليلة وليلة" لها الفضل في تنمية خيال مفكري الشرق والغرب. ونلاحظ في هذه السلسلة أن "الكيلاني" يستخدم كثيرا من الألفاظ الفصيحة التي لم تعد مألوفة بين الأطفال، ولنأخذ أمثلة من قصص "علي بابا". ينزل بك أشد العقاب - ظل يؤسسها - أحضر شيخ اللصوص أربعين خابية - وملأ خابيتين منها زيتا ووضع في كل "خابية" من الخوابي الباقية لصا من عصابته"(1) وهنا نلاحظ أن "الكيلاني" يستخدم المفرد والمثنى والجمع من لفظ "خابية" وهو لفظ مجهور غير متداول رغم أن فهم كلمة (خابية) هام جدا لفهم كل القصة الأخير من أحداث القصة.

وكثيرا ما يترك الألفاظ الصعبة بغير شرح، ونلاحظ على الكلمات مثل: "يؤمن" و "ماضيا"، أنهما ذات معنى مزدوج وسيفهمها الطفل بمعناها المتداول مثل: "من الأمثال" - يؤمن من الايمان - ماضيا من الزمن الماضي" وبذلك يستحيل عليه فهم معنى العبارات التي وردت بها هذه الكلمات.

وبذلك يكون "الكيلاني" قد حرص على صياغة العربية السليمة، وهي من أهم أهدافه في فن الكتابة للطفل. فنجد على سبيل المثال في حكاية "السندباد البحري" أن "الكيلاني" تعمد باختياره لهذه الشخصية تقريب روائع الأدب العربي الى الأطفال، حتى يمهد لهم الطريق الى النصوص الأصلية. هذا الى جانب أحيانا

---

(1) كامل الكيلاني: / سلسلة ألف ليلة وليلة / قصة علي بابا / ص 21.

التراث الشعبي ، والتعريف بنواحي الحياة العربية في أزهى عصورها وامتدادها الى آفاق واسعة ، والتأكيد على أن تحقيق الأحلام بالسعي في الأرض ومواجهة الصعاب . ومن أجل هذا التقى الرحلات البعيدة عن المحتوى الماجن ، لقد لجأ "الكيلاني" في تزويد رحلات "السندباد" بالشعر، فهو اما شعر منقول من الشعراء ، أو من تأليفه .

أخضع "الكيلاني" في قصة "سندباد البحري" لروح الاسلام في جميع أحداثها ، كما جرى الأدب الشعبي الذي ينزع الى آحقاق الحق ومجازاة الخير بالخير والشر بالشر . ومن أجل هذا في الأحداث الأصلية للقصة حتى تتناسب مع العبرة الأخلاقية والتربية السلوكية التي يهدف اليها (1)

وزين "الكيلاني" القصة بالرسوم الخارجية والداخلية ، حيث لون صفحة العنوان بلونين وأضاف للحكاية 30 لوحة غير ملونة في 48 ص (2)

اعتبر "الكيلاني" القصة وسيلة من وسائل المران اللغوي الذي يكسبه الطفل . اذ أن اللغة نظام من الرموز الاختيارية التي يتعاون بواسطتها أفراد المجتمع ويتفاهمون بها وهي ضرورية للحياة البشرية كما هي التعبير عن الأفكار بواسطة أصوات

---

(1) رشدي صالح : / ألف ليلة وليلة . . . .
(2) كامل الكيلاني : / قصص من ألف ليلة وليلة / السندباد البحري / دار المعارف القاهرة عام 1978م / .

الحديث داخل جمل بحيث يتوافق هذا التركيب ما في العقول من أفكار واحساسات . ويتحدث بقسط وافر عن اللغة في كتبه التي كتبها للأطفال ، فيقول عن قصصه المستمدة من "ألف ليلة وليلة" انه بذل ما في وسعه في انتقاء الأساليب العربية التي يفهمها المبتدئ بنفسه ، أو مع قليل من الشرح الذي نكله الى حضرات المعلمين والآباء[1] ولم يكن هدف "الكيلاني" في تأليفاته يسد حاجة ترفيهية فحسب وانما كان يشده الى ذلك أكثر تأصيل الرصيد اللغوي في ذاكرة نشئ وبهذا يفصح "الكيلاني" عن أهدافه من الكتابة للأطفال ، هو تعويدهم على مطالعة الصياغة العربية السليمة ، التي تؤدي بهم في مستقبل أيامهم الى مطالعة كنوز الأدب العربي .

سلسلة القصص الفكاهية[2] : تحتوى على ثمانية قصص ، منها : "بنت الصباغ" و " عفاريت اللصوص" .
يقبل الأطفال على القصص الفكاهية والطرائف والنوادر اقبالا شديدا ولهذا نجد كل وسائل ثقافة الطفل تتخصص في اضحاك الأطفال فينتفعون ويتأثرون بها ..

كما تتميز القصص الفكاهية بقصص ذات طابع ترفيهي لمجرد الاضحاك والتسلية وقصص ذات طابع تعليمي معرفي تهدف الى غرس المبادئ بمختلف مفاهيمها .

---

(1) كامل الكيلاني : / في مرآة التاريخ / مرجع السابق / ص
(2) كامل الكيلاني : / قصص فكاهية : / عمارة ـ عفاريت اللصوص ـ العرندس ـ حذاء الطنبورى ـ الأرنب الذكي ـ نعمان ـ أبو الحسن ـ بنت الصباغ / .

وتنبه "القصص الفكاهية" أذهان الأطفال وتدفعهم الى التفكير، وتشبع فيهم رغبات انسانية، وتملأ حياتهم بالمرح والانشراح وتنمي فضلا عن ذلك ثروتهم اللغوية.

وتعتبر سلسلة "قصص الفكاهية" ثانية السلاسل التي أرتأها "الكيلاني" لمكتبة الأطفال، وقد ذكرها بقوله: "طرائف من القصص بارعة الفكاهة، جميلة الحوادث ترسم كل فقرة من فقراتها على ثغر القارئ ابتسامة وتهدي الى نفسه أنسا وبهجة، فيستشعرها نشاطا للمطالعة وشغفا بها، ويتعرف ما يطالعه فنونا مشرقة من الحياة وألوانا باسمة من جوانبها الفاتنة تحبب اليه الكتاب وتدفع عنه السأم والاكتئاب وتجمع بين سهولة التعبير، وبراعة التصوير.

ونجد "الكيلاني" يتخلص شيئا فشيئا من سرد الوقائع ووصف الأحداث داخل سلسلة الفكاهة. ويتجه الى القصة بمعناها الفني فالعقدة فيها ليست كاملة بل هي أقصى مرحلة تتمثل فيها الأحداث القليلة الواضحة وتتقابل فيها مصالح الأشخاص المعدودين ذوي الأغراض المعروفة بحيث تبعث المرح عند الانتهاء منها بسرعة خاطفة.

كما يتجنب "الكيلاني" في هذه السلسلة التكرار الا عند ضرورة الملحة عندما يريد تثبيت كلمة لم يعهدها الطفل من قبل مثل: "فجاء" (الموفق) على عجل أي مسرعا".[1]

---

(1) كامل الكيلاني: / سلسلة قصص فكاهية / بنت الصباغ / ص 17.

أما النماذج التي أختارها "للكيلاني" في القصص التي درسناها أو في القصص الأخرى فتتميز بخصائص :

- أولا "التنويع" :

أراد "الكيلاني" عند تقديمه القصص للأطفال أن يعرفهم بأشكال الحياة المختلفة ، فاختار شخصياته من تخصصات عديدة مختلفة ، فالحلاق والصباغ في قصة "عبد البرى وعبد الله البحرى" ، والبحارة في قصة " السندباد البحرى" والتجارة في قصة "بابا عبد الله والدرويش" والمطايبون في قصة "علي بابا " والملوك والوزراء في قصص "خسرو شاه " .

- ثانيا "التمثيل" :

فنجد في كل شخصية في قصصه تبرز فيها صفة معينة تغلب عليها ويتحدد مصيرها في القصة حسب صلاحية هذه الصفة في المجتمع ذلك أن تنوع النماذج يفتح المجال لابراز المزايا والنقائص الأخلاقية . فالدرويش يمثل الحكمة في قصة "بابا عبد الله والدرويش" والايثار يتمثل في أبطال قصة "مدينة النحاس" وتتمثل الطيبة في " علي كوجيا " و"علي بابا " ويتمثل الكفاح في " السندباد البحرى" ، ويتمثل الشر في شخصية الساحر في قصة " علاء الدين " ويتمثل الحمق في "خسرو شاه " .

"الكيلاني" أنه لما رسم بكل خصلة مثالا في قصصه أهمل جانبا مهما في الانسان وهو أنه خليط من الخير والشر، فكل انسان مهما كان خيرا لا بد أن يكون فيه ولو قليلا من الشر ومهما كان شريرا لا بد وأن يكون فيه بعض من الخير، والا فسوف يكون ملائكة أو شياطين والملاحظ أن الباحث لم يعط نص "الكيلاني" حقه وذلك أن "الكيلاني" لكونه مربيا للأطفال وموجها تربويا، التزم بتحديد هدفه التربوي الذي يصبو اليه، فمن غير الممكن أن يجعل الكاتب أحد أبطال قصصه متميزا بالايثار والكرم لتوصيل القيم الأخلاقية للطفل، وفي نفس الوقت يتراجع الكاتب ليثبت أن بنفس البطل شذرات شر. فهنا يقع التناقض المرفوض تربويا حيث يختل التوجيه النفسي والاجتماعي والتربوي المرغوب فيه.

ـ خامسا "وحدة الموضوع":

نادرا ما يحدث أن تتبع "الكيلاني" أسلوب تعدد الموضوعات وهذا أسلوب غير مرغوب فيه بالنسبة لقصص الأطفال، "فسفروت الحطاب"[1] مثلا، هذه القصة تشمل موضوعين: الموضوع الأول: "سفرو والأميرطور" والثاني: "سفروت والأميرة". أما قصة "التاجر مرمر" فتجمع حشدا من الموضوعات وهذا ما يجعل انتباه الطفل يشتت ويبعد ذهنه عن التركيز. أما في سلسلة "حكايات الأطفال" من سن الثامنة والحادي عشر سنة فنجد بناء الحكاية أكثر تكاملا فكل قصة تعالج

(1) كامل الكيلاني: قصة سفروت الحطاب/ دار المعارف/.

موضوعا واحدا وهذا ما يعطي للقصة تماسكها ، ويبعدها عن تداخل الموضوعات ، وفي هذه السلسلة ، الحكي يلائم طبيعة الطفل الصغير الذي لا يستطيع متابعة الحكايات الطويلة . كما أن "الكيلاني" عند اختيار الشخصيات القصصية يتلاءم وطبيعة جو الطفل مثل : " الأوزة ـ الدجاجة ـ الوردة ـ وحكاياتها بسيطة تدور أحداثها حول شخصية واحدة أو شخصيتين على الأكثر أما في سلسلة قصص "ألف ليلة وليلة" تعتمد الحكاية على الأحداث المتلاحقة والمفاجآت وفي بعضها يوجد أيضا التضاد بين الشخصيات من بيئات مختلفة مثل التضاد بين "علاء الدين "ابن الخياط الفقير وبين السلطان والأميرة .

ويحل التضاد بتدخل عناصر خارجية مثل "الجن والمصباح والخاتم أو يحل حلا أخلاقيا كما في قصة (أبو صير وأبو قير) وذلك بهزيمة الطمع والخبث الذي في "أبو قير" ومكافأة "أبو صير" على أدبه ومروءته .

ـ سادسا "عدم التركيز على العناصر الفنية"؟

انصبت اهتمامات "الكيلاني" على الجوانب الأخلاقية واللغوية داخل القصة هذا ما يجعله يغفل العناصر الفنية والمؤثرة في سير الأحداث مما يترتب عليه عدم تنبه الطفل الى أهميتها ، وهو ما يضعف كثيرا عناصر التشويق في القصة .

ولنأخذ مثالا عن قصة "خسروشاه" فجزء كبير من حبكة

---

(1) كامل الكيلاني : / في قصة خسروشاه / دار المعارف / .

القصة يدور حول تفوق البطل في فن الخط ومع ذلك ففي الصفحة الأولى من تلك القصة ، يعدد المؤلف كثيرا من المعارف التي تعلمها "خسروشاه" على تحولا تبرز معه أهمية هذا التفوق في فن الخط فيقول : " وكان "خسروشاه" ذكيا جدا ومحبا للدرس ، فتعلم التاريخ والجغرافيا وتفقه في الدين وبرع في فنون الحرب والفروسية والهندسة وروى أعذب الأشعار التي قالها بلغاء العرب ، ولكن أكبر همه كان منصرفا الى فن الخط" من الصعب جدا أن يفهم القارئ الصغير من هذه العبارة الأخيرة أن خط "خسروشاه" كان من أجل وأحسن الخطوط ، خاصة وأن كلمة " همه " لا تستدعي في ذهن الأطفال الا كلمة "الهم" بمعنى أسباب الضيق والكرب .

ـ سابعا " امكانات التشويق" :

ففي قصة "خسروشاه" في صفحة 18 آثار "الكيلاني" "تشويق القارئ" عندما قال : " أسرع القرد الى قرطاس" و"الكيلاني" بهذه الكلمة يقصد قطعة الورق ، لكنه لا يشرحها . ولكن المؤلف لم يستغل هذا الموقف لاثارة مزيد من التشويق فأنهاه في السطر التالي بقوله : " ولكنهم اطمأنوا حين رأوه يكتب" . وفي نفس القصة في صفحة 20 يقول المؤلف : " ولما مَثَلَ القرد بين يدى الملك حياه بأدب واحترام فعجب الحاضرون من ذكائه الذى هداه الى معرفة الملك من بينهم" .

وبهذا فوت المؤلف مالكان يمكن أن يثيره هذا الموقف من تشويق يدور حول وصف دخول القرد وتأمله للحاضرين ، ثم توجهه مباشرة نحو الملك ، الذى تميزه ملابسه عن الآخرين . غير أن الموقف

ورد في قصة ، فهو يثير حيرة الطفل الذى يصعب أن يفهم السبب الذى أثار اعجاب الحاضرين بذكاء القرد .

وكذلك أغفل "الكيلاني" عنصر التشويق في قصة "علي بابا" ولم يشرح بالتفصيل كيف استطاع شيخ اللصوص أن ينزل ضيفا في بيت "علاء الدين" بعد أن أوهمه أنه تاجر زيت وأنه كان ينزل كل عام ضيفا عند أخيه "قاسم" .

ـ ثامنا " العناوين الفرعية قد تفسد عنصر التشويق" :

نلاحظ أن "الكيلاني" اعتاد أن يقسم قصصه الى أقسام ، يضع لها عناوين فرعية، ويبدو أن في التزامه هذه الخطة أفسدت عنده عنصر التشويق، ففي قصة" على بابا" يضع للقسم رقم سبعة من القصة : العنوان التالى "مصرع قاسم" وبذلك كشف أمام القارئ ، ما كان أن يكشفه بنفسه عند القراءة ، فقد كشف العنوان الأحداث قبل وقوعها ، وهنالك أيضا مثال في قصة "سارق الحمار" من سلسلة قصص" حجا "، فقد وضع المؤلف للقسم رقم أربعة من قصة "الجزار والساحر" عنوان " الدنانير الزائفة" . وبذلك عرف الطفل مسبقا خاتمة ذلك الفصل .

ـ تاسعا " التزام "الكيلاني" بالتسلسل الزمني للحدث" :

تظهر قصص "الكيلاني" متكاملة متناسقة حيث تلتزم التعاقب الزمني للحدث ، وهي ظاهرة طيبة تساعد الطفل على الاستعاب . كما أنه لا يعود الى ماضي الحدث بل يقدمه في تسلسل طبيعي ولا يدخل عليه أحداث جانبية تشغل الطفل .

ولا نبالغ أن "الكيلاني" كثيرا ما كان يخرج عن هذه القاعدة والتي التزم بها في جل قصصه للأطفال ، مثال ذلك في قصة "علي بابا" عندما يذكر في بداية القصة أنه كان في قديم الزمان أخوان . . . أحدهما غني جدا والآخر فقير جدا ، واسم الأول "قاسم" ، واسم الثاني "علي بابا" . لكن المؤلف يعود الى ماضي في فقرة تالية ويقول : " وكان قاسم في أول نشأته فقيرا كأخيه علي بابا" ثم يأخذ في شرح السبب في أنه أصبح غنيا بعد فقر .

والجدير بالتنويه أن الأسلوب الأمثل للطفل أن تبدأ القصة مباشرة بذكر البداية الفقيرة للأخين ثم يسترسل في بيان كيف أصبح أحدهما غنيا لأنه في هذا يعود بالقصة الى ماضي الأحداث التي يمكن أن تحدث الارتباك عند الطفل .

والملاحظ أن قصص "الايلاني" تتدرج أفكارها وعواطفها وأخيلتها وصورها وكلماتها وفق الأعمار المختلفة للطفل ، فهو يقدم للأطفال الذين لم يتجاوزوا السادسة قصصا تميل الى السهولة والواقعية والحسية ويقدم لأطفال السابعة والثامنة قصصا خيالية ويقدم الى أبناء التاسعة وما بعدها قصصا يلائم ميولهم المختلفة فتظهر فيهم ميولهم للتخصص .

الفصل الرابع

دراسة موضوعية لنماذج من قصص الكيلاني

- ألف ليلة وليلة (دراسة تحليلية)
- ذات الرداء الأحمر (دراسة مقارنة)

استقر رأى رجال التربية وعلماء النفس[1] على أن الأسلوب القصصي هو أفضل وسيلة نقدم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال سواء أكان ذلك قيما دينية أو أخلاقية ، معلومات علمية أو تاريخية ، أو جغرافية توجيهات سلوكية أو اجتماعية، كما أن حب الأطفال للقصص والحكايات أمر شائع ومعروف ، فالأسلوب القصصي ، بما فيه من تشويق وخيال وربط للأحداث ، يمكن أن يكون الوعاء الذى نصب فيه كل ما نريد تقديمه للأطفال . ويعد الاهتمام بالأسلوب القصصي عند الأطفال وسيلة من وسائل التنمية وهي القراءة، وتنمية مختلف القدرات اللازمة لجعل القراءة علمية منتجة ومفيدة ولها دورا هاما في التربية ، سواء من ناحية توجيه السلوك، أو تنمية الخيال أو تنمية الاحساس بالجمال ، أو ادخال المتعة وترقية اللغة.[2]

وصفوة القول، أن القصة تحظي بمكانة متميزة في أدب الأطفال حيث وصلت نسبة القصص المتاحة للطفل العربي الى " خمس وسبعون بالمئة" من الانتاج الأدبي بكونها المؤثر على السلوك القيمي للأطفال في

---

(1) بول ويتي : / تيسير القراءة / ترجمة سامي ناشد /ص 7 ــ 10 / الطفل والقراءة الجيدة /ص 37 .

Esther Milner, A study of the relation ships Between reading Readiness in Grande One school children and Patterns of Parent cnild interaction, child Developement 22, 1951 - PP 95- 112 .
Phyllis Fenner. What children Reed , New Yourk 1977PP - 21 - 25 .

(2) يعقوب الشاروني : /تنمية عادة القراءة عند الأطفال /مجلة اقرأ /ص30 /د را المعارف سنة 1974م /ط 2 /القاهرة / رالف جارى: /سيكولوجية التعلم /ترجمة د / نظمي لوقا / القاهرة /ص 83 ــ 93 /بول ويتي : / تيسير القراءة /ص 5 سنة 1960م / .

مواقفهم اليومية وانها "القصة" أكبر حيوية وتشخيصا للمواقف الحية في تنمية قدرات الابتكار لدى الطفل وتوسيع خياله بعيدا عن محدودية الواقع .

واذا اعتبرنا النموذج القصصي الموجه لطفل اسرع وسيلة يستميل بها الطفل في الميل والفهم والادراك حتى أمكن القول بأن انقرائيتها (1) - هو ما يقضي بمستوى السهولة التي يمكن بها أن يقرأ الطفل القصة بدرجة كبيرة كما تعد صلاحية القصة للقراءة لسن معينة اساسا من الأسس التي تحدد جودتها ومناسبتها لهذه السن : ومعيار جودة القصة هو مناسبتها لغة ومضمونا واخراجا لأن يقبل عليها الأطفال، وان تقرأ بيسر وسهولة (2) والسؤال الذي يطرح نفسه هل كل قصة صالحة للأطفال ؟ وهل لاتجاه القصصي يخدم عالم الطفل؟

ان الدراسات النفسية والتربوية تشير الى أن كل قصة ليست صالحة للأطفال، فالكثير من القصص التي تقدمها الكتب أو وسائل الاعلام للأطفال تتضمن مفاهيم ونماذج سلوك كبيرة الخطر عليهم لأن القصص من أهم المصادر التي يعتمد عليها الطفل في معرفة حقائق الحياة وهذا اخطر الأمور أن تقدم لأطفالنا قصصا تؤكد لديهم قيما أو نماذج سلوك خاطئة أو منحرفة ويلاحظ في هذا الصدد .

---

(1) انقرائية = درجة التوافق بين القصة والطفل القارئ .

(2) حسن شحاته : / اتجاهات قراءة القصص لدى الأطفال وعلاقتها بالانقرائية / مجلة ثقافة الطفل / ص 71 ـ 73 / المجلد الرابع / سنة 1989م . CAUVIN (JEAN) , Comprendre des contes , ed. St Paul, les classiques africains 1980 ,101PP .

أن هناك قصصا يمكن أن نعدل في أحداثها و مواقفها حتى تناسب الأطفال [1] فمعظم القصص الشعبية بها كثير من مواقف العنف و منافاة الأخلاق و مع ذلك فقد أعيدت كتابة عدد كبير منها، لتنقيتها من هذه الشوائب مع الاحتفاظ بما فيها من جاذبية و تشويق، فكان ذلك أسلوب "الكيلاني" في توليفه لقصص الأطفال على هذا الشكل مراعيا عنوان القصة التي تخدم الموضوع الهادف توجهه الى الطفل بشتى أساليبه السلوكية و التربوية و الأخلاقية محافظا على الأساس الحكائي، اذ كان يمت التراث العربي أو الاسلامي أو الشعبي الغربي بصلة. و يعمد المؤلف تنقية القصة من بعض الشوائب التي تؤدي بالطفل الى التهلكة لأن "كامل الكيلاني" كان سبيله الوحيد هو الطفل في حد ذاته "ليست القصة" و سيتضح ذلك عند دراسة و تحليل بعض النماذج من قصص الأطفال "الكيلانية" بتدرج أعمار الطفل مع توضيح أسلوب الصياغة و أهداف الكاتب في تأليفه للمجموعة القصصية الكاملة .

تتميز قصص "الكيلاني" للأطفال بأن أحداثها تدور حول مبدأ اخلاقي تهذيبي " فعلاء الدين "[2] يحبسه الساحر في كهف مظلم لا يجد فيه منفذ، و ينقطع أمله في النجاة لأن الله يجازيه على سوء تصرفه مع واليده، و "خسروشاه "[3] تحل به

---

(1) د / يعقوب الشاروني : / تنمية عادة القراءة عند الأطفال / مجلة اقرأ / ص 30 .

(2) كامل الكيلاني : / قصة علاء الدين المصباح العجيب / دار المعارف / .

(3) كامل الكيلاني : / قصة خسروشاه / دار المعارف / ط 13 / .

كل المصائب لأنه كان أحمقا، و "عبد الله البرى" تكون عاقبته وخيمة لأنه كان كذابا ، و "عبد الله البحرى" يسعد في حياته لأنه كان صادقا و "بابا عبد الله " يؤدى به الطمع الى الموت . وهكذا فان سياق القصص بل كل فقرة منها عند "الكيلاني " ترمي الى هدف أخلاقي تربوى حتى القصص الأجنبية التي ترجمها للأطفال يجعلها تسير على هذا المنهج[1]"! روبنسن كروزو" لم يطع والديه فتعب في حياته و "شيلوك" يحكم عليه بمصادرة أمواله لأنه طماع شرير[2].

وكثيرا ما تعمد المؤلف بتغيير مجرى أحداث القصة و ذلك لأجل الحفاظ على العنصر الأخلاقي الذي تؤلف له القصص خصيصا في بعض الأحيان . فضرب مثال عن ذلك في قصة "عبد الله البحرى"[3] و "عبد الله البرى" عندما صاح "عبد الله البحرى" غاضبا في "عبد الله البرى" الاشارة الى ذلك حسب القصة الآتية : " أنت تكذب . . . أنت تكذب وتريد أن أكذب؟ ان الرجل الذى يكذب لا وفاء له ولن اصاحبك[4] بعد اليوم . " ثم أخذ "عبد الله البحرى" "عبد الله البرى" الى البر ولم يخرج اليه بعد ذلك اليوم .

---

(1) يعقوب الشاروني : / قصص الكيلاني وسيلة للتربية السلوكية والأخلاقية / ص 28 .

(2) كامل الكيلاني : / أشهر قصص روبنسن كروزو / دار المعارف .

(3) كامل الكيلاني : / قصة عبد الله البحرى وعبد الله البرى / دار المعارف / .

(4) كامل الكيلاني : / نفس المرجع / .

وفي بعض القصص كانت تنتهي الأحداث الى عبرة أخلاقية، كالتي نراها في قصة "بابا عبد الله "[1] أنه قد توصل الى ثروة عظيمة لم تخطر له على بال، ولكنه أضاعها ولم ينتفع بها لشرهه وطمعه . وقد أفصح "الكيلاني" أن أهم الدوافع التي دفعته للتأليف للأطفال هو توظيف القصة كوسيلة للتربية ، وذلك حين يقول أنه رأى الأمم الحديثة قد اهتمت بالطفل منذ نشأته ، فأعد له مفكروها مكتبات تجمع طرائف من القصص سهلة الأساليب، قريبة الى ذهنه ، مسايرة لنموه ، تنشر الفضيلة وتقتلع جذور الرذيلة وتثبت فنون الفلسفة."[2]

ويقول "الكيلاني": "كانت هذه الكتب من الحوافز على مجاراة هؤلاء الاعلام في تقويم الملكات، وتثبيت العواطف النبيلة في نفوس الصغار تتخللها بحوث تثقيفية في اظهار مكتبة الأطفال ، التي أمضيت في تأليف اجزائها عدة أعوام."[3]

---

(1) كامل الكيلاني : /قصة عبد الله البرى وعبد الله البحرى/ دار المعارف/ .
(2) يعقوب الشاروني : / قصص الكيلاني / مجلة ثقافة الطفل / ص 16 / عدد 3 سنة 1986م .
(3) كامل الكيلاني : / محاضرة ألقاها في نادى الشباب/ عام 1934م .

وفي قصص سلسلة " رياض[1] الأطفال " تقوم القصص على الثنائية والتضاد ، فالشخصيات سواء أكانت انسانية أو حيوانية أو خيالية اما قوية أو ضعيفة ، بخيلة أو كريمة ، طيبة أو خبيثة . هذه المتناقضات تلعب دورا فعالا في حل المشاكل الأخلاقية في بعض القصص حيث تغلب القيم الفاضلة في غالب الأحيان ، وتقيم الدراسات النفسية أن اثراء الثقافة اللغوية لدى الطفل ما قبل المدرسة ينطوي على اثراء العماليات المعرفية ، وعمليات التفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي الانساني الذي يؤكد التوازن الاخلاقي بالنسبة لطفل . وهنا ما أكده "بياجيه" في نظريته .[2]

---

(1) كامل الكيلاني / قصص رياض الأطفال / دار المعارف / .

(2) بياجه : / ان النمو اللغوي السريع يساعد على نمو التفكير ويفرق بين ثلاثة أنواع من التفكير اللغوي على أساس التفكير اللاواقعي والتفكير الذاتي ، والتفكير اللغوي الاجتماعي حيث يساعد نمو اللغة فيما بين سنتين وأربع سنوات على تطور التفكير اللاواقعي والتفكير المتمركز حول الذات وهو مرحلة انتقالية بين اللاواقعي والاجتماعي ، أو المنطقي ويقع في الفترة بين أربع سنوات ثم التفكير اللغوي الاجتماعي ، ويهدف التفكير الذاتي الى اشباع الحاجا الأولية .

The child and reality . Probléms of Genétic Psycho - logy. Pengiumbook 8 TH ed 1973 P.P 28 - 35 .

وفي قصة " شمشون[1] الجبار " لا نجد هنا مجرد ترديد مبسط لقصة "شمشون ودليلة" المعروفة، بل نجد أن شمشون " هنا يجرد من بطولته ولا يجد الا قوة جسمية مجردة من القوة العقلية يغلبه الغيظ والحيرة والمكر. ويتجنب "كامل الكيلاني " أن يذكر للأطفال تلك العبارة الخطرة "علي وعلى أعدائي يارب" وهذا القصور الموجود في الحكايات التقليدية للأطفال يزيد من قيمة الحكايات الحديثة التي أعيد تأليفها مثلما فعل "كامل الكيلاني " لأجل أن يعطي للأطفال الاطمئنان لنهاية سعيدة وتعطي الثقة في النفس والتغلب على الصعاب والأخطار . ويكون مغزا الشفاء هذا اليأس أو القلق أو توتر، وتطلق العنان لخيال الطفل مما يهجه ويرضيه انتصار العدالة وعقاب الشر.

كما تعبر الدراسات النفسية[2] على أن الابداعات الموجهة للطفل يجب ان تصنع منه نموذجا فعالا وايجابيا وشجاعا وقادرا على مواجهة التجارب الصعبة ويكون قويا يناظل ويهرب من مصيره المحتوم . وهذا التحليل يظهر بوضوح في قصص من سلسلة "حكايات الأطفال " حيث يحرص "كامل الكيلاني " على توجيه الطفل الى الايمان كما في قصة "الحطاب السعيد " فامرأة الحطاب تقول لأولادها : "علموا أيها الأطفال الصابرون، علموا تبتهل الى الله داعيين أن يكشف عنا هذا البلاء ويفرج عنا هذه الضائقة ." ان الله سبحانه لا يرد دعوة الداعي اذا دعاه ؛ انه عزوجل نعم المؤنس ونعم النصير "[3].

---

(1) كامل الكيلاني : / قصة شمشون / مطبعة الكيلاني / .
(2) وليم منجر : / النمو الوجداني والانفعالي /ترجمة سامي علي الجمال / كونستانس فوستر : /تربية الشعور بالمسؤلية عند الطفل / ترجمة خليل كامل ابراهيم .
(3) كامل الكيلاني : / الحطاب السعيد /

فهذه الأم تحاول أن تزرع بذرات الصبر والوئام في نفوس أطفالها رغم الكرب التي حلت بهم وتكسبهم الأمل والأمان والثقة بالله والصبر على الشدائد التي حلت بهم .

يعمد "الكيلاني "في سلسلة" حكايات[1] جحا " الى محاربة الرذائل داخل المجتمع كالكبر والأنانية والتعالي على الناس والظلم وغيرها من النزعات الخبيثة . فقد أدرك أن الأطفال في هذه المرحلة يندمجون في البيئات المحيطة بهم وفي تشكيل علاقات اجتماعية مع أقرانهم . وتبدأ هذه الأمراض التي عمل "الكيلاني " على محاربتها في النشوء لديهم طبيعيا أو بتأثير مجتمع الكبار المحيطين بهم[2] فيبادر "كامل الكيلاني " في هذه المجموعة الى بعث روح المرح والحرية المكشوفة في نفسية الطفل ففي حكاية "ديك النهار" يحارب الكذب والخداع بأسلوب ساخر فالديك كذاب يدعي أن الشمس لا تطلع الا اذا أذن في الصباح والدجاجات يصدقن ما يقوله الديك ولكن "كيكة" الدجاجة الذكية أدركت أن الشمس لا يمكن أن يوقف طلوعها هذا الديك ، فرسمت خطة لتبرهن لأخواتها على هذه الحقيقة، فنامت طول النهار حتى يمكنها أن تستيقظ طول الليل وتغري الديك بالسهر معها حتى اذ جاء الصباح لم يستيقظ الديك ولكن طلعت الشمس

---

(1) كامل الكيلاني : / حكاية جحا / دار المعارف/ .

(2) كامل الكيلاني : / قصة ديك النهار/ دار المعارف/ .

فاذا الدجاج يكشف كذبه ويجتمع حوله ويضحك عليه [1] ويؤكد عالم النفس "مكدوكال" ان هناك علاقة بين الضحك والتعاطف أو المشاركة الوجدانية، ذلك أنه لما كان للانفعالات الدقيقة دور مهم في الحياة النفسية، فقد أوجدت الطبيعة حيلة بيولوجية هي الضحك حتى تيقنا من اثار الشفقة البالغة والتعاطف الزائد على الحد مما يمكن أن نتعرض له، بسبب ما لدينا من قدرة على التأثر الانفعالي والاحساس بألم الآخرين والكلام الناس أيضا . فالضحك ضرب من المناعة النفسية التي تحول بيننا وبين التأثر بما يعرض للآخرين أو للنفس من مشاكل بسيطة مما نشاهده حولنا باستمرار، فنجد انفسنا مضطرين باعتبارنا كائنات اجتماعية الى الأخذ بقسط منه ومعنى هذا أن الضحك استجابة للألم المزيف لأن مفتاحه هو المواقف التي تسبب لنا الضيق أو الكرب أو الالم ونضحك حتى نخفف من الانفعالات الرقيقة والتأثرات الوجدانية الكثيرة وعواطف الشفقة المفرطة.[2]

والأمر الذي يستهدفه "الكيلاني" من وراء قصصه الفكاهية لا يقتصر على الهزل العابر بل يريد اثارة تفكير الطفل وتنمية ذوقه ، وبعث التفاؤل في نفسه وتوصلت الدراسات الاجتماعية انه في طريق القصص الفكاهية تتم زعزعة الخرافات والأوهام والعادات والتقاليد والعقائد العتيقة وتأصيل القيم والمفاهيم

---

(1) كامل الكيلاني : /قصة ديك النهار / دار المعارف/ .

(2) هادي نعمان : / أدب الطفل فلسفته فنونه وسائله / ص 168 .

والأخلاقيات. ومن الأسباب التي تمنح القصص الفكاهية قوة وتأثيرا الذي يتمثل في ارتكازها على المفارقات الناجمة عن التناقضات في الحياة والمجتمع منمونيا واعتمادها على الايحاء غير المباشر في جو بعيد عن التوتر اسلوبيا (1).

واذا كانت اهداف "الكيلاني" التربوية تتخذ سبيلها في ميله للضحك والترفيه، فهذا لا يعني أنه قد أغفل الجانب الخلقي اذ أن في بعض الأحيان تنتهي الأحداث الى عبرة أخلاقية تنشر الفضيلة وتثبت العواطف النبيلة في نفوس الأطفال. ومن بين القصص التي تعمدها المؤلف في مجال التربية السلوكية نجد في قصة "فلة بهلول" أحداث طفل صغير تعوده أن يسير في الطريق وعيناه ناظرتان في أعلى. ويقول المؤلف في صفحة سبعة: "وقد حذره أبوه من هذه العادة السيئة... فلم يقبل نصح أبويه... وأمر ما كان عليه." والتأكيد على المخالفة العمدية لنصائح الأبوين واضحة في هذه القصة حسب صياغة المؤلف (2) لكنه يكون قد بالغ في تأكيد الخطأ لأن ليس كل سلوك ينهجه الطفل عصيان بل هنالك ما يسمى بالسلوك المعتاد وليس سلوك متعمد (3).

كما تحدث "الكيلاني" عن المثل العليا والسلوك فقال عن أساطير العالم: "وستجد في هذه المجموعة التي تخيرتها لك أمثلة عليا تحبب

---

(1) هادي نعمان: / أدب الطفل فلسفته فنونه وسائله / ص 168 / علي عبد الواحد وافي: / اللعب والعمل / ص 31.

(2) كامل الكيلاني: / رفلة بهلول / دار المعارف / ص 7.

(3) رالف جاري: / سيكولوجية التعلم / ترجمة د / نظمي لوقا / ص 14.

اليك الفضيلة، وتبين لك من مزاياها وحسن آثارها ما يزيدك تمسكا بما طبعت عليه من نبيل الخلال ومن كريم الخصال، وحميد السجايا ومحمود الطبائع، ومرضى الأخلاق... أكرر عليك وصيتي اليك ... أن تطيل الروية، وتديم التفكير والتأمل فيما يقرأ منها وأن تحسن تفهمها حتى يتوضح أمامك مغزاها العميق، ويتجلى لك مرادها الدقيق، وهدفها المجيد ومرماها البعيد".[1]

والتأكيد على المخالفة العمدية لنصائح الأبوين يعتبر نوع من تجريح سلوك الأطفال المعتاد. فالأطفال لا يرفضون نصائح الأبوين ولا يتصدون في ارتكاب الخطأ بل يسلكون السلوك الخاطئ من غير أن يتدبروه.[2]

كما أن التأليف للأطفال على نماذج السلوك العاصي خطأ تربوي لا يجب أن ينهجه المؤلف حتى لا يتمثل الطفل به، وحين نعود الى قصة "بعلبول" فنجده يسقط في ماء البحر نتيجة تحديقه مرفوع الرأس الى السماء، ويفسر المؤلف هذه الغفلة ناتجة عن ضعف في العقل في صفحة 18. لكن هل يمكن الأخذ بأخطاء الصغار الغير مقصود دليلا على البلادة وضعف في العقل؟ اذ سلمنا بذلك هذا يعني اننا نفتح باب الاستسلام للأطفال ونثير اليأس في نفوسهم ونقلل من قدرتهم في التغلب على أخطائهم التي توقعهم فيها قلة خبرتهم.

---

(1) عن لسان رشاد الكيلاني :/ القاهرة / 1991/08/11م/.

(2) وليم منجر :/ النمو الوجداني والانفعالي / ترجمة سامي علي الجمال /ص 56.

ونجد في سلسلة "أساطير الحيوان" هدفا أخلاقيا بارزا بوضوح، فتصور القصص جوانب من السلوك الايجابي، في احترام التجربة والسن والخسارة التي تعود على الناس من التخاصم، وابراز حنان الأم ومنزلتها ولكن قد يلاحظ من ناحية أخرى أن الأفكار التي سردتها الأساطير لا تتفق مع الحقائق العلمية.(1)

وفي بعض القصص نلاحظ ان "الكيلاني" يغفل الناحية القصصية على الناحية التربوية، ويكفي أن نقرأ قصة "سارق الحمار" من سلسلة" قصص جحا" يقول المؤلف في صفحة(10): " لن يفلت الخادع الجارم من العقاب لا بد من الانتقام". وفي تحليل الدكتور" يعقوب الشاروني " للقصة يرى اتجاها تربويا، وموضوعيا ان تكون الجملة على الشكل التالي : " ولن يفلت الخادع الجارم من العقاب ولا من الانتقام فتكون". ولن يفلت الجارم الخادع من العقاب" وذلك بحذف عبارة لا بد من الانتقام ولا بد من استبدال فكرة الانتقام بفكرة العقاب ـ لأن الانتقام أمر شخصي ومرفوض تربويا لكي لا يتأصل في ذاتية الطفل حتى يصبح أمرا عاديا واضحا بالنسبة له. أما العقاب فهو اسلوب شامل وعام ويعتبر من التوجيهات التربوية الناجحة التي تقنن عليها طرق التربية فالطفل لا بد وأن يدرك العقاب انه أمرا ضروريا لكل من أرتكب خطأ.(2)

---

(1) ثقافة الطفل / العدد 3 سنة 1986م.

(2) كوستانس فوستر: تربية الشعور بالمسؤلية عند الأطفال، ترجمة خليل كامل ابراهيم مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة نيويورك ط 2 1963م،

جورج مهر: "مواجهة الطفل للأزمات" ترجمة محمد خليفة بركات، مكتبة النهضة سنة 1963م.

ولا شك أن من أعادوا صياغة حكايات "ألف ليلة وليلة" للأطفال قد تأثروا هم أيضا بالقيم التي كانت سائدة في الزمان والمكان. كما تأثرت كتاباتهم بمدى متابعتهم للحقائق التربوية والنفسية التي أخذ علماء التربية وعلم النفس يكشفونها ببطء خلال القرن الأخير لتؤثر في مختلف أساليب تربية الأطفال.

وكانت أهم قضية تواجه من أعادوا كتابة حكايات "ألف ليلة وليلة" للأطفال، هي التوفيق بين سحر الحكاية الشعبية وبين متطلبات الأصول التربوية والنفسية عند التعامل مع الأطفال الذين يخاطبونهم، فلا جدوى من نزع عنصر التشويق وسحر الخيال عن القصة لتصبح موافقة للقواعد التربوية ذلك أن الأطفال في هذه الحالة لن يقبلوا على قراءة القصة ولا استماع اليها.

وتمثل قصة "علاء[1] الدين" و "المصباح السحري" واحدة من ثلاث قصص، لاقت أكبر انتشار في أدب الأطفال من بين "ألف ليلة وليلة"، هي "علاء الدين و المصباح السحري".

استعمل "كامل الكيلاني" الصياغة التقليدية في قصة "علاء الدين والمصباح السحري العجيب" بأنه كان يوجد في بلاد الصين خياط له ابن اسمه "علاء الدين" وكان يقضي يومه كله خارج البيت يلعب مع اشباهه من الأولاد الذين ألفوا البطالة واللعب حتى ساء خُلُقُه وصار أسوأ مثال للأطفال.

---

(1) كامل الكيلاني :/ قصة علاء الدين /، والمصباح السحري/.

ويواصل "الكيلاني" القصة أن حاول أبوه أن يعلمه صناعة تنفعه اذا كبر فلم يقبل له نصحا وضاعت جهود أبيه بلا فائدة، فاغتاظ ابوه الى معاقبته، واتخذ معه وسائل العنف بعد أن اخفقت في اصلاحه وسائل اللين، ولكن "علاء الدين" لم يبال بعقاب أبيه، ولم يؤثر فيه جزره وشدته حتى يئس أبوه من اصلاحه"(1).

ولا شك أن الصورة التي تبدأ بها القصة، وتؤكد أسلوب العقاب والعنف في التربية - وهو أسلوب تدينه كل أساليب التربية الحديثة(2) تعرض لنا أسوأ نموذج لسلوك الطفل فهو يرفض التعليم، وهو لا يبالي بعقاب أبيه، ولا ريب أن مثل هذه المقدمة لا يمكن أن تهيئ صاحبها للفوز بحظ عظيم في الحياة غير أن هذه الشخصية هي التي تفتحت لها أبواب الثراء على اتساعها وصاحبها هو الذي تزوج في النهاية ابنة الامبراطور.

انها صورة قد تشجع الأطفال على عدم الاكتراث بالعلم أو سلوك السليم مدام الحظ لا علاقة له بقيمة العلم أو حسن السلوك، وقد تدارك "كامل الكيلاني" الأثر السلبي الذي يمكن أن يلحق بنفوس قراء هذه القصة "علاء الدين والمصباح السحري" فارتئى التعديل في بعض سير أحداث القصة وذلك في صفحة 30 . أن يقول: "وكان "علاء الدين" حينئذ قد كبر مصاحبة الأشرار وشرب واجبه

---

(1) كامل الكيلاني: / علاء الدين والمصباح العجيب/ ص 10 .

(2) رالف جاري: / سيكولوجية التعلم / ترجمة د / نظمي لوقا / ص 139 .
كونستانس فوستر: / تربية الشعور بالمسؤلية عند الأطفال / ترجمة خليل كامل ابراهيم / ص 66 ـ 72 .

نحو أمه ونفسه فعاشر أخيار الرجال، وأفاد من آرائهم وخبرتهم وما يلفت الانتباه أن "كامل الكيلاني" لم يذكر ذلك الا بعد حصول "علاء الدين على المصباح السحرى". واستفاد بما قدمه له جني المصباح من ذهب وثروة.[1]

واذا كانت القصة في أصولها الأولى، تواجه مجتمعا، كان الطفل فيه يبدأ حياته صبيا في حرفة، وعندما يبلغ الخامسة عشرة يكون قد أصبح ماهرا في عمل أو صناعة وهذا أمر يتطلب اهتمام الطفل بحرفته وامتناعه عن اللعب، فاننا الآن في مجتمع تحرم فيه القوانين أن يعمل الأطفال في مثل هذه السن المبكرة، بل ويؤكد علماء[2] التربية ضرورة ترك الطفل يلعب في مثل هذه السن.

ونرى مثلا لما في الصياغة التي يقدمها "كامل الكيلاني" أن الساحر يتظاهر بالشفقة والعطف "على علاء الدين" وأمه، بل يصل بنا الأمر ان نقرأ في صفحة 18 أن الساحر ما أن رأى أم "علاء الدين" حتى بكى متظاهرا بالحزن على زوجها وسألها: "خبريني يا زوج أخي العزيز، في أى مكان كان يجلس أخي المرحوم؟ فأشارت الى أريكة في زاوية الحجرة" وهي أريكة طال عليها القدم. فاشتد بكاء الساحر وجزعه، فطلبت اليه السيدة أن يجلس في مكان أخيه فقال لها متألما: "لا أستطيع أن أجلس مكانه، فانني لا أتخيله الآن جالسا معنا، وقد أشرقت علينا روحه الطاهرة رحمة الله عليه، لقد كان يحبني كما أحبه اشد الحب ولكن الله لم يشأ أن ألقاه وأنعم بحديثه قبل أن يموت".

---

(1) يعقوب الشاروني: / القيم التربوية في قصص الأطفال / المأخوذة عن ألف ليلة وليلة / مجلة ثقافة الطفل / عدد 1 / سنة 1986م / ص 13.

(2) د / عبد الواحد وافي: / اللعب والعمل / دار الكتاب العربي / ص 17.

وان الاطناب في شرح تظاهر الساحر بحب علاء الدين والاهتمام بأمه ، وفاء لذكرى والد علاء الدين ، خاصة وأن الأم قد صدّقت هذا الادعاء، قد يؤدي الى تشكك الأطفال في كل من يبدي نحوهم مثل هذا الحب ، فيتزعزع احساسهم بالأمان ، ويفتقدون الشعور بالطمأنينة . وتواجهنا في القصة التقليدية صورة ثالثة، تبرز قسوة الساحر على "علاء الدين" وهي صورة تثير فزع الأطفال ورعبهم، ولنقرأ نموذجا لها في صياغة "كامل الكيلاني" في صفحة 23، عندما طلب الساحر من "علاء الدين" دخول الكنز، ففزع "علاء الدين" مما رأى وتملكه الخوف، وهم بالفرار من فرط الذكر (من شدة الخنوف) فصفعه الساحر وضربه بيده على وجهه صفعة شديدة وهدده بالموت اذا حاول الهرب فارتجف "علاء الدين" وتعجب من قسوته، وسأله باكيا : " أي ذنب جنيت حتى تعاقبني عليه هذا العقاب؟ ويقول النص أن الساحر عاد يلاطف "علاء الدين" : ففرح "علاء الدين" وقبل يد الساحر شاكرا له ذلكم الصنيع" .

ويقابلنا أيضا في هذه القصة، موقف آخر، يتعلق بإثارة الرعب في نفوس القراء كوسيلة للجذب والتشويق ، فعندما يتعرض نص "كامل الكيلاني" لجني المصباح يقول أنه ظهر أمام والدة "علاء الدين" جني هائل الجسم، وصرخ بصوت عال كالرعد ... فامتلأ قلبها رعبا، وارتمت على الأرض من شدة الفزع ص 32 . وفي صفحة 34 يقول أن الأم : طلبت من ولدها أن يبيع المصباح في السوق أو يخبأه في مكان بعيد ، حتى لا ترى الجني أمامها مرة أخرى.

ونجد في صفحة 91 وصف تفصيلي آخر يثير رعب الصغار والكبار، يقدم فيه "الكيلاني" مشهد قيام شقيق الساحر بقتل "فاطمة الزهراء"، هذا نصه "حَسِبَتْهُ يشكر لها فعلها ويبر بقسمه لها، ولكن خاب ظنها فيه، فقد أمسك رقبتها بيديه، وضغط عنقها ضغطا شديدا، ولم يرحم ضعفها وشيخوختها ولم يتركها الا جثة هامدة. ثم ألقى بجثتها في البئر، وقد آثار الساحر أن يخنقها ولم يشأ قتلها بخنجره حتى لا يلوث ملابسه بدمها، ولما انتهى من جريمته الشنعاء نام في صومعتها نوما عميقا الى الصباح".

ان الخوف هو احدى القوى التي تعمل على البناء أو الهدم بالنسبة لتكوين شخصية الأطفال، وقد يؤدي الخوف الى تشتيت الطاقة العقلية بدلا من توجيهها الى الأهداف النافعة.(1)

وأكثر مخاوف الأطفال تثور بسبب أنواع الخبرة التي يتعرضون لها في سنواتهم الأولى، ومن أكثر هذه الخبرات تأثيرا ما يسمعونه وما يقرأونه من القصص.

ان أكثر المخاوف التي يعاني منها الطفل، يغلب أن تكون تقليدا لمواقف رآها في أهله، أو سمعها في قصص واقعية أو خيالية أو قرأها. فاذا استخدمت القصص عنصر اثارة الرهبة والخوف

---

(1) اديث تيسر: كيف نعيش مع الأطفال / ترجمة سامي على الجمال / ص 53 ـ 54. هليين روس: مخاوف الأطفال / ترجمة السيد محمد خيري / مكتبة النهضة / ص 22 ـ 23.

كوسيلة لتشويق و جذب الانتباه فان الطفل قد يتشي عند سماع القصة نهارا ، و هو في حمى الكبار، لكنها تملؤه خشية ورعبا عندما يصبح وحيدا في هدأة فراشه أو عزلته .فتجد حياته و قد أصبح يسيطر عليها الخوف من الظلام أو الحيوانات أو اللصوص أو رجال الشرطة أو العفاريت أو حتى الخوف من مجرد الخروج الى الطريق العام أو من مواجهة الناس والحياة و هذا الخوف اذا اتسع مداه ، أو زادت شدته أصبح سببا لعجز الطفل واعاقة نشاطه (1)

وعندما أراد "علاء الدين" أن يتزوج من ابنة الامبراطور فان الصياغة التقليدية القديمة تنتهز هذه لتؤكد سمو مركز الامبراطور، وعدم جواز تطلع الفرد العادي الى أي نوع من العلاقات الاجتماعية مع الامبراطور أو أسرته ، تأكيدا لتميز شخص و سلطان الحاكم المطلق ، الذي يستند سلطانه الى ما كان الغرب يسميه "حق الملوك الالهي في الحكم".

ويؤكد هذه الصورة : النص الذي كتبه "الكيلاني" صفحة 38 . فعندما يقول "علاء الدين" لأمه : " قد رأيت في هذا اليوم ابنة امبراطور الصين وما أن أبصرتها حتى طمحت نفسي الى الزواج بها" (2)

---

(1) هيلين روس : / مخاوف الأطفال / ترجمة السيد محمد خيري/ مكتبة النهضة/ ص 23 .

(2) كامل الكيلاني : / علاء الدين والمصباح العجيب / .

صرخت أمه مدهوشة ثائرة ، وقالت متعجبة حائرة : "أبنة امبراطور الصين العظيم، يتطلع الى الزواج بها "علاء الدين" الصغير ابن مصطفى الخياط الفقير ، لا شك في أنك جننت ياولدى "!

لكن لما كان انتشار الديمقراطية قد قضى على هذه الذات المقدسة . فان الصيافات المتلائمة مع العصر كان لا بد أن تراعى هذه الحقيقة ، فنحن لم نعد نوافق على أن نصرخ في أذهان الأطفال أن الحاكم من طبقة لا يجوز أن تتطلع اليها بقية الطبقات وأنه بالتالي فوق الخطأ وفوق النقد !(1)

"وفي صفحات القصة التي كتبها "كامل الكيلاني" بقلمه تشيع بإلحاح فكرة الانتقام والثأر".

ففي صفحة 47 يقول أن "علاء الدين" ، بعد أن سمع أن الأميرة ستتزوج ابن كبير الوزراء : " اهتدى الى خطة حاسمة يثأر بها لنفسه وينتقم".

وفي صفحة 68 ، وجد الساحر أن "علاء الدين" قد خرج من قصره للصيد فرأى: " أن الفرصة سانحة للانتقام ".
وفي صفحة 70، ان الساحر صبر حتى جاء المساء، وقد عزم على الانتقام من خصمه "علاء الدين".
وفي صفحة 72، وعندما اختفى قصر "علاء الدين" ، فان كبير الوزراء "رأى الفرصة السانحة لكيد لمنافسة "علاء الدين".

---

(1) يعقوب الشاروني : / المقال السابق / ص 13 .

وفي صفحة 75، : "رأى الأميراطور من الحكمة أن يعدل عن قتل "علاء الدين" وأن يؤخر انتقامه منه حتى تهدأ خواطر الناس".

وعنوان الفصل السادس في صفحة 78 "انتقام علاء الدين".

وفي صفحة 72، عزم "علاء الدين" على الانتقام من الساحر.. ودبر مع زوجه الوسيلة التي يهلكه لا هلاكه.

وبعد سطرين في نفس الصفحة، يكرر قوله : " خرج علاء الدين وقد اضمر الانتقام من عدوه الساحر".

وفي صفحة 86 عندما عادت الأميرة الى والدها الاميراطور قصت عليه كل ما وقع لها، وكيف انتقم "علاء الدين" من الساحر، وألقى بجثته الى النسور "!".

وفي صفحة 88 فان شقيق الساحر: " بنى عزمه على الانتقام لأخيه من "علاء الدين" كلفه من عناء وأهوال وأخطار وانه دبر خطة خبيثة لقتل عدوه والخلاص منه".

ان هذا التأكد المتكرر على فكرة الانتقام، يسبغ على الشأر في وجدان الطفل نوعا من الشرعية والتبرير.(1)

ولعل أخطر ما في موضوع الانتقام هنا، هو هذا التحبيذ والقبول لفكرة انتقام "علاء الدين" من الساحر، خاصة عندما نجد أنفسنا أمام صورة الانتقام فهذا "علاء الدين" يقول للجني : "آمرك أن تحمل هذا الرجل، فتلقي به من قمة "طور شاهد" الى الأرض لتأكله الوحوش وجوارح الطير" في صفحة 84.

---

(1) د / نظمي خليل : / مفهوم التربية / ص 43 ـ 45.

وتبدو القسوة في هذا الانتقام، عندما نقارنه بعفو الامبراطور على "علاء الدين"[1] بعد أن كاد السياف يهوى بالسيف على رقبة "علاء الدين" عند الحكم باعدامه في صفحة 75.

وتدور أحداث قصة "بابا عبدالله "و[2] الدرويش" من سلسلة "ألف ليلة وليلة" حول موضوع "الطمع" وتعرض هذا الموضوع في عرض فني مشوق، خالي من الاستطرادات الجانبية والقيم المتعارضة والتوجيهات السلبية وانما تعرض علينا القصة كيفية تصاعد ميزة الطمع برغبات الانسان الى أن يقضي عليه، وفي هذا النموذج يقدم "كامل الكيلاني" عرضا متكاملا لقصة الأطفال الفنية، التي تحفل بالتشويق والاثارة وفي نفس الوقت تبرز اخلاقية عالية عندما تؤكد أن الطامع لا بد أن يفقد في النهاية كل جزاء طمعه الجشع.

وتبدأ القصة بخروج التاجر "بابا عبد الله " مع جماله الثمانين عائدا من البصرة الى بغداد وكان قد باع بضاعة وربح ربحا كثيرا لكنه قابل "الدرويش"، الذى طلب منه أن يساعده في جمل النفائس من كنز مملوء بالذهب والأحجار الكريمة. وكان "الدرويش" عادلا مع "بابا عبد الله " فاقتسم معه الجمال بما عليها من أموال. فأخذ "بابا عبد الله " أربعين جملا.

---

(1) كامل الكيلاني :/ قصة علاء الدين والمصباح العجيب/.

(2) كامل الكيلاني :/ قصة بابا عبد الله والدرويش/.

وأخذ "الدرويش" أربعين لكن "عبد الله " لم يلبث أن طمع في عشرة من جمال "الدرويش" ، فأعطاها له هذا الأخير. ثم طمع في عشرة ثانية وثالثة واربعة أخذها كلها . لكنه في النهاية طمع في علبة صغيرة ، أخذها "الدرويش" من الكنز وكان قد حذره "الدرويش" من أن الدهان الذى تحتوى عليه العلبة يجعل العين اليسرى تبصر كنوز الأرض كلها . فإذا دهنت به العين اليمنى عميت العينين جميعا فلا يبصر صاحبها شيئا ، لكن الطمع جعل " بابا عبد الله " يظن أن "الدرويش" يكذب عليه . وتصور أنه لو دهن عينه اليمنى ، وعندما فعل "الدرويش" ذلك ، عميت عين "عبد الله " جميعا .(1)

ويقول " كامل الكيلاني " أنه "صرخ من شدة الألم ، وجعل يندم أشد الندم، فتركه "الدرويش" ورأى أنه لا يستحق شيئا من الرحمة بعدما أظهره من الشر والطمع" .

ثم ساق "الدرويش" أمامه الجمال الثمانين كلها . أما "بابا عبد الله " ، فقد ظل الطريق وأخذ يفكر ويتحسر على تلك الثروة التي حصل عليها ، ثم أضاعها بجهله وغفلته عن تدبر العواقب ". ويختم المؤلف قصته ، بأنه بينما كان " بابا عبد الله " يفكر في هذه العاقبة السيئة التي جرها اليه الطمع والشر " اذا بصر سبع في الطريق ، فهجم عليه وقتله " .

---

(1) كامل الكيلاني : / قصة بابا عبد الله والدرويش/ .

فهذا النموذج القصصي يندرج ضمن المواضيع التربوية التي تهتم بالجانب الأخلاقي للطفل حيث اراد الكاتب أن يخرج الأطفال بعبرة الاقتناع والاكتفاء الذاتي وحب الخير للغير وتجنب الطمع والجشع وانواع الأنانية التي يمكن أن تتأصل في ذات الفرد علما ان الانانية يتميز بها الطفل منذ صغره وتتمثل في حب الذات ومحاولة كسب كل ما هو للغير حسب ما أثبتت الدراسات النفسية[1] ولقد تعمد "كامل الكيلاني" في ختام القصة تلقين درسا لصاحب الطمع ولم يكتفي بفقدان بصره بل رغبة الكاتب في أن يؤكد قسوة العقاب جعلته يقدم بطل القصة فريسة الأسد وبذلك يكون الكاتب في تعميق العقاب، وتشديده وذلك لأجل أن يأخذ منه الطفل عبرة تنفعه في مستقبله امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه". كما ان القصة تعالج موضوعا اجتماعيا بل مرضا اجتماعيا طالما رافق البشرية اذ لم أقل غريزة انسانية لا تستوى بمجرد الصدف وانما تروضها الأحكام الدينية والأخلاقية بالحكم والعقاب عن طريق الأحكام التشريعية التي يجب ان تقدم للأطفال في أسلوب قصصي بسيط مشوق ليأخذوا العبرة ويمتثلوا بها.

وفي قصة "خسرو شاه"[2] من سلسلة قصص "ألف ليلة وليلة" نجد "الكيلاني" يحث القارئ الصغير على حب الدرس، فيقول في الصفحة الأولى: "وكان خسرو شاه" ذكيا جدا محبا للدرس، فتعلم

---

(1) نظمي خليل: / مفهوم التربية / ص 43 ـ 45.

(2) كامل الكيلاني: / قصة خسرو شاه /.

التاريخ والجغرافية وتفقه في الدين وبارع في فنون الحرب والفروسية والهندسة ، ويروى أعذب الأشعار التي قالها بلغاء العرب ولكن أكبر همه كان منصرفا الى فن الخط".

وقد استطرد "الكيلاني" في بيان كل هذه العلوم رغم أنها لا ترتبط ارتباطا وثيقا بالقصة ، التي تدور حول تفوق "خسروشاه" في فن الخط ورغم أن مثل هذه التفاصيل قد تصيب الطفل بالملل في أول صفحة من القصة ، وفي صفحة 2 نجد "الكيلاني" ينتهز فرصة رحيل "خسروشاه" الى بلاد الهند فيتحدث عن توثيق الصلات بالبلاد الأجنبية وقواعد السياسة فيقول : " وكان أبوه يحب توثيق الصلات مع ملك الهند ، ويرى في مثل هذه السياسات دروسا نافعة لولده". ولكن هذه العبارة قد تكون مجرد تبرير لموافقة الأب على سفر ابنه الى الهند .

وفي صفحة 5 يقول الخياط "لخسروشاه" ، الذي نزل في ضيافته : "أن من عادة الأمراء أن يتعلموا في صغرهم حرفة لتنفعهم في وقت الضيق ، فأي حرفة تعلمت" ؟"[1] وهو بهذا يحث الطفل على تعلم حرفة تنفعه في وقت الأزمة واذ كانت السطور التالية تبين أن الحرفة التي اختارها "خسرو" ، وهي فن كتابة الخط ، رغم ذلك لم تفده في ذلك البلد ، فاضطر أن يحمل حطابا وهو عمل لم يسبق أن مارسه .

---

(1) كامل الكيلاني : / قصة خسروشاه / .

وفي صفحة 9 يصف "الكيلاني" حب الاستطلاع عند بطل قصته "خسرو شاه" بأنه خطيئة أوحى بها الشيطان، يرد ذلك حين قالت الفتاة لخسرو شاه: "تعال كل يوم لتأكل معي، وتشرب ما يحلو لك من الطعام والشراب ولكني أحذرك أن تقرب هذه الزجاجة وحدها، فان شربت منها ندمت".

فأكل "خسرو شاه" وشرب ما شاء، ثم وسوس له الشيطان أن يشرب من تلك الزجاجة، فهمته الفتاة وحذرته سوء العاقبة فاشتدت رغبته وإلحاحه، وأصر على عناده، وما كاد يشرب قليلا من ذلك الشراب حتى اختلط وظهرت عليه أمارات الخبل[1] وهذا الموقف الذي يقفه "الكيلاني" من حب استطلاع لا بد أن يؤدي الى احباط رغبة الأطفال الطبيعية في البحث والاستقصاء ويجعلهم... قانعين بما هو متاح لهم مجتنبين كل ما تمنعه التقاليد.

ونعلم أن التربية التقليدية كانت تقوم على تلقين الخلف ما استقر عليه السلف، واعتبار كل جديد ومستحدث هو خروج عن المألوف فهو تجريم وتحريم، لذلك حفلت القصص القديمة ببيان النتائج السلبية لحب الاستطلاع والتي ترتبت على الرغبة في كشف المجهول، الذي وضعت المحاذير لتحول دون كشف حقيقته والتعرف عليه، بقصد قمع رغبات الأطفال الطبيعية في الاستطلاع والاكتشاف وحب

---

(1) كامل الكيلاني: / قصة خسرو شاه /.

المغامرة ، لكن التربية الحديثة ، تهدف الى اثارة حوافز حب الاستطلاع لدى الأطفال وتدريبهم على عدم الاكتفاء بما يعرفونه ، بل حثهم لكي يبحثوا عن تفسير جديد ، أو حل أصيل ولو خالف المتعارف عليه .

لكن "الكيلاني" اعتبر حب الاستطلاع عند "خسروشاه" بأنه وسوسة شيطان ، وبهذا يدين "الكيلاني" هذه الميزة ويثير فزع الأطفال منه رغم أنه من أثمن ما أعطته الطبيعة للأطفال .

وفي صفحة 8 تثير قصة "خسرو[1] شاه" حيرة الطفل في الحكم على ما هو شر ، اذ تحكي الفتاة التي وجدها بطل القصة "خسروشاه" تحت الأرض ، عن جني خطفها من قصر أبيها في ليلة عرسها وسجنها تحت الأرض ، ومضت عليها عدة سنوات ، وهي في ذلك المكان .

وفي صفحة 10 تقول الفتاة أن ذلك الجني سيقتلها ان هربت منه ، كل هذه الصفات والعبارات تؤكد أننا أمام نموذج شرير ومؤذي ، وهو الوصف الذي أطلقه عليه بطل القصة "خسروشاه" [2].

---

(1) كامل الكيلاني : / قصة خسروشاه / .

(2) كامل الكيلاني : / قصة خسروشاه / .

ان هذه القصة تحدثنا نوعا من السلوك المرغوب فيه وهو الشجاعة والاقدام ، فنجد في الخاتمة أن محاولة "خسروشاه" في انقاذ الفتاة التي خطفها الجني ليلة عرسها وسجنها تحت الأرض لا يعتبرها "الكيلاني" شجاعة ، وانما حماقة أدت الى هلاك الفتاة ، ويختم القصة قائلا : "ورأى "خسروشاه" أنه كان سبب هذه الكبيات كلها ، ولم ينس طول عمره ، أن خطأ واحدا دفعه اليه حقه كان سبباً في قتل أميرتين وجني ، ووزير وتعويز ملك وتعريج أمير".

وهذه الخاتمة تشير قضية هامة من قضايا أدب الأطفال فالطفل يحب في قصصه خاتمة عادلة وسعيدة ، لأن من شأن هذا أن يعمق تفهمه في العالم وحبهم لمجتمعهم لكن هذه الخاتمة لقصة "خسروشاه" مؤلمة غير عادلة فالطفل لن يفهم لماذا أنهى "الكيلاني" قصته باحتراق الوزير الأميرة ، واتلاف عين الملك ، واحتراق رجل "خسروشاه" فليس هناك مبرر مقنع لاحداث القصة أو أسلوبها يؤدي الى هذه النهاية المحزنة ، كما أن الخاتمة أشعرتنا بأن كل بطولة "خسروشاه" وشجاعته كانت حمقا استحق عليها العقاب هو وغيره .

وبعد أن "الكيلاني" في حين وجد القيم السلبية تطفى على الحكاية الأصلية أراد أن يدعم عليها ما سماه "جزاء الكذب" والاطناب في تمجيد بعض الصفات مثل حب العلم وأهمية تعلم الحرف منذ الصغر لكن كل ذلك لم يغير في نسيج القصة بل كانت نوعا

من الحشـــو ، بحيث لم تلفت انتباه الطفل عن القيم السلبية التي تشيع في أحداث القصة ، ومن أهمها ادانة حب الاستطلاع واعتباره "فضـــول" وادانة الشجاعة والاقدام والتي يسميها "الكيلاني" "تهورا" .

أما في قصة "علي بابا" من سلسلة "ألف ليلة وليلة"[1] يبين "الكيلاني" في صفحة 2 مدى الاختلاف بين ثروة "علي بابا" وثروة أخيه "قاسم" وكان هذا يكفي لسير الأحداث في القصة غير أنها نجد "الكيلاني" يبالغ في تصوير قساوة الأخ الغني هـــو وزوجته على الأخ الفقير اذ كان أخوه "قاسم" قاسيا جدا ، فكان على غناه وثروته العظيمة لا يعينه بشيء من المال . وكانت زوجته أقسى منه قلبا فلم تكن تعطف على أخيه الفقير ، وكانت تحبس في وجهه كلما رأته ولا تجود عليه بشيء من القوت أو المال". كما يربط "الكيلاني" بين الغنى وسوء الخلق فهو بذلك يحسم أمام الطفل هذا التلازم ما بين الغنى واحتقار الآخرين حتى مع الأشقـــــاء .

لقد أسرف "الكيلاني" عند ابرازه للتضاد بين أخلاق الشخصيات في تأكيد الصفات السيئة ، على نحو قد يأتي بأثر عكسي في نفس القارئ فيتمثل بالسلوك الخاطئ بدل أن يبتعـــد .

---

(1) ان حكايات "ألف ليلة وليلة" هي أكثر القصص قراءة ، وهي حكايات ممتعـــة ذات قيمة تتضمن نماذج ناضجة لفن الحكاية الشعبية والخرافية والنـــوادر المتعة عن القوى الخارقة ، والجن والسحرة . اتجاهات قراءة القصص لـــدى الأطفال وعلاقتها بالانقرائية / لحسن شحاته / مجلة ثقافة الطفل / ص 79 .

لكثرة ما يرى من نماذج لذلك السلوك في مواقف القصة المختلفة وكذلك يساق "الكيلاني" الى تبرير الشر أحيانا مثل في صفحة 6 "علي بابا" يسرق اللصوص، وهذا قالب القصة الشعبية الأصلية. وهذا ما يطرح اشكالية أمام الأطفال مما يجعلهم يتساءلون عن هذا الموقف، اذ كانت سرقة اللص جائزة.

لقد أدرك "الكيلاني" القيمة السلبية التي قدمها للطفل عن تصرف "علي بابا" عندما سرق كنوز اللصوص فلجأ الى تبرير خطأ "علي بابا" لأنه الشخصية التي اختارها لتمثل جانب الخير.

وفي صفحة 10 من قصة "علي بابا" يقول "الكيلاني" أن "علي بابا" قال لأخيه: "أنا لا أخشى القاضي لأني لم أسرق المال". وكان على من يعيد رواية هذه الحكاية للأطفال، أن يختار واحدا من الأمرين، اما أن يغفل القول بأن الزوجة ظنت أن زوجها قد سرق المال، ولذلك أن "علي بابا" قد سرق المال فعلا من كنوز اللصوص أو كان عليه أن يغير في أحداث القصة بحيث لا يبدو الأمر سرقة.

أما أن ينحى "الكيلاني" الى أن يقرر في بساطة أن الزوجة أطمأنت وفرحت بالثروة، فهذا تبرير غير مقنع للاستيلاء على مال الغير، حتى لو كان هذا الغير مجموعة من اللصوص فالخطأ لا يبرر الخطأ.

والملاحظة في هذه القصة ، حرص "الكيلاني" على تصوير مناظر العنف والقتل متخذا منها سبيلا من سبل التشويق متعمدا أثر هذه المشاهد في نفوس الأطفال التي قد تملأهم بالرعب والخوف وتكسبهم صفة القسوة والعنف .

فحين يصف "الكيلاني" موت "قاسم" في كهف اللصوص في صفحة 13 فيقول : " وضربه أحد اللصوص بالسيف فقتله ، واشتد غيض اللصوص عليه فقطعوا جسمه أربعة أجزاء ووضعوا كل جزء منه في زاوية من زوايا الكهف حتى اذ رآه شركاؤه خافوا " .

ويبدو أن الشخصية " علي بابا " التي يقدمها "الكيلاني" رمزا للخير تتعارض بعض مواقفها مع صفات الشخصيات الخيرة ففي نفس القصة من صفحة 14 يقول المؤلف عن "علي بابا" ، عندما دخل الكهف بعد أن قتل اللصوص أخاه ، فحمل جثة أخيه على حمار ، وحمل الحمارين الآخرين ما أمكن أن يحملا من نفائس الكنز وعاد بها الى البيت . ان القارئ ينتظر من الأمرين : كيف يجد "علي بابا" أخاه مقتولا ، ثم يجد من نفسه اهتماما بأن يأخذ مع الجثة أموالا ونفائس من الكنز؟ .

وفي صفحة 13 ، 14 من القصة حين عرض "علي بابا" على أخيه "قاسم" أن يقتسم معه المال أن يذهب بنفسه الى الكنز ومعه عشرة بغال ليحمل من النفائس والأموال ، فلما دخل الكهف

يسي كلمة السر التي تفتح الباب حينئذ أيقن "قاسم" لابد هالك ، وأن طمعه وتهافته على المال قد ساقه الى الموت. فتقدم حيث لم ينفعه الندم ، وبهذا نجد "الكيلاني" لم يغفل جزاء الطمع ليقدمها للطفل عبرة أخلاقية.

وينتقل "الكيلاني" في خاتمة القصة الى الحدث الذي قامت به "مرجانة" خادمة "علي بابا" قائلا: " ملأت وعاء كبيرا بالزيت ووضعته على نار حتى اشتد غليانه ، ثم فتحت كل خابية ، وصبت فيها شيئا من الزيت حتى قتلت اللصوص جميعا اشنع قتلة.[1]

رغم أن "الكيلاني" التزم بالمصدر الأصلي للقصة الشعبية علما أن القصة موضوعة في اطار تربوي. والسؤال يطرح نفسه ما العبرة المستخلصة من هذا الدرس ؟.

اذ أن القارئ الصغير يتساءل عما اذا كان من حق المرقة أن يقتل السارق في حين أن التشريع لن يسمح بذلك الا في حالة الدفاع عن النفس ، ويقترح الدكتور "الشاروني" ان القصة كان من الممكن أن تؤدي وظيفتها التربوية على أحسن وجه اذا ما جعلنا الزيت المغلي يصيب اللصوص تعجزهم عن الحركة والهروب دون القتل لكي يتم تسليمهم للمعاقبة.[2] وبهذا الحل

---

(1) كامل الكيلاني " : / قصة علي بابا واللصوص الاربعون / .

(2) يعقوب الشاروني : / مجلة ثقافة الطفل / / المركز القومي لثقافة الطفل / العدد 1 / القاهرة سنة 1996م — ص 29 .

يكون المؤلف قد أكد في ذهن القارئ الصغير مدى احتـــــرام القانون والسلطة والمجتمع[1] محافظا في نفس الوقت على حبكة وتشويق القصة ، كي لا يخرجها عن اطارها القصصي الترفيهي .

وفي صفحة 23 يفعلها "الكيلاني" أمام تناقض فاضح في الشخصيات القديمة ، فنجد شيخ اللصوص رجلا غليظ القلب شرير الطباع ، فقد قتل من قبل لمن من رجاله لتقصيرهم في معرفة بيت "علي بابا" كما أنه قاد عصابته للقضاء على "علي بابا" وأسرته ، الا أن المؤلف يصوره في نفس الصفحة بمظهر الانسان النبيل الوفي الذي يحكمه الوفاء والاخلاص للأصدقاء ، وهذه ميزات لا تنطبق على مثل هذه الشخصيات القاسية الغليظة . ولنا النص التالي : "أما شيخ اللصوص فكان يدخل الكهف في كل يوم وينادي أصحابه فلا يجيبه أحد ، فيبكي عليهم ويلطم وجهه ومرت به أشهـــر وهو كالمجنون من شدة الحزن" .

وبعد دراستنا لنماذج "ألف ليلة وليلة" من التراث العربي وما جده "الكيلاني" من توليف وتهذيب يناسب المجال التربوي للطفل . نستقي نموذجا من التراث الشعبي الغربي علـــــا أن "الكيلاني" تأثر بهذا التراث الذي استقى منه معظم مؤلفاته

استغنى

---

(1) وليم كلارك تسراو : / علم النفس التعلم / ترجمة سعاد محمود / ص 41-43
رالف جارن : / سيكولوجية التعلم / ترجمة نظمي لوقا / ص 141 .

فهل التزم "الكيلاني" بأصل الحكاية الغربية؟ وهذا ما سوف نحاول الرد عليه في تحليلنا لنموذج حكاية ذات الرداء الأحمر الأصلية ومقارنتها بما أضفاه "الكيلاني" على هذا النموذج .
هل يلتزم كاتب الأطفال بأصل الحكاية الشعبية ؟

وهذا التصور الذى أفصح عنه "الكيلاني"، يثير قضية هامة هي قصة الفرق بين مهمة علماء ودارس الأدب الشعبي ومهمة الأدباء وكتاب الأطفال . ماذا كانت أمانة العلم تتطلب من دارس الأدب الشعبي أن يسجل الأساطير والحكايات الشعبية كما تتناقلها الشعوب بغير تغيير وبدون نقص أو تحريف ، فان هذا الالتزام لا يلزم الأدباء والمؤلفين بل أن من حق الكاتب والأديب أن يجعل من القصص الشعبية مجرد مادة خام ، يعيد صياغتها بما يتناسب مع القيم التربوية والحاجات النفسية للأطفال الذين يكتب لهم [1] في التصنيف الدولي "للآرن طمسون" تحمل حكاية ذات الرداء الأحمر رقم 333 ، وهو نص من الأدب الشفهي ، ولم توجد هذه الرواية قبل عام "1697م" في الأدب المكتوب كما أكدها "سوريانوه" . وقام "بول دولارو"[2] بجمع 35 رواية فرنسية لهذه الحكاية .

---

(1) مصطفى ماهر : /حكايات الأخوين جريم/ مقال ثقافة الطفل / ص 117 /المجلد الرابع سنة 1989م.

(2) Delarue(Paul) le conte Populaire de France inventaire analytique et methodique , nouvelle revue de traditions populaires .N°5 novembre, dec. 1949 P. 312.

والوثائق التي جمعها الفرنسيون تشمل ثلاثة أنواع :

1ـ روايتان تشبهان كثيرا رواية "بيرو" التي عادت الى الشفوية بعد انتشار كتب الأطفال وأدب الطفل .

2ـ اثنى عشر رواية تجمع بين الشفوية والكتابة .

3ـ عشرون رواية شفوية لا تمتشا به مع النص المكتوب وحاليا يقول "دولارو" فان الباحث لا يجد الا حكايات تشبه الروايات المكتوبة ، ويختلف الأمر بذلك عما كان عليه في نهاية القرن الماضي وبداية هذا القرن .

سنكتفي بدراسة روايتين مكتوبتين : رواية "بيرو"[1] ورواية "الأخوان جريم"[2] التي تشبه كثيرا "بيرو" كما تبين دراسة مقارنة لهذين النصين فهي تمثل نفس التفاصيل ، نفس الاضافات الأدبية ونفس الأخطاء .

---

(1) Perrot "jean", Pour et contre "Bettelheim" in the " François" aujourd'hui numéro spécial, les Contes, Nº 43 , Septembre 1978.

(2) ذاعت شهرتهما "الأخوان جريم" واسمهما الحقيقي "ياكوب" و"فيلهلم جريم" ، ولد ياكوب عام 1785م وولد أخوه في العام التالي 1786 م وامتد بهما العمر نحو ثمانين عاما ، مات "ياكوب" سنة 1863م ، ومات فيلهلم سنة 1859م قضايا هما معا ، لا يكاد الواحد منهما يفترق عن أخيه في عمل مشترك ، سادته الألفة التامة . ياكوب تغلب عليه صفة العالم ، وفيلهلم تغلب عليه صفة الشاعر . مصطفى ماهر : / حكايات الأخوين جريم / مجلة ثقافة الطفل / ص 115 / المجلد 4 سنة 1989م .

ويقول " بول دولارو" : " الأخوان جريم" أخذ حكايتهما من سيدة من أصل فرنسي تجمع في ذاكرتها التقاليد الألمانية والفرنسية.

ان التاريخ الأدبي لهذه الحكاية يبدأ مع "بيرو" والذي لم يكن يكتفي بمحاولة تسلية سامعيه بل كان يريد اعطاء درس في الأخلاق.

وتعرض في هذا التحليل لثلاثة روايات "بيرو"[1] " و جريم"[2] "الكيلاني"[3].

لقد أوجد التحليل النفسي علاقة فريدة بين الطفل و ذات "الرداء الأحمر" و مادة غنية للدراسة والتأمل. فقد أثبت "بتلهايم"[4] العالم النفساني في كتاب التحليل النفسي للحكايات الخرافية أن الحكاية تمثل أعلى مستوى خيالي من الاختيارات التي تسمح للطفل بالتغلب على الصعاب التي تتعرضه أحيانا والتي تكمن في اللاشعور و ذلك معتمدا على عدد من الحكايات فهي توجه الطفل الى البحث عن ذاته، وتعطيه الفرصة أن يفهم نفسه، ويفهم العالم المعقد الذي يحيط به.

---

(1) انظر الملحق رقم ـ أ ـ

(2) انظر الملحق رقم ـ ب ـ

(3) انظر الملحق رقم ـ ج ـ

(4) Bettelheim(Bruno), Psychanalyse des contes de Fees, coll Reponses , Robert laffont, 1976, 404 .

والحكايات بالنسبة "لبتلايم" تثيرى الحياة الداخلية للطفل وتحدثه عن مشاكله ، وتقدم له الحلول المناسبة للمشاكل النفسية المعقدة [1] اذ كانت الحكايات في شكلها وبنيتها تقدم للطفل صورا تتحقق مع أحلام اليقظة وتساعده على توجيه حياته . فما هي أهمية حكاية ذات "الرداء الاحمر" في ضوء التفسير النفسي باختلاف الروايات ، الثلاث .

عناصر الحكاية .

- 1 - البطلة [2] .
- 2 - طفلة الصغيرة .
- 3 - اسمها ذات "الرداء الأحمر" عند "بيرو وجريم" .
- 4 - اسمها ليلى عند "الكيلاني" .

---

(1) الحكاية والطفل / مجلة ثقافة الطفل ، ص 36 .

(2) ان تأثر الأطفال بشخصية البطل تتراوح بين عدم الاهتمام ، أو المتابعة غير الكاملة الى تقبل والتعاطف والاعجاب ، والتقليد والمحاكاة ، والاندماج والتقمص كل ذلك وفق رضائه عن هذه الشخصية ومدى اتساقها مع ميوله ورغباته ، وآماله وأمنياته ... وقد يبقى هذا الأثر طويلا في نفس الطفل ويتعدى وقت المشاهدة مما يجعله في كثير من الأحيان يغير من سلوكه ومن عاداته ومن أفكاره . / دور القصة في التنشئة والتنمية لطفل ما قبل المدرسة / يوسف عبد التواب : / ندوة علمية حق الطفل في التربيه المبكرة / ص 97 - 121 .

ـ 2 ـ أرسلتها أمها الى الجدة لتحمل اليها فطير ، سمن وحلوى ، وزجاجة خمر (عند الغرب) ، كعك (عند الكيلاني).

ان حكاية ذات "الرداء الأحمر" في جميع الروايات ، هي حكاية "فتاة صغيرة" بريئة وذئب شرير أحيانا ، وتكون أحيانا أخرى هي علاقة بين أم وجدة وفتاة صغيرة ، ولكنها تختلف رواية "بيرو وجريم" علاقه ذكر وأنثى أى الفتاة والذئب عند "الكيلاني" فالعلاقة بين طفل بريء وحيوان ماكر . كما هي علاقة أم ترسلها لاكمال مهمة وأخرى تستقبلها (الذئب) والحكاية تزدوج فيها الأحداث والشخصيات ، فالحكاية هي رحلة بين منزلين : منزل (الأم) ومنزل (الجدة) وتبدأ القصة بالمهمة المكلفة بها الفتاة وهي توصيل الحلوى والشراب الى الجدة المريضة ، وبين المنزلين أى بيت الأم الأولى والثانية تقابل الفتاة الذئب ، ونجد أن الذئب والجدة يتبادلان المواقع فالجدة في بطن الذئب ، والذئب في سرير الجدة ، وهما يتلقيان في مكان واحد ، وهو منزل الجدة .

لماذا ذات "الرداء الأحمر" عند "بيرو وجريم" وليلى عند الكيلاني " ؟ .

اختلفت الدراسات حول تحديد مفهوم اللون الأحمر حيث يرى "بتلايم" في هذا اللون رمزا انفعاليا عنيفا يرتبط بالجنس ، ويضيف "بتلايم" عند تحليله ان غطاء الرأس الأحمر الذى قدمته الجدة

للفتاة يمكن اعتباره رمزا للنضوج الجنسي المبكر.[1]

في حين نلاحظ "بول لا دولار" في هذا اللون الا عاملا ثانويا أضافه "بيرو" في روايته ، ويضيف أنه من العبث البحث عن معنى رمزي لهذا الرداء الأحمر الذي تلبسه البطلة.[2] في حين أن الكيلاني لم يول اهتماما كبيرا للون الأحمر حيث يقول : "خرجت ليلى الى الطريق في ردائها الأحمر تحمل سلة كعك انها تحب الخروج بهذا الرداء حتى سميت ذات "الرداء الأحمر".[3]

وخلاصة القول ، أن جاء توظيف "الكيلاني "للون توظيفا ثانويا يفرضه النص الأصلي للحكاية الشعبية .

---

(1) "Bettelheim Bruno" . Psycanalise des Contes de Fée . coll. Réponses.
"Robert laffont" 1976. 404 PP.

(2) "Delarue Paul". le Conte Populaire Français Maisonneuve, Larose ,t.1.1976, 394pp .

(3) كامل الكيلاني : / هدية أم ليلى / قصة تحت الطبع حصل عليها من مكتبة "الكيلاني" وصاحبها رشاد الكيلاني / يوم 11 جويلية 1991م / (دراسة ميدانية).

كما نجد أن "الكيلاني" قد جمع بين العوامل التقليدية والأدبية ليعطي للحكاية شكلا فريدا ، ويترجم نظرية العلاقة العائلية ويضفي عليها الصبغة العربية الاسلامية فكان اختياره للكعك تحويرا ساور عادات المجتمع وهدفه التربوي ، فتفقد توظيف الخمر (العنصر الأصلي في القصة) .

لقد جاء توظيف الحلوى عند الغرب يساير أذواق الطبقة العليا "البرجوازية" خلافا عن أصل القصة الشفاهية اذ يعتبر الفطير والسمن أكلة رئيسية للطبقات الدنيا (البروليتاريا).

وبهذا ان الحكاية في كل البلاد هي تعكس النظام الاجتماعي السائد وطبقاته المختلفة .

ان طفل "الكيلاني" يختلف عن طفل "بيرو وجريم" حيث نجده بسيطا في تحركاته اجابيا بريئا لا يميز بين الشر والخير ، ولا يعرف الحيل والمكائد ، فهو يفكر في اسعاد الغير "الجدة" متخذا من التقليد سبيلا "الأم" اذ قالت الطفلة لنفسها : "هذا الكعك هدية من أمي ، كل جهدي هو نقل هدية أمي الى جدتي فأين هديتي ؟ ليس معي الآن شيء أقدمه باسمي ليتني أعددت منديلا جديدا ، أو زجاجة عطر ، أو علبة حلوى ، ماذا أصنع اذن ؟ هل ألقاها فارغة اليد من أي شيء ؟ "(1)

---

(1) : كامل الكيلاني : / مرجع السابق / .

حدثت "ليلى" نفسها ، بهذا وهي سائرة ، ثم خطرت لها فكرة . تُراءى لها أن تعدل عن الطريق الى الغابة القريبة منه . الغابة عامرة ، لا رُجاء بأشجار تحمل ألوانا من الزهور والرياحين ستقطف صحبة من الازهار الناظرة ، تقدمها لجدتها ، هدية منها .

- 3 - حوار الامّ مع ذات "الرداء الاحمر" .

- أفعلي ذلك سريعا قبل أن يشتد الحر .

- في الطريق كوني عاقلة ، ولا تبتعدي والا كسرتي الزجاجة عند "جريم" لم ترد هذه العبارة عند "بيرو" .

- هل لك أن تزوريها وحدك ؟ .

- كوني منتبهة وأنت ماشية في الطريق .

- لا تبطئي في الرجوع .

- لزيادة الاطمئنان ، سيكون الكلب "وازع" مصاحبا لها في الطريق " عند الكيلاني " !

اعتمد اسلوب الحوار بين الامّ وذات "الرداء الاحمر" في الرواية عند الغربيين على الجانب المادي بحيث جاء تعليل عدم تأخر ذات "الرداء الاحمر" حتى لا تكسر الزجاجة واشتداد الحر لم يكن سببا للحفاظ على ذات "الرداء الاحمر" نظرا للموقع الجغرافي الذي أستيقت منه الرواية فما هو بموقع استوائي بل حدده الرواة بين الحدود الشمالية الفرنسية والجنوبية لألمانيا حيث

يكون المناخ باردا لا يؤثر على البشرفي حين يحتمل تخوف الأمّ ... راجع الى دوران قدر السمن أو فساد زجاجة الخمر.

ويرى "بتلايم" في شخصية البطل الصفات التي يتحلى بها الطفل الذى يناضل مع مشاكل المراهقة التي يستعد لها بعد من الناحية العاطفية (1)

أنه طفل يواجه تجربة ولا يستطيع أن يتحكم في التناقضات التي يشعر بها ، فهو موزع بين رغبة شعورية بأن يفعل ما يجب أن يفعله لا يتأخر في الغابة ، لا يتحدث مع الغرباء ، لا يخالف تعاليم الأمّ (2)

أما عند "الكيلاني" ، نصيحة الأمّ لا تخرج عن محتوى التقاليد التربوية في انتباه البطلة ، وهي ماشية في الطريق .

- عدم التأخر عند الرجوع .
- مرافقة الكلب لها .

وهكذا أصاب "الكيلاني" هدفه التربوى المستق من تعاليم الاسلام في تحقيق الأمن للبطلة وهو اختيار المرافق لها .

- 4 - المقابلة مع الذئب .
- قابلت الذئب المفترس .
- قابلت الذئب ، ولكنها لم تكن تعرف أنه حيوان شرير عند الغرب
- اغترت بما أظهر الذئب من مودة وما عرضه من عون .
- أمنت عدوانه عليها . عند الكيلاني ! .

---

(1) ettelheim (bruno) :Opcit , P 404 .

(2) ليستر كرتيدال : ما يجب على المراهق أن يعرفه / دراسات سيكولوجية / ترجمة محمد نسيم رأفت / ص 21 - 25 .

ويرى "بتلايم" في الذئب الذكر الذى يغرى الفتاة و يمثل جميع الاتجاهات العدوانية للمجتمع و الحيوانية التي تتحرك داخلنا (1)

وقد يسأل الطفل لماذا لا يلتهم الذئب الطفلة في اللحظة التي قابلها فيها في الغابة ؟ ان رواية الغرب تعطي تفسيرا منطقيا لذلك . لانه كان خائفا من الرجال الذين يجمعون الحطب في الغابة ، ولكن "جريم" يجد تفسيرا آخر و يقول : "ان ذلك يرجع الى طمع الذئب ، فهو يريد أن يفترس الفتاة و كذلك الجدة ، ولكن "بتلايم" يرفض هذا التفسير الذى لا سند له فيقول : "كان الذئب يستطيع أن يأكل الفتاة في الحال ، ثم يذهب الى الجدة ليفترسها بعد ذلك و هو يعطي تفسيرا مختلفا بعد اختفاء الجدة" .

لم يكن تعليل الغربيين مقنعا حول جهل البطلة لشراسة الذئب و حجة حتى تطمئن ، فكيف لم تتعرف البطلة على الذئب و هي بنت الريف ؟ .

و نجد "الكيلاني" ينهج نهجا في تفسير هذه الظاهرة اذ يقول: " أن البطلة اغترت بما أظهره الذئب من مودة . و كلمة (اغترت) الموظفة عند "الكيلاني" تعطي مدلولا دقيقا على معرفة سابقة (للذئب) .

---

(1) "Bettelheim Bruno" , Psychanalyse des Contes de Fées. P 404.

والملاحظ أن "الكيلاني" وظف الذئب في حدوده الحيوانية متشاديا التوظيف الرمزي، وكانت هذه غايته، المواجهة تحمل الجانب العلمي والتربوي.(1)

- 5 - السؤال / اخبار.
- أخذ الذئب أقصر طريق.
- الاختيار بين الطريقين اقترحهما الذئب (عند بيرو).
- طلب الذئب من الفتاة اللعب في الغابة حتى تستمع الى غناء العصافير، وترى الورود الجميلة (عند جريم).
- لقد اعطت "ليلى" الذئب تفاصيل الطريق للوصول الى جدتها (عند الكيلاني).

تبدو شخصية البطلة في الروايات الثلاثة (بيرو - جريم - الكيلاني) شخصية سالبة في مواقفها اذ تطلع الذئب على تفاصيل بيت الجدة واختيار الطريق الصعب الطويل جاء لارادتها.(2)

---

(1) يقول عبد التواب يوسف في هذا الصدد: "والواقع أن هناك عشرات الأسباب التي تدفعنا لكي نروي الحكايات والقصص للأطفال، غير هذا الهدف المباشر، الذي لم تعد له جدواه مع الأطفال، ولا نظنه يفيدهم أو يعدل ويغير من سلوكهم". / دور القصة في التنمية الطفل ما قبل المدرسة / ص 102.

(2) BRICOUT (BERNADETTE), les deux chemins du petit chaperon Rouge, Frontieres du conte, ed CNRS, 1982 PP160.

ويضع الباحث الاحتمالات التالية :

- الذئب توظيف رمزي .
- الطريق هو البعد الخيالي للحكاية .
- الطفلة شخص سالب في المجتمع .

6 - عند الجدة .

- وصل الذئب الى منزل الجدة .
- دخل الذئب والتهم الجدة بسرعة لأنه لم يأكل منذ ثلاثة أيام .
- اقتحم الذئب البيت فلقي الجدة العجوز واقفة بجانب الأريكة .
- اقتحام الذئب بيت الجدة .
- صراخ الجدة عند مقابلتها للذئب .
- حوار الذئب والجدة حول الدواجن .
- حوار الجدة والذئب عن "ليلى" .
- مجاملة الجدة للذئب (عند الكيلاني) .

7 - الخداع / عمل شرير .

- أخذ الذئب مكان الجدة .
- دخل الذئب سرير الجدة .
- كان الذئب مستلقيا في سرير الجدة (عند العرب) .
- وقف الذئب خلف الباب (عند الكيلاني) .

8 - وصول الطفلة .

- طلب منها الذئب أن ترقد بجانبه .
- دهشة الطفلة عند وجود الباب مفتوحا (عند الغرب) .

ـ الطفلة مندهشة من مظهر الذئب الغريب (عند الكيلاني) .
ـ ذات " الرداء الأحمر " مندهشة من الجسد المغطى بالشعر ، ومن الأظافر ، ومن الأكتاف والأنف ، والفم والأذن ، ومن أجزاء الجسم الأخر (عند الروايات الثلاثة) .

نجد في القصة الغريبة أن الذئب والجدة يتبادلان المواقع فالجدة في بطن الذئب ، والذئب في سرير الجدة ، وهما أيضا يلتقيان في مكان واحد وهو منزل الجدة ما هي اذن الصلة بين الاثنين ؟ . هذا الالتقاء المكاني هل هو رمز لتطابق الشخصيتين ؟ :
ان الجدة اعتقدت أن الذئب هو الطفلة ، كما اعتقدت الطفلة بدورها أن الذئب هو الجدة على جانب الباب .

ـ نهاية غير سعيدة .
ـ قفز الذئب على ذات " الرداء الأحمر " وأكلها (عند بيرو) .
ـ النهاية السعيدة .
ـ عادت الجدة بنجدة أبنتها .
ـ وصول الخال الى بيت الجدة وتخليص ذات "الرداء الأحمر" من الذئب (عند الكيلاني) .

خدعت المرأتان ، احداهما خدعها الذئب من الخارج والأخرى خدعها الذئب من الداخل والاثنتان تجعل كل واحدة منهما بنهاية الأخرى الجدة بسماحها للذئب بالدخول والطفلة بالحديث معه في الغابة

واخباره بمكان الجدة ، هذا الازدواج يؤدي الى الخلط بين الذئب والجدة من ناحية أخرى على باب الجدة يكرر الذئب والطفلة نفس العبارات ، فهل يعني هذا أيضا تطابق في الشخصيتين ؟ .

أحدث "الكيلاني" تغييرا في سير أحداث القصة عند وصول الذئب الى بيت الجدة ، دار حوار شديد بين الجدة والذئب ، وخالف الرواية الغربية في تغيير الحدث من (ابتلاع الجدة ، الى (افتراس الدواجن) .

وهدفه في ذلك هو جعل القصة منطقية دون اعطائها نهاية مأسوية كما قد تؤدي حساسية بعض الأطفال . فهل يفرض البناء القصصي هيكلا ختاميا يرغم فيه الطفل على التصرف بعقل باخافته بدلا من جعله يطمئن ؟

أو هل يجب أن نجد طريقة غير واقعية تحقق رغباته وتزيل القلق من نفسه وهذا ما عمده "الكيلاني" في قصته ، لأن الأطفال في يومنا هذا لا يجدون الأمان ، فهم منعزلون ، فيجب أن نعطيهم صورا لأبطال يغامرون وحدهم يعرفون معنى وسبب القلق والفراق يتقنون في أنفسهم ويطالبون بحياة مستقلة .(1)

وبذلك كانت قصص الأطفال تعتمد على المخزون الثقافي القصصي المروي، لا بل أن بعضها تم له بفعل التفاعل الثقافي العام بين المجتمعات ان يتسرب من مجتمع لآخر حتى اكتسب سمة العالمية . ومنتج تلك القصص أو مؤلفها ليس كائنا فردا ، بل انها نتاج المجتمع

---

(1) LEQUEUX (PAULETTE) ; L'enfant et le conte, du réel à l'imaginaire, 1974, 122P P .

ولذلك استمرت ، وكيف لا وقد انبثقت من أحاسيس جماعية وعبرت عن تطلعات مجتمعية عامة . ولا غرابة في القول أن القصة تحتل مقاما أوليا من أدب الأطفال ، فهي الأقرب والألصق بفطرته ورغباته ، وهي تؤمن له مجالا لا شباع استعدادات عاطفية وجدانية وخيالية .

ولذا كان السعي لاستخدام القصة اليوم في المناهج التربوية الحديثة وفي التعليم، حيث تنقل المعلومات والخبرات بقالب قصصي فيه الكثير من الجذب والتشويق، ولا غرابة، فالميل اليها فطري ، والاستماع بها جم"واستماع الطفل بالقصة يبدأ في أواخر السنة الثالثة من عمره فهو على صغر سنه ينصت للقصة القصيرة التي تناسبه ويشغف بسماعها" (1)

---

(1) د / عبد العزيز عبد المجيد / القصة في التربية / دار المعارف بمصر / سنة 1976م / الطبعة الثالثة / ص 9 / .

الخاتمة

الخاتمة

وبعد هذه الدراسة يتضح أنه ليس من السهل أن يضع المرء أحكاما ، قيمية أو أساليب تقويمية فيما يتعلق بالانتاج الأدبي للطفل بصفة عامة وعند الكيلاني بصفة خاصة .
ويمكن تلخيص أهم نتائج الدراسة في النقاط التالية :

1 ـ كان اتجاه "الكيلاني" للاستفادة من التراث الاسلامي والعربي والآداب الغربية عن طريق الفن القصصي لكونه مصدرا من مصادر التذوق الجمالي كلمة وصورة ولكون القصة أدبا مقروءا وتتنوع بتنوع مضامينها مما يجعلها تظفر بأكثر من هدف ، وبذلك يتشكل الهدف جماليا وتربويا وخلقيا وعلميا .

2 ـ والأساس التربوي عند "الكيلاني" تمثل في توصيل الأدب الفصيح للطفل عن طريق التسلية ، حرص على توظيف اللغة في متناول مراحل نمو الطفل المختلفة، بأسلوب سلسي مشوق جذاب، وهذه الطريقة ايجابية في التراث "الكيلاني" .

3 ـ تحبيب الكتاب ، وانتقاء الأسلوب الناجع، وتثبيت الفضائل في نفس الطفل، هي أهداف ثلاثة قصدها الكيلاني لبلوغ الغاية المرجوة في تربية الأطفال عن طريق الأسلوب القصصي .

4 ـ مبدأ الكتابة عند "الكيلاني" ، تهذيب وتطويع النتاج الأدبي بما يتماشى والثقافة العربية الاسلامية محافظا على الايطار الأصلي متخذا المنهج التربوي سبيلا له .

5ـ بلغ "الكيلاني" هدفه في توصيل المضامين العلمية والأدبية والتاريخية، عربية كانت أم عالمية في قالب ستوفى يتطابق ودرجة وعي واستعداده الفطرى في التخيل والادراك .

6ـ ثبت "الكيلاني" نظرية إلتزام الطفل بالقصة فهي الوسيلة التي تحقق له المتعة والسعادة ومن هنا كانت حتمية التشبث عليها كما يقول "أفلاطون" : " ان الابتداء السعيد أهم السبل للوصول الى الكمال والسعادة" .

وتعد الكتابة للأطفال من الأمور الصعبة، حيث أن الكبار هم الذين يقومون بهذه الكتابة بلغتهم ومفاهيمهم ومن وجهة نظرهم، ومن مراكز اهتمامهم. واذا كان لا بد للكبار من تحمل هذه المسئولية فلا بد أن يتم ذلك بالأسلوب المناسب، وعلى أساس المعجم الخاص بالطفل ومن هنا كان اجراء البحوث الخاصة بالتعرف على مدركات الأطفال ومحصولهم اللغوى أساسا مهما لا بد منه قبل الكتابة للأطفال ثم ان استعمال اللغة العربية الفصيحة السهلة المناسبة لمراحل نمو الأطفال في كتبهم ومجلاتهم ومسرحهم وسائر وسائل تثقيفهم يدعو الى تعرف لغة الأطفال التي يتحدثون بها ويتفهمونها قبل أن يبدأ وا الدراسة المنظمة للغة العربية الفصيحة، وهكذا في كل مرحلة من مراحل الدراسة لأنه بغير هذا الأساس سوف ندرك الضعف المستحكم في اللغة القومية، وتلك الشكاوى الصادرة عن المدة اللغوية الموظفة في كتب الأطفال التي تلائمهم ولا تتفق مع مستواهم.

ومن خلال ما تقدم يمكن الوصول الى مجموعة من الاقتراحات التي تتصل بتنمية ثقافة الطفل وأبرز هذه الاقتراحات مايلي:

- انشاء مراكز لثقافة الطفل تتيح فرصة البحث والدراسة والتجريب وعمل مشروعات تخطيطية تجريبية تقدم للوزارات والهيئات والمؤسسات وتحديد المواصفات القياسية للمواد الثقافية ووسائلها.

- البيت وهو المركز الأول المكون ميول القراءة لدى الأطفال فهو الذى يكون في الطفل العميل المبكر نحو القراءة، ولذلك نوصى بتوعية الآباء والأمهات بأهمية القراءة وأهمية الكتاب والمكتبة، ولا بد من

أن يصبح الوالدان قدوة ونموذج داخل المنزل، لأنّ غرس الميل الى القراءة لدى الأطفال يحتاج الى أن يميل الآباء انفسهم الى القراءة فيقبلون عليها ، ويحترمون الكتاب ، ويقدرون العلم والعلماء ، ويكونون المكتبات في المنزل، ويحكون لأبنائهم عما يقرأون بصورة مبسطة، ويستمعون لأبنائهم عندما يحكون لهما ما قرأوه ذلك أن السلوك العملي أقوى تأثيرا من الدعوة النظرية الى القراءة .

- تصميم واعداد واخراج كتب ومجلات الأطفال التي ينبغي أن تراعى فيها البساطة وعدم التعقيد في المعلومات المصورة بألوان تجذب انتباه الأطفال وهناك أفكار مبتكرة لتصميم كتب الأطفال المجسمة التي تصدر منها موسيقى ، أو ينبعث منها أصوات تحكي قصصا محببة لهم ، هذا الى جانب تصميم كتب تتيح للأطفال الرسوم بالألوان وتنظيم بعض الأشكال المصورة كما أن هناك كتبا مبرمجة للأطفال تساعدهم على التفكير في حل بعض الألغاز وتسلسل المعلومات والاستجابة لما تقدمه من أفكار مجتمعة بالتلميح تارة وبتكميل الأشكال والصور تارة أخرى وهذه الخصائص من أهم الخطوات المؤدية الى التعليم والتعلم واكتساب المهارات اليدوية .

- ويجب على المكتبات المدرسية والعامة أن تعيد تنظيم خدماتها وقاعاتها وترتيب مقتنياتها ، وأن تقوم بتبسيط اجراءات تداول الكتب ، وقواعد استخدام المكتبات وأن تترك مجالا للخلق والابتكار أمام الأطفال . كذلك استخدام المكتبات لبرامج الأطفال التعليمية والتثقيفية والبناءة التي يعدها التلفزيون والاذاعات وعرضها

ضمن برامج الخدمات المكتبية التي تقدمها للأطفال . كما يجب الالتفات الى الشكل الهائي لترتيب مكتبة الأطفال لأنه عامل مهم في اثارة اهتمامهم و حثهم على استخدامها ، حيث ان جاذبية الشكل تحدث سعادة في نفسية الطفل ، ولذلك يجب مراعاة عامل الجمال في ترتيب الكتب والمجلات والابقاء عليها جذابة دائما . وتقديم الكتب والمجلات التي تثبت اقبال الأطفال عليها و حبهم لها .

- تنظيم برامج تدريبية لتنمية عادة القراءة تهدف الى تدريب المهتمين بتكوين الطفل القارئ من أمهات وآباء ومعلمين وأمناء مكتبات ، بحيث يتلقون دراسات في القراءة وطبيعتها ومفهومها وتطورها ، وعاداتها ومهاراتها ، ووسائل تنمية ميول القراءة ، وسيكولوجية القراءة ، وكيفية علاج المتأخرين قرائيا واعداد الأطفال للقراءة قبل الحاقهم بالمدرسة أى تنمية استعدادهم للقراءة ، وأدوار المنزل والمدرسة والمكتبات ووسائل الاعلام في تكوين الميل القرائي وتنميته .

- أهم العوامل التي تجذب الأطفال الى القراءة ما يتصل أساسا بجانبي المضمون والاخراج بنسبة متساوية تقريبا في كتب الأطفال ومجلاتهم .

ولذلك نوصي بأن تراعي عوامل المقروئية المختلفة التي ذكرها الأطفال في هذه الدراسة عند اعداد كتبهم ومجلاتهم ، مع مراعاة أن جانب الاخراج له نفس الأهمية الممنوحة للمضمون ، وأن الرسم والتصوير له أهمية واضحة في اقبال الأطفال على القراءة سواء أكانت الصور والرسوم على غلاف الكتاب أو لها وظيفة عملية وجمالية أثناء عرض المضمون .

ـ الرسوم و الصور الملونة الواضحة المعبرة في كتب الأطفال تشكل عاملا مهما يجذب حوالي (33٪) من الأطفال المترددين على المكتبات للقراءة . و ذلك يدل على أهمية الرسوم في كتب الأطفال و جذبهم الى القراءة فالطفل الذى يتصفح الرسوم في الكتب أو المجلة هو طفل لديه رغبة حقيقية في القراءة عندما يتقنها .

لذلك نوصي بأن تزداد عناية بهذه الرسوم في كتب الأطفال و أن تقدما على أساس علمي وظيفي ، و أن تجد هذه الرسوم مساحات مناسبة لها في الكتب المدرسية اذا أردنا لهذه الكتب أن تتضمن بعض العوامل الهامة التي تحقق جذبا و اغراء لدى الأطفال .

ـ واذا كان الرصيد اللغوى شرطا لازما من شروط التربية اللغوية الناجحة فانه يجب الاسترشاد به عند تأليف قصص الأطفال وكتبهم و مجلاتهم و سائر المواد المقروءة التي تقدم لهم ، فعن طريقه يمكن أن تخطط المادة اللغوية التي هي مادة قصص الأطفال بتوزيع الألفاظ على هذه القصص بحسب ما تقضيه أعمار الأطفال و مداركهم ، و مستوياته العقلية ، بحيث يراعي في القصص التي تقدم للأطفال الذين أنهوا الصف الأول و هم في سن السابعة قائمة المفردات التي تدور على ألسنتهم في الممارسات اللغوية المختلفة ، و بحيث تراعي للأطفال الذين أنهوا الصف الثاني و هم في سن الثامنة قائمة المفردات التي تشيع في كلامهم و هكذا تيسر الأمور في تأليف قصص الأطفال في كل سن بحيث ترتبط قصص الأطفال بلغتهم التي يمارسونها في أحاديثهم .

و الأخذ بهذا الاجراء اللغوى المدروس و المنظم يجنب قصص الأطفال الحشو الذى يثقل ذاكرة الطفل بما لا يحتاج اليه من الألفاظ الغريبة و المترادفات الكثيرة للمفهوم الواحد ، و الألفاظ العقيمة التي اختفت

مفاهيمها من الحياة اليومية والعصرية، ومن جهة أخرى يستكمل النقص الذي يشعر به الطفل عندما يريد التعبير عن متطلبات حياته الخاصة والعامة.

- يجب تنمية الوعي عن طريق تذوق الأطفال للقيم الثقافية مجسدة في تراثهم الثقافي وذلك عن طريق تنمية تفكيرهم العلمي السليم وقدح قدراتهم الأدبية ومواهبهم الفنية وقيمهم الجمالية.

- ضرورة مراجعة قصص الأطفال قبل نشرها من قبل بعض المتخصصين في اللغة العربية بدور النشر المعنية بقصص الأطفال بهدف تنقية هذه القصص مما يشوبها أو يتسرب اليها من ألفاظ ليست عربية فصيحة سواء أكانت عامية أم معربة.

- قيام مؤلفي قصص الأطفال أنفسهم بمراجعة لغة القصص التي يؤلفونها من ناحية تحريف بعض الكلمات أو نقص أحوال اعرابها أو تغيير حروف بعض الكلمات وذلك بالاستعانة بالمعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية لقربه من قصص العصر الذي نعيشه.

الملاحق

ترجمة للروايات المختلفة "لذات الرداء الأحمر"

أولا : رواية بيرو

ذات الرداء الأحمر

كان يوجد في قديم الزمان طفلة صغيرة تعيش في القرية ، لم ترى العين أجمل منها ، كانت أمها تحبها كثيرا ، و جدتها تحبهما أكثر من أمها ، لذلك صنعت لها هذه الجدة الطيبة رداءا أحمرا كان يناسبها تماما ، و لذلك أطلق عليها "ذات الرداء الأحمر" .

و في يوم من الأيام كانت أمها قد أعدت بعض الفطائر فقالت لها :
- اذهبي لتطمئني على جدتك ، لأنه قيل لي انها مريضة ، احملي لها هذه الفطيرة و قدر السمن هذا .

و ذهبت ذات الرداء الأحمر في الحال الى جدتها التي كانت تقيم في قرية أخرى ، و عند عبورها الغابة قابلت الذئب الذي أراد أن يأكلها و لكنه لم يجرؤ على ذلك بسبب وجود الرجال الذين يجمعون الحطب في الغابة ، فسألها : أين هي ذاهبة ؟ . الطفلة المسكينة التي لم تكن تعرف أنه من الخطر التوقف للاستماع الى الذئب ، أجابته قائلة : " اني ذاهبة لرؤية جدتي ، و أحمل لها فطيرة و قدرا من السمن ترسلهما لها أمي " .

- قال الذئب : هل تسكن بعيدا ؟
- نعم ، وراء هذه الطاحونة التي تراها هناك ، أول بيت في العزبة .
سأذهب لرؤيتها أنا أيضا ، سأذهب من هذا الطريق و أنت من ذلك الطريق ، و سنرى من سيصل قبل الآخر .

بدأ الذئب في الجرى بكل قوته من الطريق القصير، و ذهبت الفتاة من الطريق الأطول ، وأخذت تتسلى بقطف ثمار البندق و بالجرى وراء الفراشات ، و بجمع باقات الزهور التي تقابلها في الطريق .

لم يستغرق الذئب طويلا في الوصول الى منزل الجدة ، وطرق الباب : تك تك .

— من هناك ؟ أجابها الذئب مغيرا من صوته :

— انها ابنتك ذات الرداء الأحمر، تحمل لك فطيرة و قدرا من السمن ، ترسلها لك أمي .

صلحت الجدة الطيبة العجوز التي كانت في سريرها لأنها مريضة بعض الشيء :

— شدى حبل الباب ليفتح .

شدى الذئب الحبل فافتح الباب ، فقفز على السيدة العجوز ، والتهمها بسرعة لأنه لم يأكل منذ ثلاثة أيام، ثم قفل الباب، وذهب ليرقد في فراش الجدة، منتظرا ذات الرداء الأحمر، والتي وصلت بعد قليل ، وطرقت الباب : تك تك .

— من هناك ؟

أجابت ذات الرداء الأحمر التي خافت عند سماعها صوت الذئب الخشن، ولكنها اعتقدت أن جدتها مصابة بالزكام :

— انها ابنتك ، ذات الرداء الأحمر ، تحمل لك فطيرة و قدرا من السمن ترسلها لك أمي .

ساح الذئب محاولا جعل صوته "أكثر رقة" :

— شدى الحبل والباب يفتح .

قال لها الذئب عندما رآها ، وهو يختبئ في الفراش تحت الغطاء :

— ضعي الفطيرة وقدر السمن على المائدة وتعالي لترقدي بجانبي .

خلعت ذات الرداء الأحمر ملابسها ، ورقدت في الفراش ، ولكنها كانت مندهشة من شكل جدتها في ملابس النوم فسألتها :

— كم تبدو ذراعاك كبيرة يا جدتي .

— لأحضنك جيدا يا ابنتي .

— كم تبدو قدماك كبيرتين يا جدتي .

— لأحسن الجري يا طفلتي .

— كم تبدو أذناك كبيرة يا جدتي .

— لأحسن السمع ياطفلتي .

— كم تبدو عيناك كبيرة يا جدتي .

— لأحسن رؤيتك ياطفلتي .

— كم تبدو أسنانك ضخمة يا جدتي .

— لآكلك .

وعند هذه الكلمات قفز الذئب على ذات الرداء الأحمر وأكلها .

xxxxxxxxxxxxx

ثانيا : روايـــة جـريـــــم

ذات الـرداء الأحمـــــر

كـان يـوجـد في قـديـم الـزمـان فتـاة صغيـرة، يحبهـا الجميـع و خاصة جـدتها ، فهي لـم تكـن تعرف كيـف تسعـدها ؟ و في يـوم قـدمت لها غطـــاء رأس من القطيفـة الحمـراء كـان يناسبهـا تمامـا ، لـذلك لم ترد أن تستبدله بـأي غطـاء آخـر للـرأس ، و لـذلك سميت ذات الرداء الأحمـــر .

و فـي يـوم قـالت لهـا أمهـا : أنظـري ياذات الـرداء الأحمـر، هذه قطعة مـن الحلـوى وزجـاجـة خمـر أحملهـا الى جـدتك فهي مـريضـة و ضعيفـة ، فلـذلك سيسـاعـدها ، افعلـي ذلك سريعـا قبـل أن يشتـد الحـر، وعنـد مـا تكـونين في الطـريـق كـونـي عـاقلـة و لا تبتعـدي، والا كسـرتي الزجاجة ، و لـن تجـد جـدتك شيئـا ، وعنـد وصـولك عنـدهـا لا تنسـى أن تلقـي عليهـا التحيـــة، ولا تعبثـي فـي شيء . أجـابتها ذات الرداء الأحمـــر :

— سـأفعل مـا ينبغـي . ووعـدت الفتـاة أمهـــا .

كانت الجـدة تسكـن بعيـدا في وسـط الغابـة علـى مسافـة نصف سـاعـــة مـن القـريـة ، وعنـد وصـول ذات الرداء الأحمـر الى الغابـة ، قـابلت الذئب . ولكنهـا لـم تكـن تعـرف أنـه حيـوان شـريـر لـذلك لم تخشـه .

— صبـاح الخيـر يـاذات الـرداء الأحمـــر .

— صبـاح الخيـر يـاذئـــب .

— أيـن أنت ذاهبـة فـي هـذا الصبـاح المبكـر ؟

— عنـد جـدتـــي .

— و مـاذا تحملين فـي سلتـك ؟

— قطعـة من الحلـوى و خمـر، لقد صنعنـا أمس الحلوى و هي ستساعد جدتـي و تقـويهـــا .

— أيـن تقطـن جـدتـك يـاذات الرداء الأحمـــر ؟

— علـى بعـد ربـع سـاعة مـن هنـا في الغابـة، الجـدة يـوجـد منزلهـا تحت

الشجرات الثلاثة الضخمة ، وتحتها يوجد طريق من أشجار البندق .
فكر الذئب : هذه وجبة سهلة شهية، ان لحمها يبدو طريا ، سيكون أحسن من لحم الجدة العجوز ، سأحاول أن أمسك بهما الاثنتين .
مشى الذئب معها قليلا ، ثم قال : ياذات الرداء الأحمر، أنظري الى الزهور الجميلة من حولنا ، لماذا لا تنظرى اليها ، أشعر أنك لا تسمعين صوت العصافير التي تغني ، انك تمشين كأنك في طريقك للمدرسة، ولكن كل شيء يبدو جميلا هنا في الغابة .
فتحت الفتاة الصغيرة عينيها ، ورأت أشعة الشمس تتراقص بين الأشجار ، وكل شيء يبدو مزدهرا ، فكرت اذا جمعت لجدتي باقة من الزهور، ستسر بذلك ، ان لدى الوقت، و سأصل في الميعاد .

وعندئذ تركت الطريق ، ودخلت الغابة ، وقطعت الزهور، وفي كل مرة تقطف فيها زهرة تقول : انى أرى هناك واحدة أجمل منها ، فتذهب وتتوغل أكثر في الغابة ، أما الذئب فجرى مباشرة الى منزل الجدة وطرق الباب :

— من هناك ؟
— انها ذات الرداء الأحمر تحضر لك الحلوى والخمر .
— شدى الحبل ، انني ضعيفة ولا استطيع القيام .

شدى الذئب الحبل فانفتح الباب ، ودون أن ينطق بكلمة، اقترب من الجدة وابتلعها ، وارتدى ملابسها ورقد في فراشها بعد أن أنزل الستائر .

في ذلك الوقت كانت ذات الرداء الأحمر قد جمعت الزهور الكثيرة التي كانت تكاد لا تستطيع حملها، وتذكرت فجأة الجدة، وأخذت الطريق الى منزلها، وانده هشت لوجود الباب مفتوحا، وعندما دخلت الحجرة كان هناك شيء غريب فقالت لنفسها: يالهي، كم أبدو خائفة اليوم بالرغم من أنني عادة أكون سعيدة لوجودي بجانب جدتي. وصاحت: صباح الخير، ولم تسمع أي اجابة، فاقتربت من الفراش، وفتحت الستائر، كانت الجدة راقدة وغطاء الرأس يخبئ وجهها، كان شكلها غريبا: أواه ياجدتي كم تبدو أذناك كبيرة.

- لأسمعك جيدا.
- أواه ياجدتي كم تبدو عيناك كبيرتين.
- لأراك جيدا.
- أواه ياجدتي كم تبدو يداك كبيرتين.
- لأخنقك جيدا.
- ولكن ياجدتي ان فمك يبدو مخيفا وكبيرا.
- لأكلك جيدا....

ما كاد الذئب يلفظ هذه الكلمات، حتى قفز خارج الفراش وابتلع ذات الرداء الأحمر المسكينة.

وبعد أن شبع، رقد في الفراش ونام ولكنه كان يشخر بصوت عال. كان هناك صياد يمر بجانب المنزل في هذه اللحظة، فقال لنفسه ان هذه السيدة العجوز تشخر بصوت عال يجب أن أرى اذا كانت تحتاج شيئا، فدخل الحجرة وعندما وصل الى الفراش رأى الذئب نائما.

ـ أيها اللص الواشب التي أبحث عنك منذ زمن طويل .

كان يستعد لقتله عندما خطرت له فجأة فكرة أن الذئب قد يكون ابتلع الجدة وأنه قد يستطيع انقاذها . لم يطلق عليه النار، ولكنه أخذ المقص، وبدأ في فتح بطن الذئب وهي تقول :

ـ آه كم كنت خائفة أن بطن الذئب شديد الظلام .

وخرجت الجدة بدورها وهي تكاد لا تستطيع التنفس، وأسرعت ذات الرداء الأحمر في البحث عن حجر تملأ به بطن الذئب ، وعندما استيقظ حاول الهرب ، ولكن الحجر كان ثقيلا جدا لدرجة أنه وقع على الأرض ومات .

فرح الثلاثة : أخذ الصياد جلد الذئب ، وأكلت الجدة الحلوى ، وشربت الخمر التي أحضرتها ذات الرداء الأحمر ، وعادت لها حيويتها ، وكانت ذات الرداء الأحمر تقول لنفسها : لن أترك أبدا الطريق للتنزه في الغابة عندما تنهاني أمي من ذلك .

xxxxxxxxxxxxxxxxxx

1 ـ هدية " أم ليلى "

"أم ليلى" من عادتها أن تصنع كعكا بمناسبة العيد السعيد. قرب موعد العيد، فأعدت "أم ليلى" العدة اصنع الكعك المطلوب. أوقدت نار الفرن، وأدخلت الكعك فيه، وجلست بجواره تخبزه. "أم ليلى" ـ وهي فرحة بالكعك ـ، فكرت في "جدة ليلى" سيدة عجوز، تقيم مع ابنها الكبير في بيت بعيد. "أم ليلى" قالت: "ليتني لا تستطيع أن تزورنا، وتذوق كعكنا. لا يليق أن نتلذذ بكعك العيد، ولا يكون لها منه نصيب. سأرسل اليها قدرا وافرا من الكعك، لتأكل منه هي وأخي". "أم ليلى" لا تريد أن تترك بيتها، وتقعد بيت والدتها. انها لم تستأذن زوجها في مغادرة البيت، وهو نائب عنه. "أبو ليلى" عادته أن يخرج الى عمله صباحا، ويعود مساء. "أم ليلى" فكرت في انتظار زوجها، لتستأذنه في الخروج غدا. لم تطمئن نفسها بهذه الفكرة التي طرأت عليها، فعدلت عنها انها تحرص على ارسال الكعك الى والدتها اليوم، وهو طازج. ماذا تصنع "أم ليلى" اذن، لكي تتمكن من تحقيق غرضها؟

2ـ " ليلى " والكعك"

"أم ليلى" قالت: "بنتي سبق لها الذهاب الى بيت جدتها. انها تعرف الطريق المأمون الى البيت، دون أن تخشى شيئا". عزمت على أن ترسل "ليلى" الى جدتها، تحمل معها الكعك. لزيادة الاطمئنان، سيكون الكلب "وازع" مصاحبا لها في الطريق. بحثت عنه، فعلمت أنه ترك البيت منذ الصباح، ولم يعد. هل تنتظر عودته حتى يمكن أن يحرس ابنتها في الخارج؟ انها تخشى التأخر، فلا تذهب "ليلى" وتعود في ضوء النهار. "أم ليلى" قالت لابنتها: "أنت تعرفين طريق بيت جدتك.

هل لك أن تزوريها وحدك، ومعك سلة فيها قدر من الكعك ؟ لا يجوز أن ننفرد - نحن - بكعك العيد، دون أن تشاركنا" . قالت "ليلى" : ما أسعدني - يا أمي - بأن ألبي هذا الطلب . اني مشوقة أشد الاشتياق الى رؤية جدتي العزيزة التي أوحشتني . سيسرها كل السرور أننا لم ننس نصيبها من كعك العيد . قالت الأمّ للابنتها : " كوني متنبهة ، وأنت ماشية في الطريق . أبلغي أزكى سلامي لجدتك وخالك ، ولا تبطئي في الرجوع" .

3- "ليلى" في الطريق

خرجت "ليلى" الى الطريق في ردائها الأحمر ، تحمل سلة الكعك . انها تحب الخروج بهذا الرداء ، حتى سميت "ذات الرداء الأحمر" . كانت فرحانة بأنها ستزور جدتها ، تقدم اليها هدية الكعك . زاد سرورها لأنّ أمها وثقت بها ، وسمحت بخروجها وحدها . تابعت خطواتها في الطريق الى بيت جدتها ، في نشاط وانتباه . في أثناء سيرها ، قالت لنفسها : "هذا الكعك هدية من أمي . كل جهدي ، هو نقل هدية أمي الى جدتي فأين هديتي ؟ ليس معي الآن شيء ، يصلح أن يكون هدية مني اليها . كان يجب علي أن أحضر لها أي شيء ، أقدمه باسمي . ليتني أعددت منديلا جديدا ، أو زجاجة عطر ، أو علبة حلوى . ماذا أصنع اذن ؟ هل ألقاها فارغة اليد من أي شيء ؟" حدثت "ليلى" نفسها ، بهذا وهي سائرة ، ثم خطرت لها فكرة . تراءى لها أن تعدل عن الطريق ، الى الغابة القريبة منه . الغابة عامرة الأرجاء بأشجار تحمل ألوانا من الزهور والرياحين . ستقطف صحبة من الأزهار الناضرة ، تقدمها لجدتها ، هدية منها .

4ـ "ليلى" في الغابة

فرحت "ليلى" بهذه الفكرة التي طرأت لها، وهي في الطريق أنساها الفرح أن أمها نصحت لها بأن تخلي بالها في السير. لم تلتفت "ليلى" الى أن دخولها في الغابة وحدها يعرضها للخطر. مدت خطاها في الغابة، متطلعة الى الأشجار، لتقطف منها الأزهار. فجأة: برز أمام عينيها ذئب، لم يكن بينها وبينه الا خطوات. جعل الذئب يرمق "الى ذات الرداء الأحمر"، دون أن يسمها بسوء تتودد اليها بقوله لها: "لماذا أنت هنا وحدك، في الغابة؟" أجابته: "تعتقد أن يصاحبني كلبها، لكنه غاب منذ الصباح. ربما أرسلته أمي ورائي لدى عودته ليلحق بي في الطريق". قال الذئب الماكر: "لماذا تنتظرين أن يحضر الكلب ليحرسك؟ أنا معجب بشجاعتك، أيتها الفتاة، لأنك اعتمدت على نفسك. ان كان لا بد أن يصحبك أحد، فاني معك، مصاحب لك". اغترت "ليلى" بما أظهره الذئب من مودة، وما عرضه من عون، قالت: "ابق مشكورا، حتى أقطف الزهور، وأخرج من الغابة". قال لها: "انى سعيد بأن أحقق لك كل ما تطلبينه مني".

5ـ حوار الذئب مع "ليلى"

اقترب الذئب من "ليلى" وأدار بينه وبينها الحديث الانيس. تطرق الخواطر بينهما الى أن تعمق في السؤال عن أخبارها. قال لها، وهو يبتسم: "الى أين تذهبين؟ وماذا تحملين؟" قالت له: "الى بيت جدتي، لأهدي اليها كعك العيد". قال الذئب، في صوت خافت: "أين يقع بيت جدتك، العزيزة؟" أجابته: "يقع آخر الطريق الواسع، وراء الطاحونة البيضاء". قال وهو مطرق: "هل تقيم جدتك في المسكن وحدها؟" أجابته: "كيف تقيم وحدها، وهي عجوز؟ ابنها الكبير معها". سألها، مديرا

رأسه ، ليخفي ملامحه : " هل خالك عندها الآن ؟ " أجابه : "انه يترك البيت، طول النهار، ليعمل في الطاحونة" . سألها : " هل تقتني جدتك الدجاج ، أو البط، أو الوز" ؟ . قالت : "حين زرتها آخر مرة ، كانت الدواجن عندها متوافرة" قال : "هل تستعين جدتك بالكلاب، لحراسة المسكن وما فيه "؟قالت : " جدتي لا ترتاح لبقاء أي كلب ، حول مسكنها " . قال : "لها كل الحق . . أنا مثلها أكره الكلاب ، وهي تكرهني " .

6ـ فكرة الذئب

ما كاد الذئب يستوفي الأخبار من "ليلى" ، حتى خطرت له فكرة . فاجأ "ليلى" بقوله : "لقد طال بيني وبينك الكلام في شئون شتى . ألهاك أنت الحديث عن أن تقومي بقطف الأزهار التي تريدينها ، وأنساني أنا الحديث موعدا لي ، في أمر مهم، أريد انجازه ، اعذريني اذا تركتك الآن ، وثقي بأنك لن يمسك سوء" . مالبث الذئب أن ودع "ليلى" وتولى عنها ، مهرولا في الطريق . الذي دار في رأس الذئب أن يبادر لمهاجمة مسكن الجدة . لقد عرف الطريق اليها ، وعلم من شأن الجدة كل شيء . سيظفر بغنيمة من تلك الدواجن التي تقتنيها "جدة ليلى" . لن تستطيع الجدة ـ وهي عجوز ـ أن تحول بينه وبين مراده . الشخص الذي يخشاه الذئب : ابنها ، وهو غائب عن المسكن . قال الذئب لنفسه : " ضروري أن أنتهي ، من مهمتي، على عجل . نحن الآن في وقت الظهر، فلا داعي للخوف من حضور الخال . الذي أخشاه حقا ، هو وصول "ليلى" ، قبل ظفري بغنيمتي . كيف أواجهها ، وهي ـ بحسن نيتها ـ أرشدتني الى كل شيء" ؟

7ـ الذئب في بيت الجدة

تابع الذئب سيره الى بيت الجدة العجوز، حتى اهتدى اليه . لما بلغه، لم يسمع أصوات الدواجن، من قريب أو من بعيد . عجب للأمر، وتساءل : "هل كذبت عليه "ليلى"، وخدعته ؟ اقتحم الذئب البيت، فلقي الجدة العجوز واقفة بجانب الأريكة . فوجئت به، فصرخت في وجهه، منزعجة منه أشد انزعاج . قال لها : "لا تخشى مني . أين تخفين الدواجن في بيتك ؟ أخبرتني حفيدتك "ليلى" بأن لديك من الدواجن العدد الوافر" . قالت : "كان ذلك فيما مضى . . ولم يبق منها الآن شيئ أصدقني : كيف أتيح لك لقاء حفيدتي "ليلى" ؟ وكيف حالها ؟" قال : "كنت في الغابة أتجوّل، فلقيتها مصادفة، وتحدثت اليها . هي قادمة، تحمل اليك سلة كعك، وصحبة أزهار وريا حين". قالت : "الآن طمأنتني لو كانت عندي دواجن، لأهديتها اليك" قال : "سأتركك، لأفتش البيت وما حوله، بحثا عن الدواجن . اياك أن يصدر منك أي صوت، أو ينطلق لسانك بقول "أطاعت الجدة أمر الذئب، وانتظرت حضور حفيدتها "ليلى" .

8ـ الذئب في ثوب الجدة

كل ماخشيته الجدة أن تحضر حفيدتها "ليلى"، فيلقاها الذئب . لو حضرت "ليلى"، ولقيها الذئب، لما أمنت عدوانه عليها . لا الجدة العجوز، ولا حفيدتها "ليلى"، بقادرتين على دفع أذاه . تساءلت : "ماذا أنا صانعة، للخلاص من ذلك المأزق الخطير" ؟ تتابعت الافكار في رأسها، لتختار منها أحسنها خطة . لم تستطيع البقاء في البيت، فتسللت بسرعة، خارجة منه . تحاملت على نفسها،

تقصد الطاحونة البيضاء، ستنجدة بابنها . أما الذئب فقد طاف بالبيت و ماحوله ، بحثا عن الدواجن .لم يجد شيئا مما يريد ، وكذلك لم يجد الجدة العجوز. خطرت له فكرة غاية العجب : أن يتقمص شخصيتها . قال في نفسه : "ستحضر "ليلى " فتلقاني في صورة جدتها . سأتخذ هذه الحيلة معها ، لكي أسخر منها ، وأستهزئ بها " . اختار من ثياب الجدة العجوز، ما يجعل شكله يقارب شكلها . تمرن على أن يكون صوته و حركته يشبهان صوتها و حركتها . تمايل ، مقلدا مشيتها ، و وقف خلف الباب المفتوح ينتظر " ليلى " .

6- "ليلى " أمام الذئب

ظل الذئب واقفا ، يتطلع بين الحين و الحين - الى الطريق . حرص ، في تقليده ، أن يوهم كل شيئ فيه بأنه الجدة . دخلت "ليلى" من الباب ، فواجهت الذئب في ثوب الجدة . قال الذئب بصوت الجدة "أهلا بك . كيف حال والديك ؟ الذى أعجبني منك ، هو أن الكلب ليس معك . أنت شجاعة أحب منك أن تكرهي صحبة الكلاب، كما أنا أكرهها " . لاحظت "ليلى " أن الشخص الذى أمامها يختلف عن جدتها . تساءلت - و هي تتأمل ذراعيه - : هاتان الذراعان قصيرتان لماذا ؟ أجابها - مرخيا جفنيه - : "ليمكن أن أعانق بهما أشد عناق" . تساءلت - و هي تتأمل ساقيه -: " هاتان الساقان طويلتان لماذا ؟ أجابها - مطرقا برأسه - : " لكي أستطيع الجرى بهما جريا سريعا ". تساءلت - و هي تتأمل أذنيه - : " هاتان الأذنان متدليتان ، لماذا ؟ أجابها - و هو يهزهما -: " لكي أستطيع أن أحسن السمع بهما " . تساءلت - و هي تتأمل أسنانه -: " هذه الأسنان بارزة ، لماذا ؟ " أجابها - ساخرا منها -: " لأقدر على النهش بها نهشا جيدا " .

10 ـ الذئب يكشف عن نفسه

تتابعت أسئلة "ليلى" للشخص الذي أمامها، لأنها تشك فيه : الثوب ثوب جدتها، والصوت يشبه صوتها، أما الشكل فغريب عنها أنعمت "ليلى" النظر في ملامح الشخص الذي تراه أمامها استجابت لها الحقيقة، فاذا هي تواجه الذئب، لا جدتها، قالت له : " ماذا يدعوك الى أن تخدعني، فتوهمني بأنك جدتي ؟ لم يجد الذئب بدا من أن يكشف لها عن نفسه . قال : " أنت أخبرتني بأن لدى جدتك عددا من الدواجين . فتحت شهيتي، فحضرت ولكني لم أجد مما قلت شيئا . لا بد من أن أعاقبك، لأنك كذبت علي، وخدعتني " . قالت له : " أنا لم أكن كاذبة عليك ولا خادعة لك . لقد تحايلت علي، حتى عرفت مني عنوان بيت جدتي . اذن أنت الذي تعمدت خداعي، وأضمرت لنا الغدر والعدوان . أخبرني، أيها الذئب الماكر الخئون : ما حال جدتي ؟ أين هي ؟ أتركني أفتش البيت، لأرى جدتي، فيطمئن قلبي، ويذهب قلقي " قال الذئب : " قفي مكانك . لا تتحركي . ليس لك من خلاص "

11 ـ فرار الذئب

جدة "ليلى" كانت تتعثر في طريقها الى الطاحونة، لتلقى ابنها . وصلت ملهوفة تلهث، فتعجب ابنها، وسألها : "لماذا قدمت" ؟ أجابت : " أسرع بنا الى البيت، قبل أن يحدث لنا مكروه . في البيت ذئب . منذ قليل هاجمني، فاستطعت الخلاص بالهرب . الذئب رابض هناك، ينتظر حضور "ليلى" ، من عند أمها . كان قد لقيها، وعرف منها عنوان بيتنا، فجاء يهاجمونا .

أعلمني الذئب بأنها قادمة، تحمل سلة كعك، و صحبة أزهار ".
سمع ذلك خال "ليلى"، فحمل فأسا، و هرول الى البيت. ما وصل الى الباب، حتى أرسل، من حلقه، صرخة غاضبة. رفع صوته - في خشونة - بقوله : " من الذي في البيت ؟ الويل كل الويل للغادر اللئيم، الذي يجرؤ على اقتحامه ". فرحت "ليلى"، و قد أحتبسها الذئب، حين تبينت حضور خالها. لم يهلك الذئب، لما سمع الصوت، الا أن يقفز للهرب. أدركه الخال، قبل الافلات، فعاجله بضربة فأس، قطعت ذيله. أطلق الذئب الأزعر ساقيه للريح، ولاه عواء، يملأ السماء.

12 - فرحة النجاة

بعد وقت قصير، عادت الجدة الى البيت، و علمت بما جرى. حكت "ليلى" : "كيف تقمص الذئب شخصية جدتها، لكي يخدعها ؟ فرحت الجدة بنجاة "ليلى" ، و ضحكت من تقليد الذئب لها. قدمت "ليلى" لجدتها هديتها من الأيلى" ، و ضحكت من تقليد الذئب لها. قدمت "ليلى" لجدتها هديتها من الأزهار، و هدية أمها من الكعك. ابتهجت بالأزهار، و تذوقت كعكة، و قالت : " هذه ألذ كعكة ذقتها ". قدمت لابنتها كعكة، قائلة : " ذق ما صنعت أختك من الكعك. انك تذوق - في حلاوة الكعكة - حلاوة شجاعتك، و انتصارك ". اتجه الخال الى ابنة أخته، و عليه أمارات الجد، يقول : " الحمد لله الذي أعاننا على أن ننجو من غدر الذئب.

لا بد من أن نلومك على تعريضك لنا ، جميعا ، للخطر : دخلت الغابة دون حارس . حدثت الذئب . أخبرته بعنوان بيتنا كذلك لا تخلي أمامك من لوم ، لأنها تركتك تخرجين وحدك . ندمت "ليلى" على ما فعلت ، وعزمت على تجنب هذه الأخطاء . قال الخال : " يجب أن تعودي الآن الى أمك ، لتطمئن " . لم يرض عودتها وحدها ، فاصطحبها ليأس عليها ، ويزور أمها .

المصادر والمراجع

الفهـــــرســـــــت

1ـ فهرست المصادر .

كامل كيلاني

قائمة ببليوجرافية لانتاجه الفكري في مجال أدب الأطفال

1ـ ابن جبير في مصر والحجاز .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1967 ،
287 ص .ـ (قصص عربية)

2ـ أبو الحسن .ـ ط 12 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1976 .
12 ص .ـ (قصص فكاهية)

3ـ أبو خربوش : سلطان القرود . القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
22 ص .ـ (قصص رياض الأطفال)
ـ ترجمت هذه القصة الى عدة لغات أجنبية .

4ـ أبو صير وأبو قير .ـ ط 16 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 198 .
24ص .ـ (قصص من ألف ليلة)

5ـ أحقاد ثائرة : حوار بين الاصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ،
د . ت .
23ص .ـ (من حياة الرسول . القسم الثالث)

6ـ أحلام بسبسة .ـ القاهرة : دار مكتبة الاطفال ، د . ت .
22ص .ـ (قصص رياض الأطفال)

7ـ الأرنب الذكي .ـ ط 14 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1976 .
12 ص .ـ (قصص فكاهية)

8ـ الأرنب العاصي .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
40ص. ـ (حكايات الأطفال) .ـ (أساطير الحيوان)

9ـ أرنب في القمر .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
32ص.

10ـ الأرنب والصياد .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
22ص. ـ (قصص رياض الأطفال)

11ـ الأسد الطائر .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، 1964 .
58ص. ـ (أساطير الحيوان)

12ـ أسرة السناجيب .ـ ط9 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1976 .
56ص.ـ (قصص علمية)

13ـ أصدقاء الربيع .ـ ط 8 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1976 .
44ص.ـ (قصص علمية)

14ـ أضوء من المولد السعيد : حوار بين الأصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
24ص.ـ (من حياة الرسول)

15ـ الأكذبة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
80 ص.ـ (قالت شهرزاد)

16ـ أكذبة ريحان .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
65ص.
ـ ترجمت هذه القصة الى عدة لغات أجنبية .

17ـ أم سند وأم هند .ـ ط 9 .ـ القاهرة : دار المعارف ، د .ت .ـ
56ص.

18ـ أم شعر الذهبي .ـ القاهرة دار مكتبة الأطفال ، د .ت .
76ص.ـ (حكايات الأطفال)

19ـ الأمير الحادي والخمسون .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د .ت .
24ص. ـ (قالت شهرزاد)

20ـ الأمير المسحور .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، 1960 .
280ص.ـ (قالت شهرزاد)
ـ قررت وزارة التربية والتعليم هذه القصة على الصف الأول الاعدادي (1960)

21ـ الأمير مشمش .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د .ت .
22ص.ـ (قصص رياض الأطفال)

22ـ أميرة العفاريت .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د .ت .
26ص.ـ (قصص قالت شهرزاد)

23ـ الأميرة القاسية .ـ ط 9 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1975 .
27ص.ـ (قصص هندية)

24ـ الأميرة لولبة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، 1957 .
22ص.ـ (قصص رياض الأطفال)

20ـ الأميرة وردة .ـ القاهرة دار مكتبة الأطفال ، 1956
61ص.ـ (قالت شهرزاد)

26ـ الأميرة وردة البحر .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
ص.ـ (حكايات الأطفال)

27ـ الأمين سفروت .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
ـ ترجمت هذه القصة الى عدة لغات أجنبية .

28ـ انتقام سوسنة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
ـ 84ص.ـ (قصص الجيب) .ـ (أساطير الحيوان)

29ـ بابا عبد الله والدرويش .ـ ط 14 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1980 .
16ص.ـ (قصص ألف ليلة)

30ـ الباحث عن الحق .ـ : حوار بين الأصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، 1961 .
27ص.ـ (من حياة الرسول . القسم الرابع)

31ـ بارقة أمل : حوار بين الأصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال 1961 .
ـ 28ص.ـ (من حياة الرسول ، القسم الرابع)

32ـ بدر البدور وحكايات أخرى .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، 1957 .
134ص.ـ (حكايات الأطفال)

33ـ برميل العسل وقصص أخرى .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، 1957 .
83ص.ـ (قصص جحا)

34ـ بساط الريح .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، 1959 .
96ص.ـ (قالت شهرزاد)
ـ قررت وزارة التربية والتعليم هذه القصة على الصف الأول الاعدادي وأصدرتها عام 1964 في 6 . 2 ص.

35ـ بطل أثينا .ـ ط 10 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1976 .
38ص.ـ (أساطير العالم)

36ـ بعد عام : حوار بين الأصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
23ص.ـ (من حياة الرسول . القسم الثالث)

37ـ بنت الصباغ .ـ ط 9 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1976 .
64ص.ـ (قصص فكاهية)

38ـ بنت الوزير .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
16ص.ـ (قالت شهرزاد)

39ـ البيت الجديد .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، 1962 .
31ص.ـ (حكايات الأطفال) (أساطير الحيوان)

40ـ بين السلم والحرب .ـ حوار بين الأصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
24ص.ـ (من حياة الرسول . القسم الثاني)

41ـ بين عمر الظلام ومطلع الفجر : حوار بين الأصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
24ص.ـ (قصص من ألف ليلة)

42ـ تاجر بغداد .ـ ط 18 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1980 .
89ص.ـ (قصص ألف ليلة)

43ـ تاجر البندقية .ـ ط 14 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1976 .
64ص.ـ (قصص شكسبير)

44ـ هاجر مرمر ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
22ص ـ (قصص رياض الأطفال)

45ـ تفرق الأحباب : حوار بين الأصدقاء الثلاثة ، د . ت .
27ص ـ (من حياة الرسول . القسم الخامس)

46ـ ثمرة الخلاف ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
104ص ـ (قصص علمية)

47ـ جبارة الغابة ـ ط 8 ـ القاهرة : دار مكتبة الفنانين ، د . ت .
44ص ـ (قصص علمية)

48ـ جحا في بلاد الجن ـ القاهرة : مكتبة الأطفال ، د . ت .
103ص ـ (قصص جحا)

49ـ جحا وأصحابه ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
34ص ـ (قصص جحا)

50ـ جند القرود ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
48ص ـ (أساطير الحيوان)

51ـ جعبة الشوك ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
67ص ـ (عجائب القصص)

52ـ جلفر في الجزيرة الطائرة : الرحلة الثالثة ـ ط 11 ـ القاهرة : دار المعارف ، د . ت .
286ص ـ (أشهر القصص)

53ـ جلفر في بلاد الاقزام : الرحلة الأولى .ـ ط 8 .ـ القاهرة : دار المعارف ،
د . ت .
128ص.ـ (أشهر القصص)

54ـ جلفر في بلاد العمالقة : الرحلة الثانية .ـ القاهرة : دار المعارف ،
د . ت .
135ص.ـ (أشهر قصص)

55ـ جلفر في جزيرة الجياد الناطقة .ـ ط 8 .ـ القاهرة : دار المعارف ،
د . ت .
206ص. ـ (أشهر القصص)

56ـ الجواد الطائر .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، 1956 .
39ص.ـ (عجائب القصص)

57ـ الجوزة الصغيرة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
ص.ـ (حكايات الأطفال)

58ـ حارس النار : حوار بين الأصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ،
د . ت .
26ص.ـ (من حياة الرسول . القسم الرابع)

59ـ حارسة النهر .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
72ص.ـ (قصص الجيب) .ـ (أساطير الحيوان)

60ـ حبة التوت .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
72ص.ـ (أساطير الحيوان)

61ـ حبيب الشعب .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
64ص.ـ (عجائب القصص)
ـ قررت وزارة التربية والتعليم هذه القصة على الصف الخامس الابتدائي عام 1962 وأصدرتها في 80ص.

62ـ حذاء الطنبوري .ـ ط 9 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1956 .
32ص.ـ (قصص فكاهية)

63ـ حسم الشر : حوار بين الأصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال د . ت .
23ص.ـ (من حياة الرسول . القسم الرابع)

64ـ حصان الجو .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
24ص.ـ (قالت شهرزاد)

65ـ الحطاب السعيد .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
40 ص.ـ (حكايات الأطفال)

66ـ الحظ السعيد .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
16ص.ـ (حكايات جحا)

67ـ حمار السلطان .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
15ص.ـ (حكايات جحا)

68ـ الحمار القارئ .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
16ص.ـ (قصص جحا)

69ـ حي بن يقظان .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1976 .
112ص.ـ (قصص عربية)

70ـ حيرة الأعداء : حوار بين الأصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ،
د . ت .
24ص.ـ (من حياة الرسول . القسم الخامس)

71ـ خاتم الذكرى .ـ ط 9 .ـ دار المعارف ، 1975 .
28ص.ـ (مجموعة قصص هندية)

72ـ خاتمة أحمد : حوار بين الأصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ،
28ص.ـ (من حكايات الرسول . القسم الثالث)

73ـ خسرو شاه .ـ ط 11 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1976 .
24ص.ـ (قصص من ألف ليلة)

74ـ الدجاجة الصغيرة الحمراء .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
32ص.ـ (حكايات الأطفال)

75ـ درس لا ينسى : حوار بين الأصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ،
د . ت .
24ص.ـ (من حياة الرسول . القسم الثالث)

76ـ دمنة المكار .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت
22 ص.ـ (قصص رياض الأطفال)

77ـ دمنة وشترية .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال .د . ت .
39ص.
ـ ترجمت هذه القصة الى لغات أجنبية .

78ـ دندش العجيب .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال .د . ت .
22ص.ـ (قصص رياض الأطفال)

79ـ دندش وأصحاب العصفورة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال .د . ت .
39ص.
ـ ترجمت هذه القصة الى عدة لغات أجنبية .

80ـ دواعي الهجرة .ـ : حوار بين الأصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال .د . ت .
24ص.ـ (من حياة الرسول . القسم الأول)

81ـ الديك الظريف .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال .د . ت .
47ص.
ـ ترجمت هذه القصة الى عدة لغات أجنبية .

82ـ ديك النهار .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال .د . ت .
31ص.ـ (حكايات جحا)

83ـ ذكريات أحد : حوار بين الأصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال .
د . ت .
28ص.ـ (من حياة الرسول . القسم الثالث)

84ـ رحلة شنطح . ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال . د . ت .
64ص .
ـ ترجمت هذه القصة الى عدة لغات أجنبية .

85ـ روبنسن كروزو . ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال . د . ت .
136ص . ـ (أشهر القصص)

86ـ رويا عاتكة : حوار بين الأصدقاء الثلاثة . ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال .
د . ت .
28ص . ـ (من حياة الرسول . القسم الثاني)

87ـ ريحان الكذاب . ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال . د . ت .
32ص . ـ (قصص رياض الأطفال)

88ـ زهرة البرسيم . ـ ط 10 . ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال . د . ت .
72ص . ـ (قصص علمية)

89ـ الساحر الأحمر . ـ القاهرة : دار المعارف . د . ت .
40ص . ـ (عجائب القصص)

90ـ سارق الحمار و قصص أخرى . ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال . د . ت .
96ص . ـ (قصص جحا)

91ـ السعيد حسن . ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال . د . ت .
31ص . ـ (قصص جيب)

92ـ سفروت الحطاب . ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال . د . ت .
22ص . ـ (قصص رياض الأطفال)

93ـ سفروت الغدر : حوار بين الأصدقاء الثلاثة ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .

94ـ سفيرة القمر ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
47ص . ـ (قصص الجيب)

95ـ سمسمة ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
56ص . ـ (عجائب القصص)

96ـ السنجاب الصغير ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
64ص . ـ (قالت شهرزاد)

97ـ السندباد البحري ـ ط 23 ـ القاهرة : دار المعارف ، د . ت .
84ص . ـ (قصص ألف ليلة)

98ـ سندريلا ، أو ، اليتيمة ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
44ص . ـ (حكايات الأطفال)

99ـ السهم الأول : حوار بين الاصدقاء الثلاثة ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
23ص . ـ (من حياة الرسول . القسم الثاني)

100ـ سوق الشطار ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
23ص . ـ (قصص جحا)

101ـ الشاطر كاك ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
38ص . ـ (قصص رياض الأطفال)

102ـ شباب قريش : حوار بين الاصدقاء الثلاثة ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
30ص.ـ (من حياة الرسول . القسم الخامس)

103ـ شبكة الموت .ـ ط 11 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1976 .
32ص.ـ (قصص هندية)

104ـ شجرة الحياة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال
48ص.ـ (قالت شهرزاد)
ـ قررت وزارة التربية والتعليم هذه القصة عام 1965 وأصدرتها في 116ص.

105ـ شدائد وأزمات : حوار بين الاصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال د . ت .
24ص.ـ (من حياة الرسول . القسم الأول)

106ـ شمشون الجبار.ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
20ص.ـ (قصص رياض الأطفال)

107ـ شمشون ودليلة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
32 ص.
ـ ترجمت هذه القصة عدة لغات أجنبية .

108ـ الشمعدان الحديدي.ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
16ص.ـ (قالت شهرزاد)

109ـ شنطح .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
36ص.ـ (قصص رياض الأطفال)

110ـ شهرزاد بنت السلطان .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
96ص.
ـ ترجمت هذه القصة الى عدة لغات أجنبية .

111ـ شهرزاد و شهريار .ـ القاهرة : مكتبة الكيلاني ، د . ت .
80ص.ـ (قالت شهرزاد)

112ـ الشيخ الهندي .ـ ط 10 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1976 .
24ص.ـ (قصص هندية)

113ـ صارع الاسد و قصص أخرى .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
80ص.ـ (قصص مختارة للأطفال)

114ـ صانع الأعاجيب .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
80ص.ـ (قالت شهرزاد)

115ـ صخرة الخندق : حوار بين الاصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
24ص.ـ (من حياة الرسول . القسم الرابع)

116ـ الصديقتان .ـ ط 8 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1976 .
43ص.ـ (قصص علمية)

117ـ صراع أخوين .ـ ط 7 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1976 .
64ص.ـ (قصص هندية)

118ـ صرخة الشيطان : حوار بين الأصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال د . ت .
28ص .ـ (من حياة الرسول . القسم الخامس)

119ـ صياد الغزلان .ـ ص 26ـ 38
في الفيل الأبيض والصياد الغزلان .ـ ط 10 .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال 1976 .

120ـ الصياد والعنكبة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
52ص .ـ (أساطير الحيوان)

121ـ عابد الذهب : حوار بين الاصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة / : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
127ص .ـ (من حياة الرسول . القسم الرابع)

122ـ العاصفة .ـ ط 14 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1976 .
70ص .ـ (قصص شكسبير)

123ـ عبد الله البرى وعبد الله البحرى .ـ ط 13 .ـ القاهرة دار المعارف ، 1980
26ص .ـ (قصص ألف ليلة)

124ـ عجائب الدنيا الثلاث .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
176ص .ـ (قالت شهرزاد)

125ـ عجيبة وعجيبة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .

126ـ عدو المعيز .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
32ص .ـ (قصص رياض الأطفال)

127ـ العربدس .ـ ط 10 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1976 .
10ص .ـ (قصص فكاهية)

128ـ عفاريت اللصوص .ـ ط 16 .ـ القاهرة : دار المعرف ، 1976 .
10ص .ـ (قصص فكاهية)

129ـ علاء الدين .ـ ط 19 .ـ القاهرة : دار المعرف ، 1976 .
95ص .ـ (قصص من ألف ليلة)

130ـ العلبة المسحورة و قصص أخرى .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
64ص .ـ (حكايات الأطفال)

131ـ علي بابا . 1 ط 20 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1980 .
24ص .ـ (قصص من ألف ليلة)

132ـ على هامش بدر : حوار بين الاصدقاء الثلاثة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
28ص .ـ (من حياة الرسول . القسم الثاني)

133ـ عمارة .ـ ط 14 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1976 .
16ص .ـ (قصص فكاهية)

134ـ عنقود العنب .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
16ص .ـ (حكايات الأطفال)

135ـ العنكب الحزين .ـ ط 8 .ـ القهرة : دار المعارف ، 1977 .
48ص .ـ (قصص علمية)

136ـ عودة بخبخ .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
ص .ـ (حكايات جحا)

137ـ الغراب الطائر و قصص أخرى .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
99ص .ـ (قالت شهرزاد)

138ـ غزلان الغابة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
99ص .ـ (قالت شهرزاد)

139ـ غزوتان : حوار بين الاصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
24ص .ـ (من حياة الرسول . القسم الرابع)

140ـ غزوة سليمة : حوار بين الاصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
28ص .ـ (من حياة الرسول . القسم الخامس)

141ـ غفلة بهلول .ـ القاهرة : مكتبة الأطفال ، د . ت .
20ص .ـ (حكايات الأطفال)

142ـ غول النساء .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
55ص .ـ (عجائب القصص)

143ـ فاطمة الصغيرة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
ص .ـ (حكايات الأطفال)

144ـ فتح قريب : حوار بين الاصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
24ص .ـ (من حياة الرسول . القسم الخامس)

145ـ في الاسطبل .ـ ط 8 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1976 .
135ص .ـ (قصص علمية)

146ـ في بلاد العجائب .ـ ط 10 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1976 .
38ص .ـ (أساطير العالم)

147ـ في غابة القطط .ـ ط 10 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1976 .
92ص .ـ (قصص هندية)

148ـ الفيل الأبيض ، وصياد الغزلان .ـ ط 10 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1976 .
38ص .ـ (أساطير العالم)

149ـ قاضي الغابة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
55ص .ـ (أساطير الحيوان)

150ـ قاهر الجبابرة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
24ص .ـ (قالت شهرزاد)

151ـ قصاص الأثر .ـ ط 10 .ـ القاهرة : دار المعارف ، د . ت .
30ص .ـ (أساطير العالم)

152ـ القصر الهندي .ـ ط 10 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1976 .
44ص .ـ (أساطير العالم)

153ـ قصة لا تنتهي .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
ص .ـ (حكايات الأطفال)

154ـ قلوب موتورة : حوار بين الاصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
27ص .ـ (من حياة الرسول . القسم الثاني)

155ـ كفاح موصول : حوار بين الاصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال . د . ت .
28ص.ـ (من حياة الرسول . القسم الرابع)

156ـ كنز الشمردل .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال . د . ت .
32ص.ـ (قالت شهرزاد)
ـ في حلقتين : 1ـ السمكتان الحمراوات . 2ـ فاتح الكنـــــــز .

157ـ كوكو وكيكي .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال . ؟ ؟
ص.ـ (حكايات الأطفال)

158ـ الكوميديا الالهية .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال . د . ت .
88ص.ـ (عجائب القصص)

159ـ كيس الدنانير .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال . د . ت .
39ص.ـ (قصص جحـــا)

160ـ اللحية الزرقاء .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال . د . ت .
16ص.ـ (قصص الجيب)

161ـ لفنجستون وستانلي .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال . د . ت .
170ص.ـ (قصص جغرافية وأساطير افريقية)

162ـ لفنجستون وقصص أخرى .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال . د . ت .
142ص.ـ (قصص جغرافية وأساطير افريقية)

163ـ لولبة أميرة الغزلان .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، 1963 .
46ص .ـ
ـ ترجمت هذه القصة الى لغات أجنبية .

164ـ ليلة المهرجان .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
14ص .ـ (حكايات جحا)

165ـ ليلى والذئب .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
ص . (حكايات الأطفال)

166ـ محاظرات أبي أيوب .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
48ص .ـ (أساطير الحيوان)

167ـ محاظرات أم مازن .ـ ط 8 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1976 .
67ص .ـ (قصص علمية)

168ـ مختار القصص .ـ القاهرة : مطبعة دار العصور ، 1929 .
204ص .ـ

169ـ مدينة الزجاج .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
120ص .ـ (عجائب القصص)

170ـ مدينة النحاس .ـ ط 9 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1976 .
80ص .ـ (قصص من ألف ليلة)

171ـ مرمر والحزام الأزرق .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، 1963 .
41 ، 8 ص .ـ
ـ ترجمت هذه القصة الى عدة لغات أجنبية .

172ـ معلم النباح .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
ص.ـ (قصص جحا)

173ـ مغامرات ثعلب .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
40ص.ـ (أساطير الحيوان)

174ـ مغامرات نونو .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
144ص.ـ (عجائب القصص)
ـ قررت وزارة التربية و التعليم هذه القصة على المرحلة الابتدائية عـام 1965 و أصدرتها بعنوان "مغامرات صغير"

175ـ مقدمات الحرب : حوار بين الاصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
20ص.ـ (من حياة الرسول . القسم الثاني)

176ـ ملتقى الأهوال : حوار بين الاصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة : دارمكتبة الأطفال ، د . ت .
22ص.ـ (من حياة الرسول . القسم الثالث)

177ـ الملك أبو لحية .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
20ص.ـ
ـ أصدر المركز النموذجي لرعاية و توجيه المكفوفين هذه القصة بطريقة برايل عام 1970 في 40ص.ـ

178ـ الملك النجار .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1968 .
32ص.ـ (قصص تمثيلية)

179ـ الملك عجيب .ـ ط 18 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1975 .
24ص .ـ (قصص من ألف ليلة)

180ـ الملك لير .ـ ط9 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1975 .
80ص .ـ (قصص شكسبير)

181 الملك ميداس .ـ ط 9 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1976 .
32ص .ـ (أساطير العالم)

182ـ من المولد الى الهجرة : حوار بين الاصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
24ص .ـ (من حياة الرسول . القسم الثاني)

183ـ من ميدان الى ميدان : حوار بين الأصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال د . ت .
24ص .ـ (من قصص الرسول . القسم الثاني)

184ـ مناوشات يائسة : حوار بين الأصدقاء الثلاثة .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال د . ت .
24ص .ـ (من حياة الرسول . القسم الرابع) 5

185ـ نارادا .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، د . ت .
40ص .ـ (قصص الأطفال)

186ـ النحلة العاملة .ـ ط 8 .ـ القاهرة : دار المعارف ، 1976 .
56ص .ـ (قصص علمية)

187ـ نحجة الجبل .ـ القاهرة : دار مكتبة الأطفال ، 1964 .
123ص .ـ (قالت شهرزاد)

المـــــــراجـــــع العـــــربيـــــة

- أبـو حـامـد الغـزالـي : "أحيـاء علـوم الديـن"، المطبعـة الأميريـة القـاهـرة سنـة 1972م.
- أحمـد شـوقـي : "الشـوقيـات"، الطبعة الأولى مطبعـة الآداب والمؤيد، القاهرة سنة 1898م.
- أحمـد عيسـى : "الغنـاء للأطفـال عند العـرب" المطبعـة الأميرية.
- أحمـد نجيـب : "فـن الكتـابـة للأطفـال"، دار الكتـاب العربي للطبـاعـة والنشـر، مصر سنة 1968م.
- أسمـاء فهمـي : "مبـادئ التربيـة الاسـلاميـة
- أنـور الجنـدي : "كـامل الكيـلاني في مرآة التـاريخ"، مطـابـع الكيـلاني، القـاهرة، بـدون تـاريـخ.
- الجـاحـظ : "البيـان والتبيـن" الجـزء 2، القاهرة 1913م.
- جمـال شيـال : "رفـاعـة طهطـاوي".
- جميـل شـاكر ـ سمير المرزوقي : "مـدخـل الى نظـريـة القصـة"، ديـوان المطبـوعـات الجـامعيـة، الجـزائـر، الـدار التـونسيـة للنشـر، ط 1 بـدون تـاريـخ.
- حسيـن فـوزي : "حـديث السنـدبـاد القـديم"، دار الكتـاب المصـري، عـام 1977م.
- ذكـاء الحـر : "الطفـل العربـي وثقـافـة المجتمـع"، دار الحـداثـة، بيـروت ط 1 سنة 1984م.

- سعيد اسماعيل : "أصول التربية الاسلامية"، دار النهضة المصرية، القاهرة.
- سهير القلماوى : "ألف ليلة وليلة"، القاهرة سنة 1977م.
- السيد السابق : "فقه السنة، المجلد الثاني، سنة 1980م، دار الفكر والنشر والتوزيع، لبنان بيروت.
- شرف الدين خطاب : "التربية في العصور الوسطى"، دار النهضة المصرية، القاهرة.
- شكرى محمد عياد : "البطل في الأدب والأساطير"، القاهرة سنة 1959م، دار المعارف المصرية.
- صبرى مسلم حمادى : "أثر التراث الشعبي في الرواية العراقية" دار النهضة المصرية.
- صفوت كمال : "الحكايات الشعبية الكويتية" ـ دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، الكويت سنة 1976م.
- صلاح فضل : "نظرية البنائية في النقد الأدبي المكتبة الانجلو مصرية سنة 1980م.
- عبد الله عبد الدائم : "التربية عبر التاريخ"، دار المعارف، القاهرة.
- عبد التواب يوسف : "ألف ليلة وليلة" وحكايات الطفولة"، دار الثقافة سنة 1984م. دار الهيئة المصرية.
- "الطفل والشعر" ديوان كامل الكيلاني للأطفال، الهيئة المصرية للكتاب سنة 1988م.

- عبد الحميد يونس : " الظاهر بيبرس في القصص الشعبي " مطابع دار القلم القاهرة.
- عبد الرحيم محمد عبد الرحيم : " كامل الكيلاني حياته وأدبه " رسالة الماجستير في الأدب، سنة 1979م.
- عبد العزيز عبد المجيد : " القصة في التربية "، دار المعارف القاهرة ط 3 سنة 1976م.
- عبد الغني البدوى : " كامل الكيلاني الرائد للأدب الأطفال "، الدار القومية للنشر مصر.
- عبد الفتاح أبو معال : "أدب الأطفال"، دراسة وتطبيق، دار الشروق سنة 1984م، عمان الأردن.
- عبد الواحد الوافي : "اللعب والعمل"، دار الكتاب العربي سنة 1948م.
- عمر عبد الرحمن الساريسي : " الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني"، دراسة ونصوص ط 1 بيروت سنة 1980م.
- علي الحديدى : " في أدب الأطفال "، ط 2 مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة سنة 1976م.
- علي فكرى : "أدب الفتى"، مطبعة اللواء، ط 2 القاهرة سنة 1901م.

(أ) آداب الفتاة، ط 1، القاهرة، مطبعة التوفيق 1899

(ب) أداب الفتى، ط 2، القاهرة، طبعة اللواء 1901م.

(ج) مسامرات البنات، القاهرة، مطبعة اللواء 1903م.

(د) النصح المبين في محفوظات البنين ج 1 ط 1، مطبعة مجلة الشباب، مصر 1912م.

- فتوح أحمد فرج علي : "كامل الكيلاني وأدب الأطفال"، رسالة دكتوره ، سنة 1989م.
- فؤاد حسنين : "قصصنا الشعبي"، دار الفكر العربي، القاهرة سنة 1947م.
- محمد سعيد العريان : "الشوقيات" الجزء الرابع، سنة 1934م.
  المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة الاستقامة ، القاهرة سنة 1934م.
- محمد صادق عنبر : "نقيب الأدباء" و منشي" الحيل" المطبعة المصرية ط 1 القاهرة سنة 1935م.
- محمد قنبر : " التأصيل الفكري التربوي العربي الاسلامي، دار النهضة المصرية. القاهرة.
- نبيلة ابراهيم : "سيرة الأميرة ذات الهمة"، دار الكتاب العربي القاهرة . سنة 1969م.
  الفلكلور في العهد القديم ،القاهرة.
  اشكال التعبير في الأدب الشعبي دار النهضة القاهرة الطبعة1عام 1974م.
  قصصنا الشعبي من الرومانسية الى الواقعية ، دار العودة ، بيروت ط 1 عام 1973م.
- نظمي خليل : "مفهوم التربية"، دار القومية للطباعة عام 1966م.
- هادي نعمان : "أدب الطفل فلسفته فنونه و وسائله" منشورات ، وزارة الاعلام الجمهورية العراقية سلسلة دراسات عام 1977م.

- هيفاء شريفة : "أدب الأطفال ومكتباتهم"، عمان، دار الهيئة المصرية.
- يعقوب العيد : "في معرفة النص"، دار الآفاق الجديدة، بيروت ط 3 عام 1985م.

المـــراجـــــع المتـــرجمـــــــة

- اديث نيسر : " كيف نعيش مع الأطفال "، ترجمة سامي علي الخجال ، مكتبة النهضة المصرية ط 2 عام 1965م .
- اليس ويتزمان : " التربية الاجتماعية للأطفال "ترجمة فؤاد البهي السيد " ، ط 3 عام 1965م .
- بول ويتي : " تيسير القراءة "، ترجمة سامي ناشد سنة 1960 .
- "أطفالنا الموهبون" ، ترجمة صادق سمعان مكتبة النهضة ، ط 2 سنة 1963م .
- "الطفل والقراءة الجيدة"، ترجمة سامي ناشد ، ط 2 سنة 1965م .
- جان شك جروسمان ايدا ليشان : "كيف يلعب الأطفال للمتعة والتعلم ، ترجمة محمد عبد الحميد ابوا العزم ، مكتبة النهضة المصرية، ط 2 سنة 1961م .
- جورج مهر : " مواجهة الطفل للأزمات " ترجمة محمد خليفة بركات ، مكتبة النهضة ، سنة 1963م .
- فون ديرلايبن : " الحكاية الخرافية " ، ترجمة نبيلة ابراهيم مراجعة د / عز الدين اسماعيل ، القاهرة .
- كونستانس فوستر : " تربية الشعور بالمسؤلية عند الأطفال " ، ترجمة خليل كامل ابراهيم، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، نيويورك ، ط 2 ، 1963
- ليستر كيركندال : " ما يجب على المراهق أن يعرفه " ، دراسات سيكولوجية، ترجمة محمد نسيم رأفت، مكتبة النهضة المصرية ، سنة 1964م .

- هليسن روس : " مخاوف الأطفال "، ترجمة، السيد محمد خيري، مكتبة النهضة المصرية ، ط 3 سنة 1961م .
- وليم كلارك تراو : " عملية التعلم "، ترجمة سعاد محمود ، دار القلم بالقاهرة . سنة 1963م .
- وليم منجر : " النمو الوجداني والانفعالي "، ترجمة سامي علي الخجال، مكتبة النهضة المصرية، سنة 1962.
- وليم هنري : " استكشف شخصيتك "، ترجمة عبد المنعم الزيادي ط 2 ، سنة 1961م .

- BETTELHEIM (BRUNO), Psychanalyse des contes de fees , coll. Reponses, Robert Laffont, 1976 - 404 PP .
- BRICOUT (BERNADETTE), Les deux chemins du petit Chaperon Rouge, Frontieres du conte, ed. CNRS, 1982 , 160 PP.
- CAUVIN (JEAN), Comprendre les contes, ed. St Paul , les classiques africains, 1980, 101 PP.
- DELARUE (PAUL), Le conte populaire Français , Maisonneuve& Larose, t.1.1976, 394 PP.
  - les contes populaires de France, Inventaire, analytique et methodique, Nouvelle revue de traditions popilaires(la Folklore vivant) , n5, nov. dec. 1949,P. 312.
- DURAND (GILBERT), les Structures Anthropologiques de , L'Imaginaire, Bordas, Etudes superieures, 1969,550 PP .
- GEORES (JEAN), les voies de l'imaginaire enfantin (les contes, les poemes, le reel), ed. de Scarabee , cemea, 1979, 166 PP.
- JAMES (LYNCH),: Education permanente et la Formation du personnel de l'education institut de L'UNESCO pour l'education , HAMBOURG - 1978 .
- LEQUEUX (PAULETTE), L'enfant et le conte, du réel à l'imaginaire, 1974, 272 PP.

- PERROT (JEAN), Pour et contre BETTELHEIM, in le Français Aujourd'hui, numéro spécial, les contes, rr 43, septembre 1978.
- RUTH M , (BEARD), An outlime of PIAGET'S Developmental Psychology Printed in Great Britain, 1974.
- VAN FRANZ (Marie Louise), La Femme dans les contes de Fées, ed.de la Fontaine de Pierres, 1979, 311 PP.
- VLADIMIR (PROPP), Morphologie du conte , suivi de les transformations des contes merveilleux, edition du Seuil 1970 .
- ZIPES (JACK), Les contes de Fées et l'art de la subversion, traduit de l'anglais par François Ruy-vidal , payot, 1986 , 278 PP.

المقـــــــــالات

1) المجـــــــلات :

- مجلة الاذاعة في تاريخ 1959/08/8م.
- مجلة الأقلام عدد 8 في سنة 1977م.
- مجلة اقـــــــراء.
- يعقوب الشاروني : "تنمية عادة القراءة عند الأطفال" ط 2 دار المعـــارف عدد 483 سنة 1974م ـ القاهرة ـ
- مجلة البحوث، العدد 2 عـــام 1982م.
- مجلة ثقافة الطفـــل.
- يعقوب الشاروني : "القيم التربوية في قصص الأطفال" عـدد 1 سنـــة 1986م.
- علي دويـــــش : " الحكايات للافونتين" مجلد 2 سنة 1986م.
- يعقوب الشاروني : "فن كتابة قصة الأطفال" عند كامل الكيلاني عدد 3 سنـــة 1986م.
- مصطفى ماهـــر : "حكايات الأخوين جريم" المجلـــد 4 سنـــة 1989م.
- حسن شحاتـــه : "اتجاهات قراءة القصص لدى الأطفال وعلاقتها بالانقرائية.
- مجلة عالم الفكر : عبد الحميد يونس: الفلكلور وميثولوجيـــا العدد 1 مجلد 3 ابريل / مايو سنة 1972م.

2) الجرائـــد :

- جريدة الأيام، دمشق في 12/07/
- جريدة البلاغ، القاهرة في 1933/9/17م
- جريدة الجمهورية، القاهرة في 1959/10/12م.
- جريدة المساء القاهرة في 1959/03/4م.
- جريدة وطني القاهرة في 1953/11/22م.

الندوات والحلقات الدراسية

- ندوة ثقافة الطفل العربي : جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . الكتب المؤلفة بالعربية للطفل العربي ، القاهرة 22 ـ 26 ديسمبر سنة 1979م . ادارة الثقافة، الوثائق والدراسات 1979م.
- ندوة أطفالنا والتراث: المجلس الأعلى للثقافة، فندق "ماريوت"، القاهرة في المدة من 8ـ 10 من شوال 1408هـ / 24 ـ 26 من مايو 1988م.
- ندوة حق الطفل في التربية المبكرة: معرض الانشطة الصيفية في مجال الطفولة، وزارة الشؤون الاجتماعية ، بالاشتراك مع منظمة اليونيسف ، منظمة بلان 14ـ 15 يوليو 1991م.
- لغة الكتابة للطفل : مركز التنمية الكتابة ، الحلقة الدراسية الاقليمية ـ العام 1981م. من 30 يناير الى 3 فبراير 1981م ـ مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب 1982م.
- حلقة بحث كامل الكيلاني من 5 ـ 8 فبراير سنة 1982م بمناسبة اقامة معرض القاهرة الدولي للكتاب الرابع عشر أرض المعارض بالجزيرة .
- مؤتمر ـ ثقافة الطفل العربي ـ المركز القومي لثقافة الطفل ، القاهرة في الفترة من 18 ـ 20 ذى العقدة 1411هـ / الموافق 1 ـ 3 يوليو حزيران 1991م.

اللقـــــــــــــــاءات

- لقـــاء مع" يـوســف عبـد التـــواب"، كـاتب أطفـال ، فـي مـركـــز اتحـــاد الكتـــاب ، القاهرة يـوم 1991/03/20م.

- لقـــاء مع" يعقـــوب الشـــاروني "، أستـاذ أدب الأطفـال ورئيـــس المـركـز القـومـي لـثقـافـة الطفـل ـ في المركـــز القـومـي لـثـقـافة الطفل ـ يوم 1991/06/3م.

- لقـــاء مـع" رشـــاد الكيـلانـي " ابـن كـامل الكيـلاني "، في المطبعـة "الكيـلانيـة" ، القـاهرة يـوم 1991/08/11م.